www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآثار النفسية لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم

(فضائل مكة المكرمة)

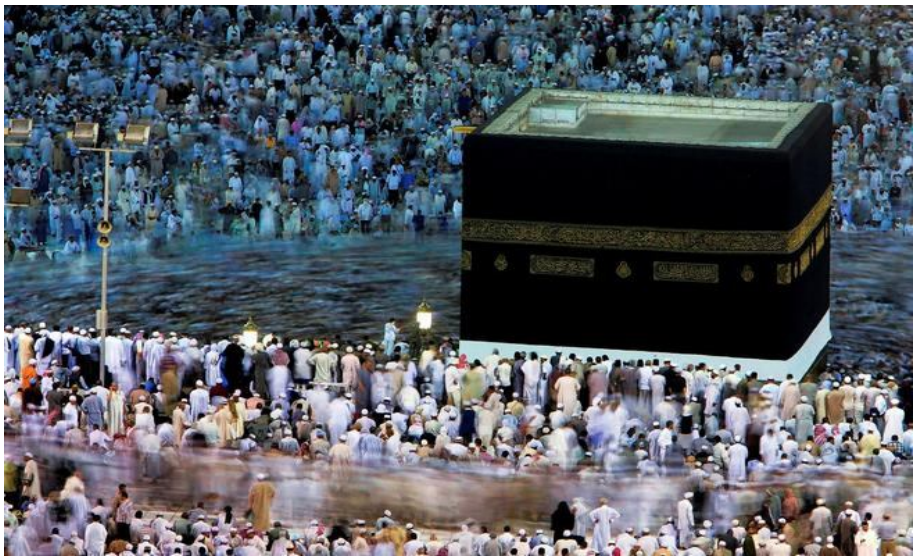

د. محمود فتوح محمد سعدات

أستاذ مشارك- جامعة عين شمس

deanmahmoud@yahoocom

1434هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الموضوعات

الفصل	المبحث	الصفحة
مقدمة الدراسة	فهرس الموضوعات	3
	فهرس الجداول	4
	مقدمة	5
	ملخص الدراسة	6
الفصل الأول :مدخل إلى الدراسة:	المبحث الأول: مدخل إلى الدراسة	10
	المبحث الثاني :أسماء مكة المكرمة ومدلوها	15
الفصل الثاني: مكة المكرمة	المبحث الأول: نشأة مكة المكرمة	19
	المبحث الثاني: معلومات جغرافيّة عن مكة المكرمة	22
	المبحث الثالث: أودية مكة المكرمة:	25
	المبحث الرابع : جبال مكة المكرمة	27
	المبحث الخامس: معالم مكة المكرمة	30
	المبحث السادس:المسجد الحرام	37
	المبحث السابع:مساجد مكة المكرمة	75
الفصل الثالث: رحلة الحج إلى مكة المكرمة	المبحث الأول: الحج	80
	المبحث الثاني: أركان الحج	88
	المبحث الثالث:أيام رحلة الحج إلى مكة المكرمة	105
الفصل الرابع: التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم	المبحث الأول : خصائص مكة المكرمة	110
	المبحث الثاني :فضائل مكة المكرمة	124
	المبحث الثالث: التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم	128
الفصل الخامس: نتائج الدراسة وتوصياتها	أولا: نتائج الدراسة	136
	ثانيا: توصيات الدراسة	138
	المراجع	141

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
جدول (1) يوضح أسماء مكة المكرمة ومدلوها.	15
جدول (2) يوضح نشأة مكة المكرمة	19
جدول (3) يوضح معلومات جغرافيّة عن المدينة المنورة	22
جدول (4) يوضح أودية مكة المكرمة	25
جدول (5) يوضح جبال مكة المكرمة	27
جدول (6) يوضح معالم مكة المكرمة	30
جدول(7) يوضح توسعة المسجد الحرام على مر العصور الإسلامية	38
جدول (8) يوضح معالم الكعبة	46
جدول(9) يوضح تاريخ حِجْر إسماعيل	55
جدول(10) يوضح تعريف لمقام إبراهيم - عليه السلام	61
جدول(11) يوضح تعريف لسقيا زمزم	64
جدول(12) يوضح تعريفا للمسعى	68
جدول(13) يوضح تعريفا للحجر الأسود	71
جدول(14) يوضح مساجد مكة المكرمة	75
جدول(15) يوضح الركن الأول من أركان الحج(الإحرام)	88
جدول(16) يوضح الركن الثاني من أركان الحج (الطواف بالبيت)	92
جدول(17) يوضح الركن الثالث من أركان الحج :السعي بين الصفا والمروة	98
جدول(18) الركن الرابع والأخير من أركان الحج :الوقوف بعرفة	101
جدول(19) يوضح أيام رحلة الحج إلى مكة المكرمة(8-13 ذو الحجة)	105
جدول (20) يوضح خصائص مكة المكرمة	110

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

إن خير البقاع على وجه المعمورة بلد الله الحرام ، مكة المكرمة ، مهبط الوحي، وموطن البعثة المحمدية ، التي اختارها الله لبيته الحرام ، ولقد اختصها الله تعالى بمزيد من الفضل ، وجعل لها من الحرمة والمكانة هي ومدينة رسوله ،ما ليس لغيرهما من سائر البقاع ، ولا أدل على ذلك من مضاعفة الصلاة فيها ، إذ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه، فحدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك عن قزعة قال: سمعت أبا سعيد رضي الله تعالى عنه أربعا قال: قال: سمعت من النبي وكان غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة حدثنا علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى رواه البخاري، لذا فلا غرابة أن يكون لهذه المدينة المقدسة مكانة جليلة في نفوس المسلمين ، تحمل على رعايتها والعناية بها ، ولا سيما ممن شرفه الله بالولاية عليها ، فلقد عني الولاة من الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء على مر التاريخ الإسلامي بهذه المدينة المقدسة ، وحظي المسجد الحرام بالعمارة والتشييد والعناية على أفضل صورة ممكنة في كل عصر بما يناسبه.

شرع الله العبادات والشعائر لحكم عظيمة وغايات جليلة ، فهي تزكي النفوس، وتطهر القلوب، وتقرب العباد من ربهم جل وعلا، وهناك معانٍ مشتركة تشترك فيها جميع العبادات، كما أن هناك معانٍ خاصة تختص بها كل عبادة على حدة، ومن هذه العبادات العظيمة عبادة الحج، فللحج حكمٌ وأسرار ومعان ينبغي للحاج أن يقف عندها، وأن يمعن النظر فيها، وأن يستشعرها وهو يؤدي هذه الفريضة، حتى يحقق الحج مقصوده وآثاره ، لذا تحاول الدراسة الحالية التعرف على التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم.

وقد اشتمت الدراسة على خمسة فصول،تناول الفصل الأول منها مدخل إلى الدراسة ،في حين تناول الفصل الثاني مكة المكرمة من حيث نشأتها وموقعها ومناخها وتضاريسها وأشهر معالمها وجبالها وأوديتها وكذلك أشهر مساجدها وفى مقدمتها المسجد الحرام ،وتناول الفصل الثالث رحلة الحج إلى مكة المكرمة من حيث تعريف الحج ومواقيته وشروطه وأركانه والحكمة منه،بينما تناول الفصل الرابع التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم من حيث تناول أهم خصائص مكة المكرمة ، واهم فضائلها ، والتأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم،وأخيرا تناول الفصل السابع الخامس نتائج الدراسة وتوصياتها.

والله ولى التوفيق

د. محمود فتوح محمد سعدات

1434هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ملخص البحث: التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم
(فضائل مكة المكرمة)

د. محمود فتوح محمد سعدات – أستاذ مشارك- جامعة عين شمس

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .بسم الله الرحمن الرحيم .إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .أما بعد:

مكة المكرمة هي البيت العتيق ، وهي البلد الحرام ، والبلد الأمين ، شرفها الله عز وجل ورفع قدرها ، فلها المنزلة العظمى والمقام السامي الذي لا يدانيه مقام ، ففيها بيته الذي هو أول بيت وضع للناس ، يعبدون فيه ربهم ويتقربون إليه ، وهو البيت الذي جدد بناءه خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ، وزاده الله رفعة وتعظيما بمبعث خاتم الرسل محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم .

أمر الله عباده بإتباع نبيه - صلى الله عليه وسلم- فقال سبحانه:{ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } (الحشر: 7) ، وجعل إتباع نبيه هو دليل المحبة الأول وشاهدها الأمثل ، فقال سبحانه : {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم }(آل عمران 31) ، والحج من أوضح العبادات التي يتجلى فيها إتباع النبي - صلى الله عليه وسلم- والتأسي به ، لما لرحلة الحج إلى مكة المكرمة من تأثير على حياة المسلم، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم. وقد استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف موضوع الدراسة، وتحليل بياناته، وبيان العلاقة بين مكوناته، والآراء التي تطرح حوله ، والآثار التي يحدثها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- ☒ تعددت أسماء مكة المكرمة، وقد زادت أسماؤها عن ثلاثين اسماً تعبر عن أوصاف وأحوال مختلفة، وقد ورد بعض هذه الأسماء في القرآن الكريم، ومن أهمها مكة، وبكة، وأم القرى، والبلد الأمين، وقد شرحت هذه الأسماء عند المفسرين فاصطلح على أن التسمية مكة تعني التي تمك الجبارين أي تدكهم وتحطمهم، أو أنها سميت بذلك لازدحام الناس فيها، كما شرحت التسمية بكة بشروح شبيهة بمعنى التهشيم والقهر، وأن التسمية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أم القرى تشير إلى الزعامة والقيادة، والقداسة، فهي أعظم كل القرى، أما صفة البلد الأمين فتشير إلى أن من دخله كان آمناً وأن أهلها آمنون على مدى التاريخ.

- ☒ يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من 2000 سنة قبل الميلاد أي أنها كانت موجودة قبل قيام النبي إبراهيم والنبي إسماعيل برفع أساسات الكعبة، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت، أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب. **ومرت** مكة المكرمة في نشأتها بعدد من المراحل على مر العصور الإسلامية احتفظت الأماكن المقدسة بحرمتها وقدسيتها، وكانت محط اهتمام ورعاية القائمين على خدمتها.
- ☒ تضم مكة المكرمة الكثير من الأودية بحكم موقعها في شبه الجزيرة العربية، ومن أبرز هذه الأودية: وادي فَخّ، وادي فاطمة ، وادي عبقر ، وادي عرنة ، وادي ضيم، وادي مُحَسِّر، وادي نَعْمان .
- ☒ تضم مكة المكرمة الكثير من الجبال مثل جبل النور ، جبل ثور ، جبل عمر ، جبل خندمة ، جبل عرفة ، جبل أبي قبيس ، جبل قعيقعان.
- ☒ تضم مكة المكرمة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد الحرام ،وهو أعظم مسجد في الإسلام، يقع في قلب مكة، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بناء وضع على وجه الأرض ، بالإضافة إلى غار حراء، وغار ثور،جسر الجمرات، مسجد التنعيم، ساعة مكة المكرمة.
- ☒ تحفل رحاب العاصمة المقدسة بعشرات المساجد الأثرية ذات الدلالة التاريخية في بداية العهد الإسلامي ، ورسمت على ذاكرة الزمن ملامح بداية الفن المعماري الإسلامي. وأبرز المساجد الزاخرة بالتراث المعماري مسجد البيعة ومسجد جعرانة والجن والخيف والراية وعائشة والصخرات والمشعر الحرام ونمرة. واكتسبت المساجد أهمية إضافية للمواقف التاريخية التي حصلت فيها أو بالقرب منها ، فمسجد البيعة تمت على أرضه أول بيعة في الإسلام ، ويجاوره مسجد الجن الذي تلقى فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بيعة الجن ، ومسجد الخيف الذي شهد صلاة الرسل فيه ، ومساجد أخرى نزل بها القرآن ، ومنابر أسهمت في بث الرسالة المحمدية وإيصالها للعالم أجمع ، فأغلب هذه المساجد لازالت شامخة تربط الماضي بالحاضر وهي شاهد على عظمة تاريخنا الإسلامي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- شهد المسجد الحرام الذي يضم الكعبة المشرفة في مركزه ،توسعات متتابعة عبر العصور الإسلامية ، منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (638م) حتى يومنا هذا.
- يترتب على الحج العديد من المنافع من أهمها: عودة الحاج إلى الله واستمراره على الطاعة بعد الحج ،والتقشف والبعد عن ترف الدنيا،والتذكير بالحرب الدائمة مع الشيطان عند رمي الجمرات، ويرسخ كل معاني التضحية في قلوب الحجاج ، ويربي الحجاج ويربي الأمة كلها على الإتباع ، ويذكر الأمة بيوم القيامة ، المساواة بين طوائف المسلمين المختلفة ،ويربي لين الجانب وهدوء النفس وترك الجدال، وترسيخ فكرة الأمة الواحدة عند المسلمين.
- يترتب على قيام المسلم برحلة الحج إلى مكة المكرمة العديد من الآثار النفسية والتي من أبرزها: الشعور بالسكينة والخشوع والراحة نفسية، والشعور بالسعادة ، والشعور الثبات والصلابة ، والشعور الثقة بالنفس ، وقوة الإرادة ، والشعور بالأمن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم
(فضائل مكة المكرمة)

د. محمود فتوح محمد سعدات – أستاذ مشارك - جامعة عين شمس

المبحث الأول: مدخل إلى الدراسة:

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل حج بيته العتيق شرعة لأهل الإيمان، من لدن إبراهيم عليه السلام إلى محمد بن عبد الله خير بني الإنسان، واختص هذه الأمة المجيدة بوراثة البيت المجيد إلى قيام الساعة في آخر الزمان، وجعل الكعبة المشرفة قياماً للنّاس، يقيمون وجوههم إليها من كل مكان وتجتمع قلوبهم عليها في كل زمان، وتكون شعاراً لأمة واحدة، تعبد ربًّا واحداً على اختلاف الزمان والمكان، } إ{نَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [سورة الأنبياء: 92]، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة، الذي بعث لإخراج خير أمة أخرجت للنّاس، جعلت الكعبة قبلتها، والحج والعمرة سياحتها، ولبيك اللّهم لبيك نشيدها، والمسجد الحرام ملتقاها، يأتون إليه من كل فج عميق، حيث يذكرون الله بكل لسان، ويؤدون عبادة عظيمة بالأموال والأبدان والوجدان .أمّا بعد:

يعد الإسلام صرح هائل وبناء عظيم ضخم، فيه عدد كبير من التشريعات والقوانين والأحكام، نظام حياة كامل، ودستور كامل ينظم معاملة المسلم مع ربه، ومعاملة المسلم مع أسرته وجيرانه وأقاربه وأصحابه، حتى مع أعدائه، بل مع كل الناس، الإسلام فيه تشريعات لا حصر لها، هذا البناء الضخم هو الإسلام .لكن من كل هذه التشريعات اختار الله عز وجل خمسة أمور فقط، جعلها أساساً لهذا البناء الضخم، قال: (بني الإسلام على خمس) ،فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً رواه البخاري ومسلم . ويعد كل شيء بعد هذا يبنى فوق هذه الخمس، ولو واحدة من هذه الخمس وقعت وقع البناء الضخم كله ، ولكن المحير الآن أن يكون الحج هو أحد هذه الأعمدة التي يبنى فوقها الإسلام، لماذا الحج بالذات هو المحير؟ لأن الحج عبادة لا يكلف بها المسلم أو المسلمة إلا مرة واحدة في العمر، وفي حال الاستطاعة، يعني: الذي لا يستطيع لن يحج، وهناك ملايين من المسلمين على مر العصور لم يحجوا أصلاً؛ لعدم الاستطاعة، سواء كانت عدم استطاعة مالية أو صحية أو أمنية أو غيرها، فلماذا يختار الله عز وجل هذه العبادة العارضة في حياة المسلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليجعلها أساساً لهذا الدين، وعموداً من أعمدة الإسلام، وليس مطلوباً منك هذه الفريضة إلا مرة واحدة في العمر وفي حال الاستطاعة! وإن لم تكن مستطيعاً فليس عليك شيء؟ ولعل ذلك راجعا إلى أن هناك فوائد تتحقق في الحج وتغير من حياة المسلم الذي أدى هذه الفريضة، بحيث تكون هذه الزيارة العارضة لبيت الله الحرام سبباً في صلاح الفرد رجلاً كان أو امرأة، ومن ثم يستطيع تطبيق بقية شرائع الإسلام، ومن ثم أيضاً يصلح الحج؛ ليكون ركناً من الأركان التي يبنى عليها الإسلام.

شرع الله العبادات والشعائر لحكم عظيمة وغايات جليلة ، فهي تزكي النفوس، وتطهر القلوب، وتقرب العباد من ربهم جل وعلا، وهناك معانٍ مشتركة تشترك فيها جميع العبادات، كما أن هناك معانٍ خاصة تختص بها كل عبادة على حدة، ومن هذه العبادات العظيمة عبادة الحج، فللحج حكمٌ وأسرار ومعان ينبغي للحاج أن يقف عندها، وأن يمعن النظر فيها، وأن يستشعرها وهو يؤدي هذه الفريضة، حتى يحقق الحج مقصوده وآثاره . فالحج من أعظم المواسم التي يتربى فيها العبد على تقوى الله عز وجل، وتعظيم شعائره وحرماته، قال تعالى في آيات الحج } :ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب} (الحج:32)، وأمَرَ الحجيج بالتزود من التقوى، فقال سبحانه : {الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب } (البقرة:197)، وبين أن المعنى الذي شرع من أجله الهدي والأضاحي إنما هو تحصيل هذه التقوى ، فقال سبحانه{ : لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم } (الحج:32). والحج يثير في النفس الشعور بالأخوة بين المؤمنين، وضرورة الوحدة فيما بينهم، فالحجاج يجتمعون في مكان واحد وزمان واحد ، وهيئة واحدة ، يدعون إلها واحداً، غايتهم واحدة، ووجهتهم واحدة، فيشعر الحاج أن هذه الأمة تملك من مقومات الوحدة والاجتماع ما لا تملكه أمة من أمم الأرض، وأن بإمكانها أن تصنع الشيء الكثير إذا ما توحدت الصفوف وتآلفت القلوب واجتمعت الكلمة، وهو شعور عظيم لا يشعر به الإنسان مثلما يشعر به في هذه المواطن العظيمة. والحج يربي العبد على معاني العبودية والاستسلام والانقياد لشرع الله، فالحاج يؤدي أعمالاً غير واضحة المعاني، فيتجرد من ملابسه التي اعتادها، ويجتنب الزينة، ويطوف ويسعى سبعة أشواط، ويقف في مكان معين ووقت معين، ويدفع كذلك في وقت معين وإلى مكان معين، ويرمي الجمار ويبيت بمنى ، إلى غير ذلك من أعمال الحج التي يؤديها الحاج غير مدرك لمعانيها سوى أنها امتثال لأمر الله، وإتباع لسنة لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ، كما قال عمر رضي الله عنه للحجر عندما أراد تقبيله : " والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولولا أني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقبلك ما قبلتك ." والحج يذكر المؤمن باليوم الآخر وما فيه من أهوال عظيمة يشيب لهولها الولدان، عندما يرى الإنسان في هذا الموطن زحام الناس واختلاطهم وارتفاع أصواتهم وضجيجهم، وهم في صعيد واحد ، ولباس واحد، قد تجردوا من متع الدنيا وزينتها، فيذكر بذلك يوم العرض على الله حين يقف العباد في عرصات القيامة حفاة عراة غرلاً، وقد دنت الشمس من رؤوسهم، فيحثه ذلك على العمل للآخرة والاستعداد ليوم المعاد. وفي الحج يستعيد المسلم ذكريات أسلافه من الأنبياء والعلماء والعباد والصالحين ، الذين أمُّوا هذا البيت المبارك، ووطئت أقدامهم تلك المواطن العظيمة، فيتذكر نبي الله إبراهيم عليه السلام وهجرته مع زوجه، وما جرى لهم من الابتلاءات والكرامات، ويتذكر قصة الذبيح إسماعيل عليه السلام، ثم بناء البيت وأذانه في الناس بالحج، ويتذكر نبينا عليه الصلاة والسلام الذي نشأ في هذه البقاع ولقي فيها ما لقي من كفار قريش، ويتذكر حجة الوداع التي أكمل الله فيها الدين وأتم النعمة، وغيرها من الذكريات العظيمة التي تربط المسلم بهذا الركب المبارك، وتشعره بأهمية السير على منهجهم وتقفي آثارهم ،إلى غير ذلك من المعاني والمنافع العظيمة ، التي تجل عن الحصر والاستقصاء، والتي ورد ذكرها في قوله تعالى : {ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات } (الحج:28)، وورد المنافع في الآية على سبيل التنكير والإيهام للدلالة على كثرتها وتنوعها ، لذا تحاول الدراسة الحالية التعرف على التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم.

مشكلة الدراسة:

إن خير البقاع على وجه المعمورة بلد الله الحرام ، مكة المكرمة ، مهبط الوحي، وموطن البعثة المحمدية ، التي اختارها الله لبيته الحرام ، ولقد اختصها الله تعالى بمزيد من الفضل ، وجعل لها من الحرمة والمكانة هي ومدينة مولد رسوله ،ما ليس لغيرهما من سائر البقاع ، ولا أدل على ذلك من مضاعفة الصلاة فيها ، إذ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه، فحدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك عن قزعة قال: سمعت أبا سعيد رضي الله تعالى عنه أربعا قال: قال: سمعت من النبي وكان غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة حدثنا علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى رواه البخاري. لذا فلا غرابة أن يكون لهذه المدينة المقدسة مكانة جليلة في نفوس المسلمين ، تحمل على رعايتها والعناية بها ، ولا سيما ممن شرفه الله بالولاية عليها ، فلقد عني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الولاة من الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء على مر التاريخ الإسلامي بهذه المدينة المقدسة ، وحظي المسجد الحرام بالعمارة والتشييد والعناية على أفضل صورة ممكنة في كل عصر بما يناسبه.

أقسم الله تعالى بالبلد الحرام في موضعين من كتابه، فقال :{وهذا البلد الأمين } (التين:3)، وقال تعالى{ :لا أقسم بهذا البلد} (البلد:1)؛ وما ذلك إلا لفضل هذه البقعة المباركة وشرفها على غيرها، وليس على الأرض بقعة فرض الله على العباد قصدها والتوجّه إليها سوى هذه البلدة، فلا عجب إذاً أن تكون هذه الأرض المباركة أحب البقاع إلى الله، وأحب البقاع إلى قلب خير الأنبياء، وقلوب المؤمنين الصادقين.

شرع الله العبادات والشعائر لحكم عظيمة وغايات جليلة ، فهي تزكي النفوس، وتطهر القلوب، وتقرب العباد من ربهم جل وعلا، مما يرفع العبد عند ربه، وينال به خيري الدنيا والآخرة، وهناك معانٍ مشتركة تشترك فيها جميع العبادات، كما أن هناك معانٍ خاصة تختص بها كل عبادة على حدة، ومن هذه العبادات العظيمة عبادة الحج حيث يقول تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ}(سورة الحج:27)، فللحج حكمٌ وأسرار ومعان ينبغي للحاج أن يقف عندها، وأن يمعن النظر فيها، وأن يستشعرها وهو يؤدي هذه الفريضة، حتى يحقق الحج مقصوده وآثاره.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي: ما هو التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

- تمثل إضافة متواضعة تُضاف إلى الجهود التي تُبذل في توضيح التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم؟
- تلقي الأضواء على فضائل مكة المكرمة.
- التعريف بأودية مكة المكرمة.
- التعريف بأشهر جبال مكة المكرمة.
- ذكر ابرز معالم مكة المكرمة .
- ذكر ابرز معالم المسجد الحرام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ التعريف بأبرز مساجد مكة المكرمة.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- توضيح التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم.
- التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تفيد المسلمين حول موضوع الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف موضوع الدراسة، وتحليل بياناته، وبيان العلاقة بين مكوناته، والآراء التي تطرح حوله ، والآثار التي يحدثها.

مصطلحات الدراسة:

الحج:

☒ **الحج في اللغة معناه :** القدوم والقصد.والمقصود : القصد إلى بيت الله الحرام(الكعبة) لأداء مناسك هذه الفريضة وشعائرها .

☒ **الحج شرعا معناه :** قصد مكة المكرمة ، والمشاعر المقدسة للنسك، أو هو قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضاً وسنة، في زمن مخصوص ،وهو أشهر الحج، وهي :شوال وذو القعدة ، والعشر الأول من ذي الحجة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني:أسماء مكة المكرمة ومدلوها :

تدل كثرة الأسماء على شرف المسمى ،لذا فقد أحصى المحققون من العلماء أن لمكة المكرمة من الأسماء ما تجاوز العشرات والجدول التالي يوضح بعض الأسماء ومدلوها:

جدول (1) يوضح أسماء مكة المكرمة ومدلوها

أسماء مكة المكرمة	مدلوها
مكة	سميت مكة لقوله تعالى : {وهُو الذي كفَّ أيديَهم عنكم وأيديَكم عنهم ببطن مكّة من بعد أن أظفرَكم عليهم وكانَ الله بما تعملون بصيراً} (الفتح : 24) أما سبب التسمية فقد ذكروا لها وجوهاً عدة ، هي: -سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم. -سميت مكة لازدحام الناس بها. -سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول: (لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. -سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك. -سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم :امتك الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً، فلم يبق فيها شيئاً. -سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه وقد التوت عنقه. -سميت مكة من مك الثدي أي مصه لقلة مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه . -سميت مكة لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً. -سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه.
بكّة	سميت بكّة لقوله تعالى : {إنّ أولَ بيت وضِعَ للناس للذي ببكة مباركاً و هدىً للعالمين} (آل عمران : 96) ومن أهم الآراء التي قيلت في معنى بكة : -سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة. -سميت بكة لازدحام الناس بها. - -سميت بكة نسبة إلى اسم لبطن مكة كانوا يتباكون فيها أي يزدحمون. -سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً أو لبك الناس بعضهم بعضاً في الطواف.
أمّ القرى	ذكر هذا الاسم لمكة في موردين من كتاب الله، حيث يقول تعالى : {وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الذي بين يديه ولتنذر أمَّ القرى ومن حولها } (الأنعام : 92)، وكذلك أوحينا إليك قرءآناً عربياً لتنذر أمّ القرى ومن حولها .. } (الشورى : 7)، ويرجع سبب التسمية إلى : أ : كونها أصل جميع المدن من بعدها، فهي أول مدينة على سطح الأرض، وفي هذا رايات تؤكد أنَّ مكة أول بقعة من اليابسة، ثم امتدت الأرض منها. ذكر هذا الوجه الفخر الرازي في التفسير الكبير. ب : سميت كذلك «لأنها أعظم القرى شأناً ». وقد نسب قطب الدين نهروالي هذا الرأي لابن عباس . ح : سميت أم القرى لأنها قبلة جميع الناس يؤمونها. د :أنها أصبحت أم القرى لوجود بيت الله الحرام فيها، فالبقعة التي تشرّفت بوجود البيت، يكون لها السبق على ما سواها من المدن و تقدم عليها، فهي لها أمٌّ . هـ : و ذهب البعض للقول ، إنها سميت كذلك لأنها أمان لأهل باقي المدن، والماكث فيها يأمل رحمة الله ـ سبحانه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القرية	سميت القرية لقوله تعالى:{ و ضرَبَ الله مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنةً يأتيها رزقُها رغَداً من كلّ مكان } (النحل : 112)، و القرية في لغة العرب، هي المكان الذي يجتمع فيه عدد كثير من الناس، لذا يقال للماء حين يجتمع بكثرة في مكان واحد قُريَ الماء.
معاد	لقوله معاد تعالى: {إنَّ الذي فَرَضَ عليك القرآن لرادُّكَ إلى معاد} (القصص : 85) فقد ذهب أكثر المفسرين إلى أنَّ (معاد) هي مكة المكرمة، كما ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الآية، حيث رجح هذا الرأي على جملة من الاحتمالات التي ذكرها، واعتبره أقرب للواقع
الوادي	سميت لقوله تعالى: {حكاية على لسان خليله إبراهيم : ربَّنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عِندَ بيتك المحرّم} (إبراهيم : 37)ليس ثمة شك في أنَّ المراد من الوادي في الآية الكريمة ، هو المنخفض من الأرض الذي يعبّر عنه بمكة. وقد أجمع المفسّرون على هذا الرأي.
البلدة ، البلد ، البلد الأمين	عبَّر القرآن عن مكة باسم (البلد) في أربع آيات، (إبراهيم : 35، البقرة : 126، البلد : 1 2) وعبر عنها بـ(البلدة) في آية واحدة ، (النمل : 91)، وبـ(البلد الأمين) في آية واحدة أيضاً (التين : 3). وقد اقترن ذلك في المواطن كافة باسم الإشارة، فقال : (هذا البلد) ، (هذه البلدة) ، (وهذا البلد الأمين) وبهذه القرينة شخّص تعالى مراده و أوضح مقصوده. و مع اجتماع الكلمة على أنَّ المقصود بجميع هذه المواطن المشار اليها، هو مدينة مكة المكرَّمة، إلاّ أنَّ الله شاء أن لا يذكر اسمها مُباشرة لبواعث تبحث في مضانّها، وإنما اكتفى بالإشارة إليها دون ذكر الاسم الصريح .
حرم آمن ، حرم	سميت حرم آمن ، وحرم لقوله تعالى: {ولم نُمكّن لهم حرماً آمناً يُجبى إليه ثمراتُ كلّ شيء} (القصص : 57) و يقول تعالى : أولم يروا أنّا جعلنا حرماً آمناً ويتخطفُ الناسُ من حولهم} (العنكبوت : 67) ليس ثمة خلاف في أنَّ مكة هي جزء من المنطقة الحرام، وقد ذهب البعض للقول بأنَّ (حرماً آمناً) هو اسم مكة ، وذلك من باب إطلاق الكل والمراد منه الجزء. ثم إنَّ اشتهار مكة بكونها(حرماً آمناً) يمكن أن يُعدّ دليلاً على تسمية مكة بـ «الحرم الآمن ». أما(حرماً) فلا يمكن أن يفيد لوحده دون قرينة أنَّ المراد به اسم مكة. و معَ ذلك فقد ذهب بعض اللغوين إلى أنَّ »حرم» هو اسم لمكة ،
المسجد الحرام ، البيت العتيق	سميت المسجد الحرام ، والبيت العتيق لقوله تعالى: {لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاء الله آمنين محلّقين رُؤُوسكم و مقصّرين .. } (الفتح : 27) و يقول تعالى: وَ لا تُقاتلوهم عِندَ المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه} (البقرة : 191) و يقول تعالى: ذلك لمن لم يكن أهلُه حاضري المسجد الحرام} (البقرة : 196) قد ذهب أبرز المفسّرين إلى أنَّ المقصود بالمسجد الحرام في الآيات الثلاث لا يختص بـ(المسجد الحرام) وإنما جاءت صيغة التعبير من باب إطلاق الجزء و إرادة الكل خصوصاً وأنَّ ما يؤيد ذلك أنَّ المسجد الحرام هو أسمى جزء وأشرفه، إذ المراد هو مكة أو الحرم
مخرج صدق	يقول تعالى : {وقل ربّ أدخلني مُدخلَ صدق وأخرجني مُخرجَ صدق واجعل لي من لدُنكَ سلطاناً نصيراً } (الإسراء : 80) ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ المراد من (مخرج صدق)في الآية هو مكة، كما نقل ذلك الطبرسي في مجمع البيان، عن ابن عباس والحسن، وقتادة، وسعيد بن جُبير. وثمة عدد آخر من المفسرين ذكروا هذا الاحتمال إلى جوار احتمالات أُخرى
الباسة	لأنها تبس أي تحطم الملحدين، وقيل تخرجهم.
كوثي	اسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النساسة	لأنها لا تقر ظلماً ولا بغياً ولا يبغي فيها أحد إلا أخرجته.
الحاطمة	لأنها تحطم من استخف بها.
الرأس	لأنها مثل رأس الإنسان.
المذهب	ورد في هذا الاسم في قول بشار بن أبي خازم: وما ضم جياد المصلى ومذهب.

ومن الأسماء الأخرى لمكة المكرمة:

بساسة ، أم رحم ، صلاح ، الرأس ، العرش ، النساسة ، الباسة ، الناسة ، العروض ، كوثا ، أم كوثا ، فاران ، قرية النمل ، برة ، القادس ،العرشُ ، القادسة ، المعطشة ، الرتاج ،أم زحم ، أم صح ، أم روح ، بساق ، المكتان ، النابية ، أم الرحمة ، الناشتة ، سبوحة ، السلام ، نادرة ، العرويش ، الحُرمة ، الحِرمة ، قرية الحمس ، أم راحم ، نقرة الغراب ، البنية ، ناشة ، تاج ، كبيرة ، أم رحمن ، السيل ، البلد الحرام ، حرم الله تعالى ، بلد الله تعالى ، العذراء ، النجز ، العُرْش ، العُرُش ، العروش ، القادسية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

مكة المكرمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول: نشأة مكة المكرمة

يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من 2000 سنة قبل الميلاد أي أنها كانت موجودة قبل قيام النبي إبراهيم والنبي إسماعيل برفع أساسات الكعبة، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت، أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب.

صور قديمة لمكة المكرمة

ومرت مكة المكرمة في نشأتها بعدد من المراحل على النحو التالي:

جدول (2) يوضح نشأة مكة المكرمة

المرحلة	الخصائص
تأسيس مكة المكرمة	يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من 2000 سنة قبل الميلاد أي أنها كانت موجودة قبل قيام النبي إبراهيم والنبي إسماعيل برفع أساسات الكعبة، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت، بحسب المعتقد الإسلامي، أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب.
عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام	بدأ الناس في التوافد عيها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل، وذلك عندما تفّجر بئر زمزم عند قدمي النبي إسماعيل،بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وولده إسماعيل في هذا الوادي الجاف. ونستطيع بذلك القول بأنه من المرجح أن بدء السكنى بمكة المكرمة يرجع إلى أيام سيدنا إبراهيم و ابنه إسماعيل عليهما السلام و هذا يعني القرن التاسع عشر قبل الميلاد.قال تعالي (في سورة إبراهيم، آية 37)"ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) و قد استجاب الله عز وجل دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام ،فعندما نفد ما كان لدي إسماعيل عليه السلام و والدته هاجر من زاد و ماء تفجر ماء زمزم من تحت قدمي إسماعيل عليه السلام و وفدت القبائل إلى مكان الماء.
عهد قبيلة جرهم	وبعد ذلك جاء ركب من قبيلة جرهم فسكنوا مكة، وكانوا أول أناس يسكنوها، وقامت قبيلة جرهم خلال فترة حكمهم لمكة بدفن بئر زمزم، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها، واستمرت قبيلة جرهم في مكة حتى نهاية القرن الثالث الميلادي عندما استطاعت قبيلة خزاعة السيطرة عليها وتولي أمرها وطرد قبيلة جرهم منها.
عهد قبيلة خزاعة	في أواخر القرن الثالث الميلادي تقريباً استطاعت خزاعة بزعامة ربيعة بن الحارث أن تتولى أمر مكة المكرمة ، وخلفه عمرو بن لحي الخزاعي و الذي يعتبر من أوائل من بدل دين إبراهيم عليه السلام بالوثنية. استمرت خزاعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	في مكة ما يقارب ثلاثمائة سنة، انتقل أمر مكة بعد ذلك من يد قبيلة خزاعة إلى قبيلة كنانة ثم إلى قريش
عهد قريش	انتقل أمر مكة بعد ذلك من يد قبيلة خزاعة إلى قبيلة كنانة ثم إلى قريش وهي فرع من قبيلة كنانة ينتسبون إلى النضر بن كنانة، تحت أمرة" قصي بن كلاب "جد النبي محمد الرابع، وقام ببناء دار الندوة ليجتمع فيها مع رجال قريش، وقام قصي بن كلاب قبل وفاته بتقسيم أمور الحرم على أولاده الأربع، فكانت سقاية البيت والرفاة والقيادة من نصيب ولده" عبد مناف بن قصي "الجد الثالث للنبي محمد .بعد وفاة "عبد مناف بن قصي" تولى قيادة قريش ابنه" هاشم بن عبد مناف"، وبعد وفاته تولى القيادة وسقاية الحرم" عبد المطلب بن هاشم "الذي قام بحفر بئر زمزم مرة أخرى .في ذلك الوقت كان" أبرهة الحبشي "ملك اليمن قد بنى كنيسة القليس ليحج إليها الناس جميعاً، فلما أحدث أحد أبناء قبيلة كنانة في هذه الكنيسة، غضب أبرهة فخرج بجيشه المصحوب بالفيلة يريد تدمير الكعبة في مكة ليجبر العرب على الحج إلى كنيسته، وعندما وصل إلى مكة أبت الفيلة التقدم نحو الكعبة، وعندها أرسل الله طيوراً أبابيل تحمل معها حجارة من سجيل فدمرت أبرهة وجيشه، وفق المعتقد الإسلامي، وقد سُمي هذا العام بعام الفيل وهو العام الذي ولد فيه النبي محمد.
عهد النبوة	وُلد النبي محمد بمكة في عام الفيل الذي يوافق عام 570، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، فأسلم معه أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب .كانت الدعوة الإسلامية في بدايتها سرية لمدة ثلاثة سنوات، وكانت الاجتماعات تتم في دار الأرقم حتى أمر الله النبي بالجهر بالدعوة بين الناس، وكانت تلك الدعوة سبباً في أغضاب سادة قريش، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة، فقاموا بتعذيب المسلمين وإيذاء النبي بكافة الوسائل، فكان عم النبي أبو طالب بن عبد المطلب يؤازره ويدافع عنه. لما اشتد أذى المشركين للمسلمين الضعفاء،أمر النبي المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، فهاجر بعضهم إلى هناك، حيث رحب بهم" النجاشي "ملك الحبشة ونصرهم. وبعد ازدياد الأذى بالمسلمين وبالنبي، أمرهم الأخير بالخروج إلى يثرب، ثم قام النبي بعد ذلك بالهجرة إلى هناك، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته. بعد هجرة النبي محمد إلى المدينة المنورة، حدثت بعض المعارك بين المسلمين وقريش، كانت أولها غزوة بدر عام 2هـ، الموافق 624م، والتي انتهت بانتصار المسلمين، ثم غزوة أحد، وبعد ذلك غزوة الخندق عام 5هـ، حتى جاء شهر شوال عام 6هـ، الموافق 628م، فخرج النبي مع بعض المسلمين في اتجاه مكة لأداء العمرة،وعندما وصلوا إلى منطقة الحديبية رفضت قريش دخول النبي محمد وأصحابه إلى المدينة، وعقدوا بعد ذلك صلح الحديبية الذي نص على وقف القتال وعودة النبي وأصحابه للعمرة في السنة المقبلة، وحرية القبائل في الدخول في تحالف إما مع النبي وإما مع قريش. بعد عقد الصلح اختارت قبيلة خزاعة التي تقطن مكة الانضمام إلى حلف النبي، فيما دخل بنو الدئل بن بكر من قبيلة كنانة في حلف قريش، وقد كانت بين القبيلتين حروب قديمة، فأراد بنو الدئل بن بكر الكنانيين أن يأخذوا بثأرهم القديم من خزاعة، فأغاروا عليها ليلاً وقتلوا منهم الكثير وذلك بمساعدة قريش نفسها، فلما علم النبي بذلك أمر بالاستعداد لفتح مكة وكان ذلك سنة 8هـ، ولما وصل النبي محمد إلى مكة بجيشه دخلها بدون أي قتال، وهدم الأصنام، وعفا عن أهل مكة من المشركين .وعيّن عتاب بن أسيد أميراً على مكة، وقد أقام النبي فيها تسعة عشر يوماً فقط، ثم غادرها عائداً إلى المدينة المنورة. منذ فتح مكة وحتى بعد وفاة النبي محمد عام 11هـ، الموافق 634م، تولى إدارة مكة زعماء قريش.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عهد الخلفاء الراشدين	مرت مكة بمرحلة من الاستقرار منذ بداية خلافة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وانتهت باغتيال عثمان بن عفان عام 35هـ، الموافق سنة 655م، وبدأت مرحلة عدم الاستقرار في خلافة علي بن أبي طالب مرت خلالها الدولة الإسلامية بالكثير من الفتن والحروب، أبرزها موقعة الجمل، موقعة صفين، ومعركة النهروان، وخلال هذه المرحلة اغتيل علي بن أبي طالب، وتولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة عام 41هـ، الموافق سنة 661م.
العهد الأموي	وتولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة عام 41هـ، الموافق سنة 661م،ولما توفي معاوية كانت مكة مركزاً لانطلاق المعارضة لحكم الأمويين، وذلك عندما رفض الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان للخلافة، وقد انتهت هذه المعارضة بمقتل الحسين بن علي في معركة كربلاء، ومقتل عبد الله بن الزبير في مكة بعد هجوم الحجاج بن يوسف الثقفي عليها ومحاصرتها عام 73هـ، الموافق عام 692م .قام الأمويون خلال حكمهم لمكة بالعديد من الإصلاحات مثل شق الطرق، والاهتمام بالأمور الدينية والعلمية، ولعل أبرز هذه الإصلاحات كان عام 91هـ عندما تم توسعة المسجد الحرام وتسقيف أروقته على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. عاشت مكة تحت حكم الخلافة الأموية حتى عام 132هـ، الموافق سنة 750م
العهد العباسي	قامت الخلافة العباسية على يد أبي العباس عبد الله السفاح، وقد اهتم العباسيون بعمارة المسجد الحرام حيث تم توسعة المسجد في عهد أبي جعفر المنصور، ولعل أبرز الأحداث التي مرت بها مكة في هذه الفترة استيلاء القرامطة عليها وسرقتهم للحجر الأسود عام 317هـ، الموافق عام 929م، ولكن تمت إعادته عام 330هـ، الموافق سنة 941م.
العهد العثماني	بعد خروج مكة من نفوذ الدولة العباسية، خضعت المدينة لسيطرة الكثير من الدول مثل الدولة الإخشيدية، الدولة الفاطمية، الدولة الأيوبية، والدولة العثمانية التي كان من أهم انجازاتها إنشاء سكة حديد الحجاز.
عهد حكم الهاشميون (مملكة الحجاز)	في يونيو من عام 1916اندلعت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي حاكم مكة ضد الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على الحجاز، وبمساعدة من بريطانيا وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى،وتمكن أفراد القبائل الذين انضموا إلى الثورة من تفجير خط وبهذا منعوا وصول الدعم العثماني إلى الحجاز، وانتهت هذه الحركة بطرد الجيش العثماني من الحجاز، بعد ذلك أعلن الشريف حسين بن علي عن قيام مملكة الحجاز.
العهد السعودي	استمرت مملكة الحجاز قائمة حتى دخل الملك عبد العزيز آل سعود مكة في 17ربيع الأول1343 هـ، الموافق 16أكتوبر1924 ، مع جيشه وجيوش حلفائه من الإخوان بقيادة فيصل الدويش أمير قبيلة مطير من نجد، وذلك بعد انتصارهم على جيش الشريف حسين بن علي، ورحل الشريف حسين بعد ذلك إلى جدة ومنها إلى العقبة التي يحكمها ولده عبد الله الأول بن الحسين .بعد ذلك تولى الشريف علي بن الحسين حكم مكة لفترة استمرت عاماً واحداً، ثم رحل إلى العراق، وتم تعيين الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز آل سعود كأول أمير على مكة من أسرة آل سعود. اهتم القادة السعوديون منذ عهد الملك عبد العزيز وحتى الآن بتطوير مكة وتوسعة وتحسين المسجد الحرام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني: معلومات جغرافيّة عن مكة المكرمة

تتميز مكة المكرمة باختلاف تضاريسها، حيث تتناثر التلال والجبال التي اتخذ من سفوحها أهالي مكة المكرمة مناطق عمرانية لمساكنهم. ويبلغ ارتفاع مكة المكرمة ما بين 250 مترًا إلى 350 مترًا فوق سطح البحر من الغرب إلى الشرق، بما في ذلك المشاعر المقدسة، وفيما يلي عرض لبعض المعلومات الجغرافيّة عن مكة المكرمة وذلك على النحو التالي:

جدول (3) يوضح معلومات جغرافيّة عن المدينة المنورة

العنصر	الخصائص	الشكل
الموقع	تقع مدينة مكة المكرمة على السفوح الدنيا لجبال السروات ، فهي تمثل نقطة التقاء بين تهامة وجبال السروات ، وبذلك فهي تقع في غرب شبة الجزيرة العربية " غرب المملكة العربية السعودية " وتقع على يعد75 كم شرق البحر الأحمر ، كما تقع بجوارها إلى الجنوب الشرقي على بعد 80 كم تقريباً مدينة الطائف. تقع مكة المكرمة على دائرة عرض 19, 21،25 شمالا و خط طول 26، 59، 39 شرقاً وترتفع عن سطح الأرض بمقدار 300 متر عن سطح البحر.	
المناخ	يسود مكة المناخ الصحراوي مثل أغلب مدن شبه الجزيرة العربية، ونظراً لوجود مكة بالمنطقة المدارية، وبُعدها النسبي عن ساحل البحر الأحمر فهي تتميز بمناخ جاف نسبياً، وترتفع درجة حرارتها كثيراً في فصل الصيف فتصل في شهر يونيو إلى ما يقارب 47° مئوية، أما في فصل الشتاء فتختلف مكة عن باقي مدن الجزيرة العربية، فهي تتميز بمناخ دافئ وتتروح درجة الحرارة بين 25° مئوية نهاراً و 17° مئوية ليلاً،أما الأمطار فيكثر هطولها في شهور نوفمبر، ديسمبر، ويناير ويبلغ المعدل السنوي لهطول الأمطار في مكة ما بين 25 و 80 مليمترا .بالنسبة للرياح فتهب من الاتجاهات الشمالية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية، وتبلغ متوسطة سرعتها ما بين 3 و 36 عقدة .بالنسبة للرطوبة فهي متوسطة أغلب أوقات السنة ويبلغ متوسط معدلها ما بين 32 و 57%	
جيولوجيا مكة المكرمة	تقع مكة ضمن تشكيلات الدرع العربي المكون من صخور متحولة، صخور جوفية اندساسية، وصخور جرانيتية، أما الأودية فتغطيها ترسبات الحصى والرمل، ومعظم هذه الأودية التي تتشكل منها مكة تتبع في تكوينها حركات الصدوع والانكسارات التي مرت بالدرع العربي خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة. يبلغ ارتفاع مكة ما بين 250 متراً إلى 350 متراً فوق مستوى سطح البحر، ويمكن تقسيم تضاريس مكة إلى ثلاثة أقسام كالتالي: • **القسم الغربي** ويتراوح ارتفاعه ما بين 200 إلى 250 متراً، وترتفع فيه بعض قمم الجبال وتصل إلى 400 متر. • **القسم الأوسط** ويتراوح ارتفاعه فوق 300 متر وتبرز فيه عدد من الجبال التاريخية منها جبل خندمة، الذي يصل ارتفاعه إلى 420 متراً، وجبل أبي قبيس الذي يصل ارتفاعه إلى 372 متراً، وجبل ثور الذي ترتفع قمته إلى 759متراً. • **القسم الشرقي** يتميز بارتفاعه الذي يزيد عن 400 متر، وبه قمم جبلية يزيد ارتفاعها عن 800 متر مثل جبل الطارقي الواقع في شرق مشعر منى، والذي يبلغ ارتفاعه 900 متر وهو أعلى قمة في جبال مكة.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التقسيم الإداري	تُقسم مكة إدارياً إلى عشرة بلديات فرعية هي : • **بلدية أجياد الفرعية** :وتمتد من شعب عامر شمالا إلى مواقف كدي جنوباً، ومن أجياد السد وأنفاق الملك عبد العزيز شرقاً حتى شارع إبراهيم الخليل غرباً. وتضم أحياء المسفلة، أجياد، الطنبداوي، وجبل عمر. • **بلدية الشرائع الفرعية** :تمتد من بلدية الجموم وبلدية العمرة شمالاً، إلى الجبال الفاصلة بين العزيزية والشرائع جنوباً، ومن نطاق بلدية الشرائع الفرعية شرقاً، إلى بلدية المعابدة وبلدية العمرة غرباً. وتضم حي الشرائع. • **بلدية المعابدة الفرعية** :تمتد من شارع الحجو ومخطط السفياني شمالاً، إلى مناطق الروضة والششة جنوباً، ومن جسر المعيصم ووادي جليل شرقاً، إلى مناطق ريع ذاخر، الجميزة غرباً. وتضم أحياء الجميزة، ريع ذاخر، الخنساء، الملاوي، جبل النور، المعيصم، وادي جليل، الغسالة، شارع الحج، الششة، الروضة. • **بلدية العزيزية الفرعية** :تمتد من الششة وأسواق بن داوود شمالاً، إلى طريق الهدا والطريق الدائري الرابع جنوباً، ومن قمم الجبال الفاصلة بين المشاعر المقدسة والعزيزية شرقاً، إلى بطحاء قريش وجبل ثور غرباً. وتضم أحياء العزيزية، المرسلات، الجامعة، النسيم، العوالي. • **بلدية المسفلة الفرعية** :تمتد من الطريق الدائري الثاني وطريق أم القرى شمالاً، إلى الطريق الدائري الثالث ماراً بمواقف حجز السيارات بكدي جنوباً، ومن طريق الأمير متعب بن عبد العزيز شرقاً، إلى الطريق الدائري الثالث غرباً. وتضم أحياء المسفلة، النكاسة، كدي القديمة، الهجرة، جبل غراب، حي الحسنان. • **بلدية العتيبية الفرعية** :تمتد من شارع الحج مع امتداد الطريق الدائري الثالث عبر المنفذ حتى سوق الحجاز شمالاً، إلى أنفاق السليمانية حتى تقاطع شارع المنصور مع طريق أم القرى جنوباً، ومن السليمانية وجبل السيدة شرقاً، إلى مخطط الصبان ومخطط القزاز غرباً. وتضم أحياء الحجون، الأندلس، العتيبية، البيبان، الشهداء، الزهراء، النزهة، الضيافة، الزاهر. • **بلدية الشوقية الفرعية** :وتمتد من الطريق الدائري الثالث شمالاً، إلى حدود بلدية الليث جنوباً، ومن حي العزيزية شرقاً، إلى طريق جدة السريع ومنطقة الشميسي غرباً. وتضم أحياء الزهور، الكعكية، العكيشية، الأشراف، السبهاني، الخالدية، الشوقية، المحمدية، الشافعي، إسكان الملك فهد، الهدا، الوسيق، بطحاء قريش، الهجرة، كدي، الحسينية، ولي العهد، السلولي، أم الكتاد، الرأفة، الخياط بن يعقوب، المروة. • **بلدية الغزة الفرعية** :تمتد من الطريق الدائري الثاني شمالاً إلى المسجد الحرام جنوباً،	 **المنطقة المركزية.** **المنطقة المركزية.** **شارع أم القرى.** **التقسيم الإداري**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	ومن جبل خندمة شرقاً حتى شارع المنصور والتقاطع مع شارع أم القرى غرباً. وتضم أحياء شعب عامر، شعب علي، القرارة، النقا، حارة الباب، الشامية، جرول، التيسير، ميدان الغزاوي، القشلة، حارة السادة، الروائع. • **بلدية العمرة الفرعية** :تمتد من حجز السيارات النوارية شمالاً، إلى وزارة الحج سابقاً جنوباً، ومن طريق أم الجود شرقاً، إلى منطقة الشميسى وطريق مكة جدة السريع .ويضم هذا البلدية العديد من المعالم مثل طريق مكة جدة السريع، بوابة مكة على هذا الطريق، مسجد التنعيم، ومصنع كسوة الكعبة في أم الجود. • **بلدية بحرة الفرعية** :تمتد من شارع مخطط بن لادن شمالاً، إلى شارع مصنع العمودي جنوباً، ومن شارع الحديقة شرقاً، إلى شارع مدرسة بحرة الثانوية غرباً. وتُقسم كل بلدية من هذه البلديات إلى أحياء، وتتميز أحياء مكة بتنوعها بين أحياء تاريخية تمتد جذورها إلى حقب الجاهلية مازلت تحتفظ بأسمائها وأخرى حديثه نشأة مع التطور العمراني.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث: أودية مكة المكرمة:

تكونت منطقة مكة المكرمة ضمن تشكيلات الدرع العربي المكون من الصخور القديمة والتي تمثلها معظم جبال مكة المكرمة. أما الأودية فتغطيها ترسبات الحصى والرمل، ومعظم هذه الأودية التي تتشكل منها مكة المكرمة تتبع في تكوينها حركات الصدوع والانكسارات التي مرّت بالدرع العربي خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة. وتضم مكة المكرمة الكثير من الأودية بحكم موقعها في شبه الجزيرة العربية، ومن أبرز هذه الأودية، كم هو واضح بالجدول التالي:

جدول (4) يوضح أودية مكة المكرمة

أودية مكة	الوصف
وادي فخّ	هو الوادي الرئيس الثاني بمكة, يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبل الستار عند علمي طريق نجد, وجبل حراء وما حوله، ويسمى اليوم بعدة أسماء: أعلاه: طريق العشر, ووسطه: الزاهر والشهداء. قد حصلت في هذا الوادي واقعة مشهورة وقعت سنة 169هـ بين العلويين بقيادة الحسين بن علي بن الحسن بن علي أبن أبي طالب رضي الله عنهم, وبين العباسيين بقيادة العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس؛ فالتقوا يوم التروية, فقُتِل العلويون يومئذ قتلاً ذريعًا حتى قيل: ما كانت مصيبة بعد كربلاء بأشد من يوم الفخّ, وظل القتلى ثلاثة أيام في العراء؛ حتى أكلت لحومهم الكلاب.
وادي فاطمة	وادٍ كبير من أودية الحجاز غرب المملكة العربية السعودية حالياً. يجري الوادي من الشرق إلى الغرب، بادئاً من أعالي السراة قرب الطائف لينتهي عند بلدة بحرة بين جدة ومكة، وهو واد خصب وفير الماء وبه العديد من القرى أهمها الجموم، وقد أقيم بالوادي سد ضخم في عام 1405هـ هو سد وادي فاطمة وكان اسمه في الجاهلية وادي مر الظهران وكان من ديار بني بكر بن عبد مناة من قبيلة بني كنانة. سمي الوادي قديماً بوادي مرّ الظهران وسبب التسمية (مر) من المرارة التي تصاحب عذوبة الماء وقد اشتهر هذا الوادي بهذه الصفة ومن هنا جاءت التسمية.ثم سمي بوادي فاطمة في القرن العاشر الهجري وقد اختلف المؤرخون في ذلك ولكن نسبة إلى نسبة إلى خمس فواطم ذكرها المؤرخون الأوائل وهن: ☒ فاطمة بنت سعد الخزاعية أم قصي بن كلاب القرشي وهي إحدى الفواطم اللائي ولدن النبي المصطفى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من جهة أجداده. ☒ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ☒ فاطمة الخزاعية "الطبيبة" ☒ فاطمة بنت الشريف أمير مكة ثقبه بن رميثة، وكان الشريف أحمد بن عجلان تزوجها في 770هـ وولدت له محمداً الذي ولي بعده إمرة مكة. ومات عنها فتزوجها الشريف علي بن عجلان سنة 790هـ، ومات عنها فتزوجها الشريف حسن بن عجلان. وكانت كثيرة الرئاسة والحشمة واليسار ملكت عقاراً كثيراً جداً بوادي مر وغيره، معظمة عند الناس، تقري الأضياف وإن كثروا وتكرمهم، وتحسن إلى النازلين عندها، وأوصت لمعتقاتها بأصيلة حسنة وغير ذلك، وتوفيت في 28 رمضان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	سنة 827هـ، ودفنت بالمعلاة وقد بلغت السبعين أو قاربتها، ولم تخلف بعدها مثلها في الرئاسة والحشمة. ☒ فاطمة الطبرية: فاطمة بنت عبد الواحد بن محمد بن أحمد الطبرية المتوفاة سنة(881هـ)
وادي عبقر	هو وادي يقع في نجد وهو وادٍ سحيق، واذا قيل فلان (عبقري) فهو نسبة إلى وادي عبقر، وتقول الروايات أن هذا الوادي تسكنه شعراء الجن منذ زمن طويل، ويقال ان من امسى ليلة في هذا الوادي جائه شاعر أو شاعره من الجن تلقنه الشعر، وان كل شاعر من شعراء الجاهليه كان له قرين من هذا الوادي يلقنه الشعر.
وادي عرنة	هو أحد أودية مكة المكرمة , ويعد من الأودية الكبيرة حيث يخترق أرض المغمس ، فيمر بطرف عرفة من جهة الغرب عند مسجد نمرة , ثم يجتمع مع وادي نعمان الغير بعيد عن عرفة ، ويمر جنوب مكة على حدود الحرم ، ثم يغرب حتى يفيض في البحر جنوب مدينة جدة على قرابة 30 كيلومتر منها ، ويعتبر وادي عرنة من الأودية الفحول ذات السيول الجارفة , أما الزراعة فيه فهي قليلة.
وادي ضيم	وادي كبير يقع في الجنوب الشرقي من مكة المكرمة على طريق جدة الطائف (طريق الخواجات) على مساحة 2 مليون متر مربع ويسكنه اليوم بني ندا من قبيلة هذيل،وله العديد من الأسماء منها:الصهوه ،الكربه ،الدحال 4،عرعر ،النخر ،ام الكداد ،ام المسيك ،الشرفه ،الشقه ،ريع مربع.
وادي مُحَسِّر	هو موضع ما بين مكة وعرفة، وقيل: بين منى وعرفة، وقيل: بين منى والمزدلفة، وليس من منى ولا المزدلفة, وهو واد برأسه. وحاب الفيل حسر فيه، ولذلك يسن للحاج الإسراع عند المرور به إن كان ماشيا أسرع، وإن كان راكبا حرك دابته، لأن الصحابي جابر بن عبد الله قال في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم إنه لما أتى بطن محسر حرك قليلا، ويروى أن عمر بن الخطاب لما أتى محسر أسرع، يبلغ طول وادي محسر كيلومتران بينما يبلغ عرضه من عشرة إلى عشرين متر.
وادي نَعْمان (نعمان الأراك)	وذكر ياقوت: أن هذا الوادي بين مكة والطائف, وأن بين أدناه ومكة نصف ليلة, وأنه يصب في ودّان. وذكر البلادي: أن بهذا الوادي عيونا مثل: عين زبيدة, وعين سماء, وعين العابدية, وذكر أن جبال هذا الوادي مشهورة بجودة العسل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الرابع : جبال مكة المكرمة

تشتهر مكة المكرمة بكثرة جبالها حيث تتصف بأنها منطقة جبلية ، ونظراً لكثرة هذه الجبال كان لبعض منها مسميات تعرف بها . فهي إما تنسب إلى أشخاص عاشوا عليها ، وإما لوقوع حوادث إسلامية وتاريخية فيها ، وفيما يلي أبرز جبال المدينة:

جدول (5) يوضح جبال مكة المكرمة

جبال مكة	الوصف	الشكل
جبل النور موقع جبل النور	يقع جبل النور شمال شرق المسجد الحرام، ويطل على طريق العدل وسمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه، حيث كان النبي يخلو فيه بنفسه ليعبد الله قبل البعثة في غار حراء .ويبلغ ارتفاع هذا الجبل 642 متراً، وينحدر انحداراً شديداً من 380 متراً حتى يصل إلى مستوى 500 متر، ثم يستمر في الانحدار على شكل زاوية قائمة حتى قمة الجبل وتبلغ مساحته خمسة كيلو مترات و 250 متراً مربعاً وتشبه قمته الطربوش أو سنام الجمل.	 **جبل النور في مكة المكرمة**
جبل ثور	هو جبل يقع جنوب مكة يبلغ ارتفاع قمته 728 متراً. ويمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة 4123 متراً ومن الشرق إلى الغرب على مسافة 4000 متر تقريباً. ومنه إشتُق اسم الغار، غار ثور الذي مكث فيه الرسول محمد بن عبد الله وأبو بكر الصديق وأرضاه ثلاث ليل أثناء هجرته إلى المدينة المنورة .وفي أثناء وجودهما في الغار جاءت قريش تبحث عنهما، حتى وقفت على فم الغار، إلا أن الله ردها بفضله وقدرته، يقول أبو بكر رضي الله عنه: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) رواه البخاري و مسلم . وقد ذكر الله تعالى هذا الحادثة في كتابه فقال سبحانه: { إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم } (التوبة:40).	
جبل عمر	يقع جبل عمر في مكة المكرمة بالقرب من المسجد الحرام ويتكون حاليا من مجموعة من الوحدات السكنية القديمة التي تم بناءها بشكل عشوائي عبر السنين ولا تتوفر بمنطقة جبل عمر حاليا العديد من المرافق الأساسية وعلى رأسها مرافق الصرف الصحي ولكن في أواخر سنة 2006بوشرت أعمال الهدم في مساكن الجبل لتوفير المساحة اللازمة لإقامة مشروع جبل عمر وأنشئ خصيصا لهذا المشروع شركة مساهمة سعودية سميت بشركة جبل عمر.	 **جبل عمر.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جبل خندمة	يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الحرم المكي بالسعودية .ويمتد في اتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب بطول يتجاوز ثلاثة كيلومترات ويبلغ أدنى عرض للمنطقة في أقصى الجنوب 170م أما عرضه بالأجزاء الوسطى فيبلغ حوالي 800م، ويحد المنطقة من الشمال منطقتا الملاوي وشعب عامر ومن الجنوب جبل بخش أما من الشرق فتحدها مناطق جبلية مرتفعة ومن الغرب مناطق أجياد السد وأجياد وبئر بليلة وربع بخش. وتعتبر منطقة جبل خندمة من المناطق الجبلية الوعرة حيث يصل الارتفاع في بعض أجزائها إلى حوالي 615م وتنحدر سفوحها الجبلية نحو الشرق والغرب بميول حادة تصل في بعض المواضع إلى 80% خاصة في الجزء الواقع بين الشمال والجنوب في المنطقة، ويوجد بالمنطقة عدد قليل من السكان بينما يخلو معظمها من التنمية العمرانية رغم قربها الشديد من الحرم.	
جبل عرفة جبل عرفات أثناء الحج	جبل عرفات هو جبل يقع علي بعد 20 كيلو متر شرقي مكة، السعودية .تقام عنده أهم مناسك الحج، والتي تسمى بوقفة عرفة وذلك في يوم التاسع من شهر ذي الحجة .وتعد الوقفة بعرفة أهم مناسك الحج كما قال الرسول محمد» (ﷺ)الحج عرفة. وقد قيل أن عرفة سمي بذلك لأن الناس يتعارفون فيه أو لأن جبريل طاف بإبراهيم كان يريه المشاهد فيقول له:" أعَرَفتَ؟ أعَرَفتَ؟ "، فيرد إبراهيم: "عَرَفتُ، عَرَفتُ". أو لأن آدم وحواء "عندما هبطا من الجنة "إلتقوا فعرفها وعرفته في هذا المكان.	
جبل أبي قبيس	جبل أبي قبيس هو أحد الأخشبان جبل في الجهة الشرقية للمسجد الحرام .ويبلغ ارتفاعه (420) متراً تقريباً. وقيل: إنما سمي بذلك لأن رجلاً يقال له: أبو قبيس، أول من قام بالبناء عليه. ويعرف جبل قبيس بأنه أول جبل وضع على الأرض، عن ابن عباس ان رسول الله قال : (أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت ثم مدت منه الأرض وإن أول جبل وضعه الله على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال ويسمى أيضا بالجبل الامين بسبب احفاظه بأمر من الله بالحجر الاسود في بطن الجبل وكان جبل ابي قبيس يسمى في الجاهلية الأمين لأن الركن الاسود كان فيه مستودعاً عام الطوفان فلما بنى إبراهيم الخليل البيت نادى أبو قبيس أن الركن مني بموضع كذا وكذا وقيل اتى به جبريل من الجبل وسلمه إلى إبراهيم وسمي بأبي قبيس لأن الحجر الاسود أقتبس منه، ويمتاز جبل قبيس عن بقية الجبال بما يلي: ☒ أول جبل وضع على وجه الأرض.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	☒ أن الله استودعه الحجر الاسود زمن طوفان نوح. ☒ أنه يشرف على الكعبة، بل إن الربوة التي بنيت عليها الكعبة تتصل بأصل جبل أبي قبيس. ☒ أن أصل الصفا الذي يبدأ السعي منه يقع في أسفل أبي قبيس في مقابلة ركن الحجر الاسود. ☒ أن انشقاق القمر حصل عليه وذلك معجزة للرسول محمد. في 73هـ قرر عبد الملك بن مروان التخلص من عبد الله بن الزبير، فجهز جيشاً ضخماً لمنازلة ابن الزبير في مكة، وأمر عليه الحجاج بن يوسف، فسار إلى مكة وحاصر ابن الزبير فيها، ونصب المنجنيقات على جبل أبي قبيس.	
جبل قعيقعان	يقع في الجهة الغربية في مكة، ارتفاعه 430 متراً. يسمى اليوم بجبل قرن وحدوده من حارة الباب الي القرارة، وسمي بجبل قيقعان لتقعقع السلاح به في حرب جرهم مع قطورا وهما يومئذ اهل مكة فكانت جرهم بأعلى مكة وقيقعان وملكهم مضاض بن عمرو ، وكانت قطورا بأسفل مكة وأجيادين وملكهم السميدع ، وجبل قيقعان جبل عظيم طويل ممتد وفي أصله تقع المروة من جهة المدعى في الشمال الشرقي للمسجد الحرام.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الخامس: معالم مكة المكرمة

تضم مكة المكرمة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد الحرام ،وهو أعظم مسجد في الإسلام، يقع في قلب مكة، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بناء وضع على وجه الأرض ، بالإضافة إلى غار حراء، وغار ثور، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة،والجدول التالي يوضح معالم مكة المكرمة.

جدول (6) يوضح معالم مكة المكرمة

معالم مكة المكرمة	الوصف	الشكل
المسجد الحرام	هو أعظم مسجد في الإسلام، يقع في قلب مكة، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بناء وضع على وجه الأرض وفق المعتقد الإسلامي، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين، والمسجد الحرام هو قبلة المسلمين في صلاتهم، سُمي بالمسجد الحرام لحرمه القتال فيه منذ فتح مكة على يد النبي محمد، والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال .يضم المسجد الحرام العديد من المعالم وهي :الكعبة،حجر إسماعيل، بئر زمزم، مقام إبراهيم، الصفا والمروة، والحجر الأسود.	
غار حراء	حظي غار حراء بشرف عظيم، إذ هو المكان الذي أكرم الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فيه بمقام النبوة. فالتقى الملك جبريل - رسول رب العالمين - بمحمد صلى الله عليه وسلم فألقى عليه أوائل سورة العلق {اقرأ باسم ربك الذي خلق} (العلق:1)، وكان الغار قبل ذلك محلا لعبادته وتقربه صلى الله عليه وسلم إلى ربه جلا وعلا، وثبت في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد . ويقع غار حراء شمال شرقي المسجد الحرام على جبل حراء بأعلى مكة على يسار الذاهب منها إلى منى، وبينه وبين مكة نحو 4.8 كيلو مترات، ويرتفع قرابة 634 مترا، ويسميه أهل مكة جبل النور، وفي أعلاه يقع غار حراء، وهو عبارة عن فجوة بابها نحو الشمال تسع نحو تسعة أشخاص جلوسا، وارتفاعه قامة متوسطة ، إذ أن طولها أربعة أذرع وعرضها ذراع وثلاثة أرباع،ويمكن لخمسة أشخاص فقط الجلوس فيها في آن واحد، والداخل لغار حراء يكون متجهاً نحو الكعبة المشرفة كما ويمكن للواقف على الجبل أن يرى مكة وأبنيتها.	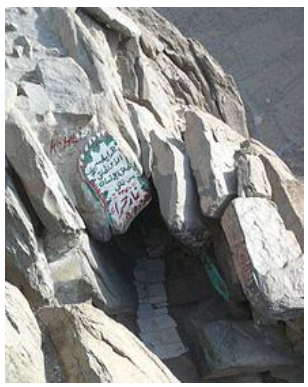

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غار ثور	هو الغار الذي أوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر رضي الله عنه وهما في طريقهما إلى المدينة في رحلة الهجرة النبوية، فدخلا فيه حتى إذا هدأ طلب قريش لهما تابعا طريقهما . وفي أثناء وجودهما في الغار جاءت قريش تبحث عنهما، حتى وقفت على فم الغار، إلا أن الله ردها بفضله وقدرته، يقول أبو بكر رضي الله عنه: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه البخاري و مسلم .وقد ذكر الله تعالى هذا الحادثة في كتابه فقال سبحانه : {إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم } (التوبة:40) ويقع غار ثور على بعد نحو أربعة كيلو مترات عن مكة المكرمة في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام، وارتفاعه نحو 748 م من سطح البحر، وهو عبارة عن صخرة مجوفة ارتفاعها 1.25م، وله فتحتان فتحة في جهة الغرب وهي التي دخل منها النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر رضي الله عنه وفتحة من جهة الشرق.	
مقبرة المعلاة	هي مقبرة عامة لأهل مكة، تقع في بداية طريق الحجون على يمين المتوجه إلى المسجد الحرام من جهة حي المعابدة، تضمّ مقبرة المعلاة جثمان أمّ المؤمنين وزوجة النبي محمد خديجة بنت خويلد، وفيها أماكن مجهزة لتغسيل وتكفين الموتى كما يوجد بها سيارات إسعاف لنقل الموتى ضمن إدارة خاصة تتبع أمانة العاصمة المقدسة، وعادة ما يحمل الموتى لمقبرة المعلاة بعد الصلاة عليهم بالمسجد الحرام لدفنها، وتُعتبر المسافة بين المسجد الحرام وبين مقبرة المعلاة قريبة نسبيا.	
منى	هي منطقة صحراوية تبعد عن شرق مكة حوالي 5 كيلومترات، تقع في الطريق بين مكة وجبل عرفة. تُعرف المنطقة لدورها الهام بالنسبة لمؤدي مناسك الحج، حيث يمكث فيها العديد من الحجاج سنوياً مؤقتاً في أيام التشريق الثلاثة، كما أنها موقع رمي الجمرات الذي يُؤدى بين شروق وغروب الشمس في آخر أيام الحج. وسميت منى لاجتماع الناس بها، والعرب تقول لكل مكان يجتمع فيه الناس: منى. وقيل سميت منى لما يُمْنَى به من الدماء، أي يُراق، قال الله -تعالى-: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى) (القيامة: 37). وقيل: لأن آدم -عليه السلام- تمنَّى فيها الجنة. وقيل لأن الكبش مُنِي به، أي ذبح.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جسر الجمرات

هو جسر يوجد في منطقة منى في مكة وهو جسر مخصص لسير الحجاج لرمي جمرة العقبة أثناء موسم الحج، وهو يضم جمرة العقبة الصغرى، جمرة العقبة الوسطى، جمرة العقبة الكبرى، فالجمرات هي ثلاثة مواقع متقاربة في خط مستقيم حيث يقوم الحجاج برمي هذه الجمرات طاعة لله سبحانه وتعالى؛ إذ تعد من واجبات الحج التي جاء بها الشرع المطهر، واقتداءً بفعل أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

تم بناء أول جسر للجمرات من دورين في عام 1975م لتسهيل رمي الجمرات ؛ لكن مع زيادة أعداد الحجاج، أصبح هذا الجسر لا يكفي لاستيعاب الأعداد المتزايدة كل عام، لذا قررت المملكة العربية السعودية هدم الجسر بعد أداء مناسك الحج عام 2006م، واستبداله ببناء منشأة جديدة للجمرات متعددة الأدوار، لاستيعاب أعداد أكبر من الحجاج، وتسهيل عملية رمي الجمرات وانسيابيتها بأمن وسلامة .

وبلغ طول جسر الجمرات الجديد 950 متراً وعرضه 80 متراً، ويتألف من خمسة طوابق يبلغ ارتفاع كل طابق 12 متراً، وله 12 مدخلاً و12 مخرجاً من الاتجاهات الأربعة، بالإضافة إلى منافذ للطوارئ على أساس تفويج 300 ألف حاج في الساعة.

كما يشتمل على كاميرات مراقبة تعمل باستمرار في جميع أنحاء المنشأة وفي منطقة تدفق الحشود، لتسهم في مراقبة حركة الحجاج، ونقل صورة مباشرة لمساعدة الفريق المساند للجسر، وتعزيز السلامة، وتوفير الخدمات الطبية العاجلة عند الحاجة، كما يوجد مهبطا للطائرات المروحية لحالات الطوارئ .ويحتوي مشروع جسر الجمرات أيضاً على نظام تكييف، معزز برشاشات مياه تساعد على تلطيف الجو والتقليل من درجة الحرارة إلى حوالي 29 درجة مئوية، وفي المستوى الخامس من المنشأة تمت إضافة مظلات كبيرة لتغطية كل موقع من مواقع الجمرات الثلاثة، وذلك لتعزيز راحة الحجاج وحمايتهم من أشعة الشمس . ومن الجدير بالذكر أن هذا المشروع هو للحاضر والمستقبل، حيث صمم جسر الجمرات لتلبية احتياجات الحجاج الحالية والمستقبلية ليصل إلى 12 طابقاً، إذ من المتوقع أن يستخدمه ما يزيد على 5 ملايين حاج سنوياً في المستقبل إن شاء الله.

وتعتمد الفكرة التصميمية للجسر على:

-تفتيت الكتلة البشرية من خلال تعدد المداخل والمخارج

-خفض الكثافات في أوقات الذروة من خلال تعدد الأدوار

-ربط مداخل الجسر بمواقع الحجاج في مشعر منى

-الاستفادة من البيئة الطبيعية لوادي منى

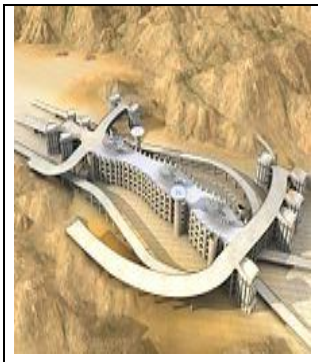

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسجد التنعيم	هو أحد مساجد مكة، يعتبر مسجد التنعيم أحد مواقيت الإحرام لأهل مكة المكرمة، لما روي عن عائشة قالت :نزل النبي المحصب (اسم مكان)، فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال» :اخرج بأختك من الحرم إلى التنعيم فلتهل بالعمرة، ثم لتطف بالبيت، فإني أنتظركما هاهنا »، قالت : فخرجنا فأهللت، ثم طفت بالبيت وبالصفا والمروة، فجئنا رسول الله وهو في منزله في جوف الليل، فقال: «هل فرغت ؟» فقلت : نعم، فأذن في أصحابه بالرحيل، فخرج فمر بالبيت فطاف به قبل صلاة الفجر، ثم خرج إلى المدينة". يقع المسجد في الجهة الشمالية الغربية من مكة، وتقدر المسافة بينه وبين باب العمرة بـ 6148 متراً	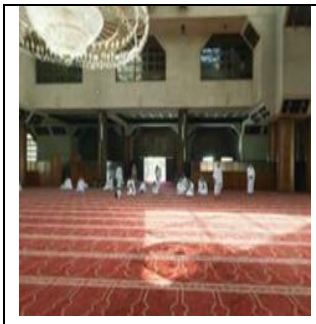
مشروع خيام منى المطورة	يعد أحد أكبر المشروعات التي تم تنفيذها في المشاعر المقدسة لخدمة وراحة الحجاج في منى، وتحقيق المزيد من الأمن والسلامة لهم، نفذ على مساحة تبلغ حوالي مليونين وخمسمائة ألف متر مربع، تستوعب مليونين وستمائة ألف حاج. تم الاعتماد على الأنسجة الزجاجية المغطاة بالتفلون في نسيج الخيام، لمقاومتها العالية للاشتعال وعدم انبعاث غازات سامة منها، إلا في درجات حرارة عالية. وقد وضعت عدة معايير لاختيار الشكل الأنسب، روعي فيها ملائمة الشكل المعتمد للطابع الإسلامي، واستعمال أفضل التقنيات الحديثة بالتصنيع والتنفيذ . تمت دراسة الأشكال الممكنة لهذه الوحدات، وكيفية تجميعها بما يحقق الاستفادة القصوى من الأراضي المتاحة في منى، مع مراعاة أسس الأمن والسلامة،والملائمة للمحيط العام، ووظيفة المخيمات؛ فقسمت كل قطعة أرض إلى عدة مخيمات، تحدها أسوار، مرتبطة ببعضها بممرات متناسقة، حيث يشكل كل مخيم جزءا من قطعة الأرض المحاطة بالممرات، مشتملة على الخدمات العامة، حيث يوجد في وسط المخيم مجموعة من دورات المياه والمواضىء، وعند المدخل خيمة مخصصة للمطوف، بجانبها تجهيزات توزيع الطاقة الكهربائية والمطبخ،وبجانبه مكب النفايات. وتمت إحاطة كل مخيم بأسوار معدنية تتخللها أبواب رئيسية وأخرى للطوارئ، يسهل فتحها من داخل المخيم، كما يتخلل المخيم ممرات تم رصفها وإنارتها وتزويدها بإشارات تدخل على مجموعات الخيام، ومخارج الطوارئ وغيرها من الخدمات. تبلغ أبعاد الخيمة النمطية 8 × 8 أمتار. كما استخدمت أيضاً خيام بمقاسات تتراوح ما بين 6 × 8 و 12 × 8 أمتار، وروعي أيضاً في هذه الخيام المطورة أن تكون مقاومة للعوامل المناخية، كالعواصف والرياح، ومرونة أجزائها للتشكيل والتركيب. واتخذت إجراءات لتوفير الأمن والسلامة من أخطار الحريق، حيث	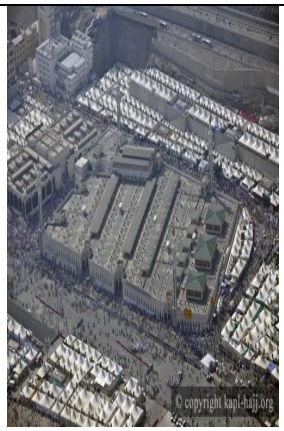 **مشروع خيام منى المطورة**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	أنشئت شبكة لإطفاء الحريق، مكونة من فوهات رئيسة للحريق بالشوارع، وشبكة متكاملة لمياه إطفاء الحريق في مختلف أنحاء منى، وإنشاء خزانات خاصة لمياه الحريق على شكل أنفاق بأعلى الجبال بمنى، تغذي شبكة إطفاء الحريق بأقطار مناسبة مع ما يلزمها من محابس وقطع وقد بلغ إجمالي طول هذه الشبكة 100 كيلو متر من المواسير،بأقطار تتراوح ما بين 250 مليمتر و700 مليمتر، تضم 800 محبس و740 فوهة للحريق. ويشتمل مشروع الخيام على شبكة للتكييف وخراطيم للمياه داخل المخيمات، وصناديق يحتوي كل منها على خرطوم بطول 30 مترا، مع طفايات للحريق موزعة بالممرات داخل المخيم بمعدل صندوق لكل 100 متر طولي، للاستخدام عند الحاجة حتى وصول الدفاع المدني. وقد زوّدت كل خيمة برشاشات للمياه تعمل بشكل تلقائي بمجرد استشعارها للحرارة، وبمجرد انبعاث المياه من هذه الرشاشات يتم صدور صوت جهاز الإنذار في خيمة المطوف، للتنبيه إلى الخطر، كما تشتمل الخيام على طفايات للحريق بوزن 6 كيلو جرامات بمعدل طفاية لكل خيمة وتبلغ الخزانات الخاصة بشبكة الحريق 200,000 ألف متر مكعب، يخصص جزء منها للمكيفات الصحراوية المستخدمة في المخيمات والجزء الآخر لإطفاء الحريق.	
ساعة مكة المكرمة	وتعد ساعة مكة المكرمة تحفة معمارية فريدة، سخرت لها أفضل القدرات الهندسية في العالم لوضع تصاميمها، ونفذت بأيدي أمهر الصناع، حتى باتت على صورتها الحالية . ونظرا لارتفاع الساعة وضخامتها، فإنه من السهل مشاهدتها من أي مكان في مكة المكرمة، أو من الطرق المؤدية إلى مداخل مدينة مكة المكرمة من مختلف الجهات . وتتكون الساعة من أربع واجهات، ركبت على جدرانها مخارج ضوئية من الليزر، تصدر شعاعاً ضوئياً في المناسبات المختلفة، كالعيدين ورمضان، وإشارات ضوئية وقت الأذان، كما أن للساعة نظام حماية متكاملا ضد العوامل الطبيعية من أتربة ورياح وأمطار . وتولد الطاقة الكهربائية لتشغيل محركات الساعة بالاعتماد على ألواح الطاقة الشمسية، كما ترتبط الساعة بالشبكة الكهربائية العامة لمكة المكرمة، لتزويدها بطاقة كهربائية إضافية، ولكل واجهة من واجهات الساعة الأربع محرك خاص بها، مع وجود تطابق في الوقت بينها، يربطها توقيت مكة المكرمة، الذي يأخذ معلوماته من خمس ساعات	 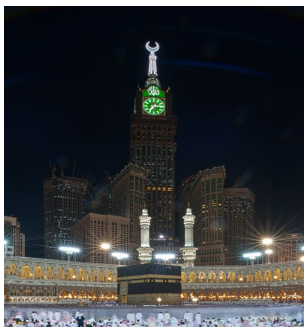

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	ذرية عالية الدقة، تشكل الجزء الأساس من مركز توقيت مكة المكرمة. وتمثل كل واجهة من واجهات الساعة الأربع مربعاً طول ضلعه 43 متراً، ويبلغ ارتفاع برج الساعة حوالي 250 متراً، تم بناؤه على قمة البرج رقم (5) من مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين، الذي يبلغ ارتفاعه 350 متراً فوق سطح الأرض، ليصل إجمالي ارتفاع ساعة مكة المكرمة إلى 600 متر فوق سطح الأرض . وغطيت الساعة الفريدة بأكثر من 98 مليون قطعة من الفسيفساء الزجاجية الملونة، إضافة إلى أكثر من مليوني وحدة ضوئية من نوع LED للإضاءة مع تغطيتها بـ 43 الف متر مربع من الألياف الكربونية المطورة . ويشغل كلاً من عقربي الساعات والدقائق محركان منفصلان، ضمن وحدة تشغيل تزن أكثر من 21 طنا، مما يجعلها أكبر وأثقل وحدة تشغيل لساعة على الإطلاق وتدير الساعة أربع وحدات تشغيل، لكل وجه وحدة منفصلة، بحيث تستقبل الأربع وحدات الإشارة نفسها في الوقت نفسه، حسب أحدث نظام ذري في العالم . كما يعد الهلال الموجود على قمة الساعة الأكبر في العالم، حيث يبلغ قطره 23 متراً، كما يبلغ طول حرف الألف الموجود في كلمة "الله أكبر" في أعلى الساعة أكثر من 23 متراً . يتم رفع الأذان من أعلى ساعة بواسطة أقوى نظام صوتي من نوعه على الإطلاق وتضاء أثناء الأذان 21 ألف وحدة ضوئية باللونين الأبيض والأخضر لتعزيز الرؤية في جميع أنحاء مكة المكرمة، حيث تتم إضاءة 24 عمودًا متحركًا، و800 عمود ثابت .	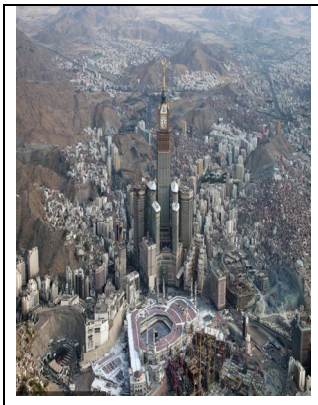 ساعة مكة المكرمة
قطار المشاعر المقدسة	وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بإنشاء القطار للمشاركة في نقل الحجاج بين المشاعر للتخفيف من مشكلة الازدحام المروري بالمشاعر المقدسة وجميع المظاهر السلبية الأخرى المصاحبة لذلك .ويربط القطار حالياً بين مشعر منى ومزدلفة وعرفات، ويهدف إلى تقليص الاعتماد على الحافلات في التنقل بين المشاعر، إذ سيغني عن استخدام أكثر من 30,000حافلة، كما يهدف إلى رفع مستوى الأمان أثناء عملية التنقل بين المشاعر، ونقل أعداد كبيرة من الحجاج خلال فترات زمنية قصيرة مقارنة بالوسائل الأخرى، ومن ثم الإسهام في انسيابية الحركة المرورية لما تبقى من الحافلات التي ما تزال مستخدمة. ويتنقل القطار بين تسع محطات رئيسة في عرفات، ومنى ومزدلفة؛ حيث يمر بثلاث محطات مختلفة في مشعر عرفات، ويتنقل بعدها ليمر بثلاث محطات أخرى في	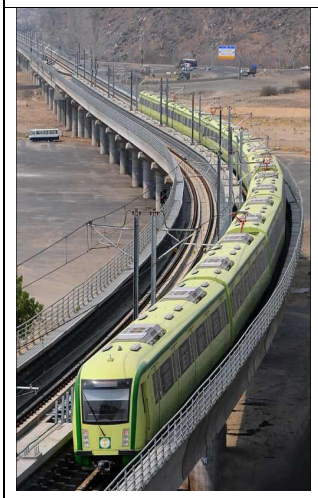

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	مزدلفة، وبعد ذلك يتوقف في المحطة الأولى في أول مشعر منى، ثم في وسطه، فيما تكون محطته الأخيرة عند الدور الرابع في منشأة جسر الجمرات. ويتميز قطار المشاعر بسرعته وسهولة الدخول فيه والخروج منه، بالإضافة إلى قربه من المستخدمين له على طول خطه، ويسير القطار على خط مزدوج مرتفع عن الأرض والمحطات.كما يراعي جغرافية الأرض وعدم المساس بمجاري السيول والأودية، ويوفر ساحتين للانتظار في كل محطة، تستوعب كل منهما ثلاثة آلاف حاج، وساحة انتظار ثالثة أسفل المحطة لتفويج الحجاج تباعاً، كما أن هذه الساحات مزودة جميعها بوسائل للسلامة، وتلطيف الجو.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السادس:المسجد الحرام

المسجد الحرام هو أعظم مسجد في الإسلام ويقع في قلب مدينة مكة ، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بيت للناس وضع على وجه الأرض ليعبدوا الله فيه تبعاً للعقيدة الإسلامية، لقوله تعالى:{ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ } (آل عمران: آية 96).

ويعتبر المسجد الحرام أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين، فهو قبلتهم في صلاتهم.

المسجد الحرام

ويعد المسجد الحرام أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال. فقد قال النبي محمد: صلى الله عله وسلم: لا تُشَدُّ الرِّحَال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى. وسوف يتم تناول موضوع المسجد الحرام من خلال النقاط التالية

أولا: حدود الحرم:

ما من شك أن لكل حمى حدودا تحده، وعلامات تفصله عن غيره، ومن هنا كان حمى الله أحق بذلك وأولى، فقد روي أن جبريل أخذ بيد إبراهيم عليهما السلام وأوقفه على حدود الحرم، فنصب عليها الخليل علامات تعرف بها، فكان إبراهيم عليه السلام أول من وضع علامات حدود الحرم، ثم جدد عهدها قصي من العرب، ثم قريش على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم عمر بن الخطاب، ثم كلما تصدعت رممها خلفاء الإسلام، وكان آخرهم عهدا بإصلاحها الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود غفر الله له ورحمه.

أما بيان هذه الحدود مع مسافاتها فهي كما يلي:

- **شمالا:** من جهة المدينة بالمكان المسمى بالتنعيم، أو مسجد عائشة رضي الله عنها، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو أربعة أميال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **جنوبا:** من جهة عرفة عند نمرة والمسافة بينه وبين المسجد تقدر بنحو ثلاثة عشر ميلا.
- **شرقا:** من جهة نجد عند المكان المسمى بجعرانة والمسافة بينه وبين المسجد تقدر بنحو ثمانية أميال.
- **غربا:** من جهة جدة عند المكان المسمى بالحديبية، والمسافة بينه وبين المسجد تقدر بنحو عشرة أميال.

ثانيا:توسعة المسجد الحرام

على مر العصور الإسلامية احتفظت الأماكن المقدسة بحرمتها وقدسيتها، وكانت محط اهتمام ورعاية القائمين على خدمتها.ولذلك فقد أجرى الحكام التوسعات المختلفة على مر العصور .

توسعة المسجد الحرام

وتوالت توسعة المسجد الحرام الذي يضم الكعبة المشرفة في مركزه منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 638م، ثم شهد المسجد الحرام توسعات متتابعة عبر العصور الإسلامية حتى يومنا هذا. ،كما هو واضح بالجدول التالي:

جدول(7) يوضح توسعة المسجد الحرام على مر العصور الإسلامية

التوسعة	ابرز أعمال التوسعة
التوسعة الأولى في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 17 هجرية.	كانت التوسعة الأولى للمسجد الحرام في العام السابع عشر من الهجرة النبوية إبان حكم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما أفسد سيل (أم نهشل) مباني المسجد الحرام، وقد انحدر من جانب المسعى وأحدث تلفاً عظيماً في المباني. ولضيق المسجد بالمصلين رغب عمر رضي الله عنه في التوسعة، فاشترى الدور الملاصقة للمسجد الحرام وضمها له، وأقام جداراً حوله، كان ارتفاعه دون ارتفاع قامة الإنسان، وجعل له أبواباً، ووضع عليه مصابيح كي تضيء بعد سدول الظلام، وعمل سداً لحجز ماء السيول عن الكعبة وتحويلها إلى وادي إبراهيم المجاور.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	وهكذا كان عمر رضي الله عنه، أول من عمل توسعة للمسجد الحرام في العصر الإسلامي.
التوسعة الثانية في عهد ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 26 هجرية:	كانت التوسعة الثانية للمسجد الحرام إبان حكم الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت بعد التوسعة الأولى بعشر سنوات، وذلك عندما رأى الخليفة ازدياد السكان بمكة، وازدياد ضيوف الرحمن لانتشار الإسلام السريع، فقرر توسعة المسجد الحرام. وتمت التوسعة في سنة ست وعشرين هجرية، بشراء الدور الملاصقة للمسجد، وضم أرضها، ومع هذه التوسعة جدد المسجد تجديداً شاملاً، وأدخل الأروقة المسقوفة، وجعل في المسجد أعمدة من الرخام.
التوسعة الثالثة توسعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه سنة 65 هجرية	كانت التوسعة الثالثة للمسجد الحرام إبان حكم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وقد أعاد بناء الكعبة بعدما أصابها من الحريق الذي شب في الكعبة أثناء حصار يزيد لمكة في نزاعه مع عبد الله بن الزبير، وانتهى الحصار بموت يزيد. وقد تمت هذه التوسعة في السنة الخامسة والستين هجرية، وضاعفت من مساحة المسجد فبلغ عشرة آلاف متر مربع.
التوسعة الرابعة توسعة الوليد بن عبد الملك سنة 91 هجرية	كانت التوسعة الرابعة للمسجد الحرام إبان حكم لوليد بن عبد الملك كانت عمارة التوسعة الرابعة للمسجد في سنة إحدى وتسعين هجرية، بعد سيل جارف أصابها، وقد زاد من مساحة المسجد، وأجمع كثير من المؤرخين على أن الوليد ابن عبد الملك كان أول من استعمل الأعمدة التي جلبت من مصر وسوريا في بناء المسجد، وشيد الشرفات، ليستظل بها المصلون من حرارة الشمس.
التوسعة الخامسة توسعة أبي جعفر المنصور سنة 137 هجرية	كانت التوسعة الخامسة للمسجد الحرام إبان حكم الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور زاد في توسعة المسجد الحرام سنة 137هجرية، فأضاف إلى مساحته من الشمال والغرب، وكانت زيادته ضعف الزيادة السابقة. وقد شيد منارة بالركن الشمالي والغربي، كما أمر بتبليط حجر إسماعيل بالرخام وأمر بتغطية فوهة بئر زمزم بشباك لمنع السقوط بالبئر. توسعة المهدي سنة 160 - 164 هجرية:
التوسعة السادس توسعة الخليفة العباسي الثالث محمد المهدي سنة 160 هجرية	كانت التوسعة الخامسة للمسجد الحرام إبان حكم الخليفة العباسي الثالث محمد المهدي عندما حج الخليفة العباسي الثالث محمد المهدي حجته الأولى سنة 160 هجرية، أمر بزيادة مساحة المسجد الحرام إلى ضعف مساحته التي كان عليها، وكانت التوسعة من الجانبين الشمالي والشرقي، ولكن بهذه الزيادة لم تبق الكعبة في الوسط، وحينما لاحظ ذلك أثناء حجته سنة 164هـ أصدر أمره بتوسعة الجانب الجنوبي وقد صعد على جبل أبي قبيس ليتأكد من أن الكعبة في وسط الفناء، ولما كان وجود مجرى السيل في هذه الجهة عائقاً فنياً في سبيل التوسعة من الناحية الجنوبية، أمر المهدي بتحويل مجرى السيل، وإكمال مشروع التوسعة من الجنوب، إلا أنه لم يعش ليرى إتمام عمله، فأكمله ابنه موسى الهادي في عام 167هجرية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	وبهذه الزيادة تضاعفت مساحة المسجد الحرام تقريباً.
التوسعة السابعة توسعة المعتضد العباسي سنة 281 هجرية	كانت التوسعة السابعة للمسجد الحرام إبان حكم المعتضد العباسي سنة 281 هجرية وفي العصر العباسي -أيضاً- قام المعتضد ببعض الترميمات والتوسعة سنة 281هـ، فأمر بهدم دار الندوة وجعلت رواقاً من أروقة المسجد، وأدخل فيها من أبواب المسجد الكبير ستة أبواب، وأقيمت فيه الأعمدة، وسقف بخشب الساج، كما عمل لها اثني عشر باباً من الداخل، وثلاثة أبواب من الخارج، وتمت الزيادة في ثلاث سنوات.
التوسعة الثامنة توسعة المقتدر بالله العباسي سنة 306 هجرية:	كانت التوسعة الثامنة للمسجد الحرام إبان حكم المقتدر بالله العباسي سنة 306 هجرية . وقد أضاف المقتدر بالله العباسي مساحة دارين للسيدة زبيدة، أضيفت إلى مساحة المسجد سنة 306هـ، وجعل لها باباً كبيراً وهو المعروف باسم باب إبراهيم، وكانت هذه آخر زيادة في مساحة المسجد الحرام، وبقي المسجد بلا تغيير مساحته إلى العهد السعودي المبارك، فلم يشهد المسجد الحرام توسعة طيلة حكم الفاطميين، والأيوبيين، والمماليك، والعثمانيين، وإنما اقتصر العمل في المسجد خلال هذه الحقبة على الترميم والإصلاح.
التوسعة التاسعة توسعة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود 1343هـ	أولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله منذ تشرف بالولاية على الحرمين الشريفين عناية بالغة ، فلم يمض وقت يسير على توليه الحكم ودخوله مكة المكرمة عام 1343هـ حتى أعلن البدء في ترميمات الحرمين الشريفين وبذل كل غال ونفيس في سبيلهما . فكان من أبرز ما أمر بعمله في المسجد الحرام: ▪ في سنة 1344هـ أمر بترميم المسجد الحرام ترميمًا كاملاً ، وإصلاح كل ما يقتضي إصلاحه ، وكذلك ترخيم عموم المسجد. ▪ وفي سنة 1345هـ لما كثر عدد الحجاج كثرة هائلة أمر بوضع السرادقات في صحن المسجد ؛ لتقي المصلين حر الشمس. ▪ وفي سنة 1346هـ أمر بإصلاح آخر للمسجد الحرام ، شمل الترميم والطلاء ، كما أصلح مظلة إبراهيم ، وقبة زمزم ، وشاذروان الكعبة المعظمة ، وأنفق على ذلك ما يربو على ألفي جنيه ذهبًا . وفي نفس السنة أمر بعمل مظلات قوية ثابتة على حاشية صحن المطاف ، ليستظل تحتها المصلون ، فعملت من الخشب الجاوي وكسي بالقماش الثخين الأبيض . ثم عملت بعد ذلك مظلات ثابتة في أطراف الصحن مثبتة بالأروقة ، تنشر وتلف عند الحاجة ، وبقيت سنوات عديدة ، يجري تجديدها باستمرار . وفي نفس السنة أمر بتأسيس أول مصنع لكسوة الكعبة المشرفة ▪ خلال سنة 1345هـ و1346هـ أمر بتبليط المسعى بالحجر الصوان المربع وأن يبنى بالنورة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	▪ وفي سنة 1366هـ أمر بتجديد سقف المسعى بطريقة فنية محكمة.
التوسعة العاشرة توسعة الملك سعود1375هـ	كانت التوسعة العاشرة للمسجد الحرام إبان حكم الملك سعود. وقد بدأ العمل بها بأمر من الملك سعود -رحمه الله- في عام 1375هـ الموافق 1955م، وتم خلال هذه المرحلة بناء المسعى من طابقين، لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين، ويبلغ طول المسعى من الداخل 5، 394 متراً، وعرضه 25 متراً، ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضي للمسعى 12 متراً، والطابق العلوي 9 أمتار. وأقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه إلى قسمين طويلين، خصص أحدهما للسعي من الصفا إلى المروة، والآخر من المروة إلى الصفا، لتيسير السعي، ومنع التصادم بين الساعين ذهاباً وإياباً. وأنشئ للمسعى 16 باباً في الواجهة الشرقية، كما خصص للطابق العلوي مدخلان، أحدهما عند الصفا، والآخر عند المروة، وبني لهذا الطابق سلمان من داخل المسجد، أحدهما عند باب الصفا، والآخر عند باب السلام.
التوسعة الحادية عشر توسعة الملك خالد بن عبد العزيز 1379هـ	كانت التوسعة الحادية عشر للمسجد الحرام إبان حكم الملك خالد بن عبد العزيز. قام الملك خالد رحمه الله بإتمام ما تبقى من عمارة وتوسعة المسجد الحرام ، وكان ذلك في السابع من رجب عام 1396هـ ، كما تم في عهده أيضًا افتتاح مصنع الكسوة بعد تمام البناء والتأثيث ، وذلك عام 1397هـ. ومن الأعمال المهمة في عهده توسيع المطاف سنة 1398هـ في شكله الحالي ، وفرش أرضيته برخام مقاوم للحرارة جلب من اليونان مما زاد من راحة المصلين والطائفين في الظهيرة. وشملت توسعة المطاف نقل المنبر والمكبرية ، وتوسيع قبو زمزم ، وجُعل مدخله قريبًا من حافة المسجد القديم في جهة المسعى ، وجعل فيه قسمان :قسم للرجال ، وقسم للنساء ، وركبت صنابير لشرب الماء البارد ، وجعل للبئر حاجز زجاجي. كما أمر رحمه الله بصنع باب الكعبة المشرفة في عام 1399هـ بشكل بديع ، وبنفقات عظيمة ، كما تم صنع باب للسلم الداخلي للكعبة الموصل إلى سطحها . وفي تلك السنة تم إزالة باب بني شيبة والمنبر الرخامي من المطاف ، كما تم تبليط المطاف كاملاً بالرخام الأبيض . وفي عام 1400هـ تم التنظيف الشامل لبئر زمزم بعد القيام بأول عملية استكشافية للبئر. وعند عمل الحفريات، وجد أن الأرض الصالحة للتحميل الطبيعي تقع على عمق أربعة أمتار من مستوى الأرض الحالية وقد امتلأت بالردم المتخلف عن البناء القديم، وفي هذا الفراغ بني البدروم الحالي الذي لم يكن موجوداً في التصميم المعماري أصلاً.
التوسعة الثانية عشر توسعة الملك فيصل بن عبد العزيز 1387هـ	كانت التوسعة الثانية عشر للمسجد الحرام إبان حكم الملك فيصل بن عبد العزيز. أصدره الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- بتعديل التصميم الأصلي للتوسعة، وذلك للاحتفاظ بمباني المسجد العثماني. وقد اتخذ هذا القرار بعد أن عقد مؤتمر كبير من المهندسين المعماريين المسلمين في مكة عام 1387هـ، ليطلعوا على البدائل الممكنة لتطوير التصميم، وقد أوصى المؤتمر بإزالة جزء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	كبير من المبنى العثماني، ولكن الملك فيصل -رحمه الله- رأى أن اندماج القديم بالجديد سيحقق شعوراً عميقاً بالاستمرار .وهكذا وضع المهندس المعماري المرحوم طاهر الجويني اقتراحاً جديداً للدمج. وقد أصبحت عمارة المسجد الحرام بعد هذه التوسعة 193.000 متر مربع (مائة وثلاثة وتسعين ألف متر مسطح) بعد أن كانت 29.127 متراً مسطحاً، أي بزيادة قدرها 131،041 متراً مسطحاً، مما جعل الحرم يتسع لحوالي أربعمائة ألف مصل.
التوسعة الثالثة عشر توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد الحرام عام 1409هـ	كانت التوسعة الثالثة عشر للمسجد الحرام إبان حكم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد الحرام. قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بوضع حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام، وتضمنت التوسعة إضافة جزء جديد على مبنى المسجد الحالي من الناحية الغربية في منطقة السوق الصغير، بين باب العمرة وباب الملك. وتبلغ مساحة أدوار مبنى التوسعة (76،000) م2 موزعة على الدور الأرضي، والدور الأول، والقبو، والسطح، وتتسع لحوالي (152،000) مصل. ويشمل المشروع تجهيز الساحات الخارجية، ومنها الساحة المتبقية من جهة السوق الصغير، والساحة الواقعة شرقي المسعى بمساحة إجمالية تبلغ (85.800 (م2 تكفي لاستيعاب (195.000) مصل. وتصبح بذلك مساحة المسجد الحرام شاملة مبنى المسجد بعد توسعته، والسطح، وكامل الساحات (356،000) م2 تتسع لحوالي (773،000)مصل في الأيام العادية، أما في أوقات الحج، والعمرة، ورمضان فيزيد استيعاب الحرم ليصل إلى أكثر من مليون مصل. كما يضم مبنى التوسعة مدخلاً رئيساً جديداً، و 18 مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى مداخل المسجد الحرام الحالية، والبالغ عددها 3 مداخل رئيسة، و 27 مدخلاً عادياً، وقد روعي في التصميم إنشاء مدخلين جديدين للبدروم، إضافة إلى المداخل الأربعة الحالية. ويتضمن مبنى التوسعة أيضاً مئذنتين جديدتين بارتفاع (89) متراً، تتشابهان في تصميمهما المعماري مع المآذن البالغ عددها سبع مآذن .ولتسهيل وصول أفواج المصلين إلى سطح التوسعة في المواسم تم إضافة مبنيين للسلالم المتحركة:أحدهما في شمالي مبنى التوسعة.والآخر في جنوبيه.ومساحة كل منهما 375 متراً مربعاً. ويحتوي على مجموعتين من السلالم المتحركة، طاقة كل مجموعة (15.000) شخص في الساعة .إضافة إلى مجموعتين من السلالم المتحركة داخل حدود المبنى على جانبي المدخل الرئيسي للتوسعة وقد صممت السلالم المتحركة بحيث تستطيع بالإضافة إلى وحدات الدرج الثابت الثماني خدمة حركة الحجاج والمصلين في أوقات الذروة، لا سيما كبار السن منهم دون عناء. وبذلك يصبح إجمالي عدد مباني السلالم المتحركة 7، تنتشر حول محيط الحرم والتوسعة لخدمة رواد الدور الأول والسطح.ويبلغ عدد الأعمدة لكل طابق بالتوسعة 492 عموداً مكسوة جميعها بالرخام.
التوسعة الرابعة عشر	أن مبنى التوسعة الجديدة لمشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للمسجد الحرام (قيد التنفيذ)	المسجد الحرام يضم 9 أدوار و8 مستويات تتضمن 6 أدوار للصلاة تشتمل على الدور الأرضي والسطح وبلغت المساحة الإجمالية المنتهية للتوسعة 709460 م2 وتشمل مساحة مبنى التوسعة والساحات والجسور والمصاطب، فيما تبلغ المساحة الكلية لمبنى التوسعة 402600م2 وتشمل مساحات الأقبية والأسطح وفراغات الصواعد الميكانيكية وأسطح الغرف العلوية المنتهي منها 331400م2 وهي لا تشمل مساحات الأقبية والأسطح، فيما بلغت المساحة الكلية لمبنى الخدمات المصاطب (المتوقعة التقريبية) 439400 م2 وتشمل سطح مبنى الخدمات من حد المبنى المطل على الساحات الشمالية إلى حدود الممتلكات ومسطحات مباني الحرم والجهات الأمنية ومهابط الطائرات المروحية والمنتهي منها المتوقعة تقريبا 321400 م2، فيما بلغت المساحة الكلية لساحات التوسعة التي تحتضنها جسور مبنى التوسعة 68750 م2 والمنتهي منها 56660. ستكون الطاقة الاستيعابية لأعداد المصلين في التوسعة إجمالًا 871200 مصل والطاقة الاستيعابية لأعداد المصلين في مبنى التوسعة 297400مصل بحساب المصلين في قاعات الصلاة الممرات في أوقات الذروة، والطاقة الاستيعابية لأعداد المصلين في مبنى المصاطب (تقريبية) 187500مصل والطاقة الاستيعابية لأعداد المصلين في ساحات التوسعة (تقريبية) 315400 مصل والطاقة الاستيعابية لإعداد المصلين في الجسور 710200 مصل وأضافت (المصادر) أن عدد بوابات المبنى 54 منها 2 رئيسيان في الشمال والجنوب والثانوية 8 والفرعية المتوقع فتحها ألياً 36 بابا تحت العقود بالواجهات الشرقية والغربية والشمالية 8 تحت الجسور وسيكون ارتفاع القبة الرئيسية والمتحركة (من مستوى سطح المبنى إلى قمة القبة)21مترًا وعدد قباب الأفنية المتحركة12. ضم التوسعة 16جسراً لتفريغ الحشود من مبنى التوسعة عبر مبنى المصاطب وهناك 9 مظلات في الساحة ذات المقاس الكبير وسيكون أبعاد وارتفاع المظلة الكبيرة 53x53مترا - أما عدد وأبعاد مظلات الساحة ذات المقاس الصغير 28 مترا x18 مظلة 24 وهناك 8 بطاريات للسلالم المتحركة في مبنى التوسعة كل بطارية تحتوي على 4 سلالم في ممرات الخدمة بكل دور 4 بطاريات (كل بطارية تحتوي على 4 سلالم)على الجسور 4 إلى الساحات (كل بطارية تحتوي على 2 سلم (وتشمل التوسعة الجديدة 16مصعدا لخدمة المصلين عاديين ومعاقين، أما عدد إجمالي دورات المياه في مبنى التوسعة فيبلغ 3120 دورة مياه بالإضافة إلى 1380مواضئ في قبو مبنى التوسعة،، وسيكون إجمالي عدد دورات المياه في مبنى المصاطب (المتوقعة تقريبًا) 5700 دورة مياه وإجمالي عدد المواضئ في مبنى المصاطب تقريبيًا 7500.. وسيكون عدد وحدات خدمة ضيوف الرحمن والجهات الأمنية في التوسعة 4 وحدات، حيث يبلغ مسطح الوحدات لخدمة ضيوف الرحمن والجهات الأمنية 21900متر2.

ثالثا: آداب زيارة المسجد الحرام:

ينبغي للمسلم أن يتأدب بآداب زيارة المسجد الحرام ، فمن آداب زيارة المسجد الحرام :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ☒ تقديم الرجل اليمني والإتيان بدعاء الدخول: فيندب عند دخول المسجد الحرام - كغيره من المساجد - أن يدعوا الداخل بهذا الدعاء: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد. اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: باسم الله، ويقدم اليمنى في الدخول .
- ☒ يجب أن يلتزمه الداخل أن ينزه المسجد عن الروائح الكريهة كالثوم والبصل والدخان، لقوله صلى الله عليه وسلم : من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا - أو قال : فليعتزل مسجدنا . رواه البخاري و مسلم .
- ☒ يجب على المسلم أداء تحية البيت ، وهي ركعتان يؤديها المسلم ، أما من قدم محرماً فيبدأ بالطواف أولا .
- ☒ تنزيه المسجد عن الخصومة ورفع الصوت، فتكره الخصومة في المسجد، ورفع الصوت، ونشد الضالة، والبيع، لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا ردَّ الله عليك (رواه الترمذي وصححه الألباني .
- ☒ يجب على المسلم الاستكثار من الطاعة، لما في المسجد الحرام من مضاعفة الحسنات، فيكثر من الطواف والصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء، ولا يضيع وقته فيما لا يعود عليه بالنفع في الآخرة .
- ☒ اجتناب المعاصي والسيئات، فالموطن موطن عبادة، ويكفي في التحذير من المعاصي في المسجد الحرام أن الله يؤاخذ فيه بالهمّ بالسيئة فضلا عن فعلها، قال تعالى : {ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم} (الحج : 25)
- ☒ تجنب مزاحمة الناس ، لاسيما عند الحجر الأسود ؛ فإن استلام الحجر مستحب ، ومزاحمة الناس إذا ترتب عليها إضرار بهم حرمت .
- ☒ يجب على المسلم الدعاء عند الخروج، فإذا أراد المسلم الخروج من المسجد فيستحب أن يقدم رجله اليسرى، ويستحب أن يقول عند الخروج: " اللهم إني أسألك من فضلك " أو يقول : " رب اغفر لي ، وافتح لي أبواب فضلك " ، وذلك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعا: الكعبة المشرفة:

الكعبة المشرَّفة هي هذا البناء الشامخ الجليل الذي يقع في قلب الحرم المكي الشريف ، وهي قبلة المسلمين ، ومحط أنظارهم ، وأول بيت وضع في الأرض لعبادة الله وحده لا شريك له.

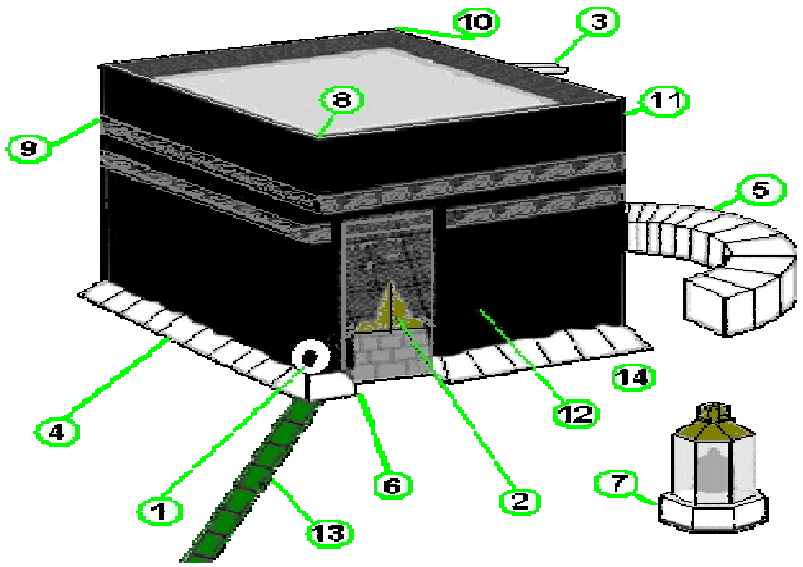

1. الحجر الأسود ويقع في الزاوية الجنوبية الشرقية.
2. باب الكعبة ويقع الحائط الشرقي ويرتفع 2.13 متر عن الأرض.
3. مزراب ويقع في الحائط الشمالي لإخراج مياه الأمطار.
4. الشاذروان وهو جزء من حجر أساس الكعبة.
5. الحطيم
6. ملتزم
7. مقام إبراهيم
8. زاوية الحجر الاسود.
9. الركن اليماني
10. الركن الشامي
11. الركن العراقي
12. كسوة الكعبة
13. شريط من الرخام وقد تمت إزالته الآن منعا لتدافع الناس والازدحام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكانت الكعبة موضع تعظيم وإجلال الناس والولاة على مكة ، يعمرونها ويجددون بنيانها عند الحاجة ، ويكسونها ، ويحتسبونه فخرًا وتشريفًا لهم ، حتى جاء الإسلام فزاد في تشريفها ، وحث على تعظيمها ، وتطهيرها ، وكساها النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة بعده، والجدول التالي يوضح معالم الكعبة.

جدول (8) يوضح معالم الكعبة

معالم الكعبة المشرفة	الوصف
مفهوم الكعبة في اللغة العربية	**الكعبة في اللغة العربية** :الكعبة من الشيء المكعّب، وتسمى الكعبة بهذا الاسم لتكعيبها وهو تربيعها وقيل لعلوها ونتوئها، وتسمى بالبيت العتيق، والبيت الحرام. سُمِّيت الكعبة كعبةً لكونها بناءً مُربّعاً ومكعباً تقريباً، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ : " إِنَّمَا سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ وَصَارَتْ مُرَبَّعَةً لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُور وَهُوَ مُرَبَّعٌ وَصَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعاً لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ وَصَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعاً لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ وَهِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ."

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تَسْمِيَةُ الكعبة المشرفة	تُعرَفُ الكعبة بعدة أسماء ، وهذه الأسماء وردت في القرآن الكريم ، وهي: ❖ **الكعبة** : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)(سورة المائدة،5) ❖ **البيت :** (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (البقرة:125) ❖ **البيت العتيق** : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)(الحج:29) ❖ **المسجد الحرام** : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)(سورة المائدة،2) ❖ **البيت المحرم :** (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)(سورة إبراهيم،37). ❖ **أول بيت** :(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ‹96›فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ‹97›) (سورة آل عمران،96-97).
الكعبة المشرفة في القرآن الكريم	وقد ذُكِرَت لفظة " الكعبة " في القرآن الكريم في موضعين: • (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) (سورة المائدة،95) • (جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلآئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة المائدة،97)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بناء الكعبة المشرفة	اعتقد المسلمون أن أول من بناها هم الملائكة وتفيد الروايات التاريخية أن الكعبة بنيت 12 مرة عبر التاريخ وفيما يلي أسماء البناة: الملائكة وآدم وشيث بن آدم وإبراهيم وإسماعيل والعمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير عام 65هـ، والحجاج بن يوسف عام 74هـ، والسلطان مراد الرابع عام 1040هـ، وذلك على النحو التالي: **بناء قريش للكعبة قبيل الإسلام :** قامت قريش ببناء الكعبة سنة 18 قبل الهجرة واتفقوا أن لايدخلوا في بنائها إلا طيباً فقصرت بهم النفقة فأخرجوا من جهة الحجر ثلاثة أمتار ومن مميزات بنائهم أنهم رفعوا الباب من مستوى المطاف ليدخل الكعبة من أرادوه وسدوا الباب الخلفي المقابل لهذا الباب وسقفوا الكعبة وجعلوا لها ميزابا يسكب في الحطيم ورفعوا بناء الكعبة 8.64 متر بعد أن كان 4.32 متر وأكبر ميزة لهذا البناء مشاركة النبي محمد في البناء بنقل الحجارة ووضع الحجر الأسود بعد ما اختلفت القبائل حول من سيكون له شرف إعادة الحجر الأسود لمكانه فاتفقوا على أن من سيدخل عليهم يحكّمونه فيما بينهم فكان أول من دخل هو النبي محمد الذي حل المشكلة بطريقة ذكية، وهي أن يمسك شيخ كل قبيلة طرفاً من قطعة قماش يضعوا في وسطها الحجر الأسود ثم قاموا برفعها إلى موضع الحجر الأسود وتقدم النبي محمد، ووضع الحجر الأسود بيديه في مكانه فحل بذلك المشكلة التي كادت تسبب حروباً بين قبائل العرب. **بناء عبد الله بن الزبير في العهد الأموي** : في عهد عبد الله بن الزبير تعرضت الكعبة للتصدّع عندما رماها الأمويين بالمنجنيق، فقرر عبد الله إعادة بنائها ولما كان قد سمع من خالته عائشة أم المؤمنين حديثا يقول فيه النبي محمد أن قريش نقصوا من بناء الكعبة لأن أموالهم قصرت بهم وأنه لولا حداثة قريش بالإسلام لأعاد بنائها وجعل لها بابين ليدخل الناس من أحدهما وبخرجوا من الآخر .فأعاد عبد الله بناء الكعبة على هذا النحو وزاد في بنائها لتكون على قواعد البناء القديم في عهد إبراهيم وجعل لها بابين على مستوى الأرض. **بناء الحجاج بن يوسف في العهد الأموي :**في 73هـ قرر عبد الملك بن مروان التخلص من عدوه ومنافسه عبد الله بن الزبير إلى الأبد، فجهز جيشاً ضخماً لمنازلة ابن الزبير في مكة، وأمر عليه الحجاج بن يوسف، فخرج بجيشه إلى الطائف، وانتظر الخليفة ليزوده بمزيد من الجيوش، فتوالت الجيوش إليه حتى تقوى تماماً، فسار إلى مكة وحاصر ابن الزبير فيها، ونصب المنجنيقات على جبل أبي قبيس وعلى جبل قعيقعان ونواحي مكة كلها، ودامت الحرب أشهراً وتأثرت جدران الكعبة حين سقطت عليها الحجارة المقذوفة من المنجنيق، وتزعزع البناء، وبعد مقتل عبد الله بن الزبير واستيلاء الأمويين على مكة، أمر عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف أن يعيد بناء الكعبة إلى ما كانت عليه في عهد قريش وذلك لعدم علمه بحديث عائشة رضى الله عنها، وقد أورد الخبر مسلم في صحيحه. **بناء السلطان مراد الرابع في العهد العثماني** :وهو البناء الأخير والحالي للكعبة، وقد تم في عهد السلطان العثماني مراد الرابع في سنة 1040هـ1630/م، وذلك بعد الأمطار الغزيرة التي شهدتها مكة المكرمة يوم الأربعاء 19 شعبان 1039هـ الموافق أبريل 1630م، وتحول هذا المطر إلى سيل عظيم، دخل المسجد الحرام والكعبة، وبلغ منتصفها من الداخل وحمل جميع ما في المسجد من خزائن الكتب والقناديل والبسط وغيرها، وخرب الدور واستخرج الأثاث منها، ومات بسببه خلق كثير. وسقط جدارها الشامي وجزء من الجدارين الشرقي والغربي، وسقطت درجة السطح، لذلك أمر السلطان مراد بسرعة عمارتها.بدأ العمل في عمارتها يوم الأحد 23 جمادى الآخرة سنة 1040هـ1630/م، وتم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	الانتهاء من البناء في غرة شهر رمضان من السنة نفسها. وهو البناء الحالي الماثل أمامنا وكل ما حدث بعد ذلك كان عبارة عن ترميمات وإصلاح فقط.
أبعاد الكعبة المشرفة	تفاوت المؤرخون في ذكر أبعاد الكعبة ، وهو اختلاف طبيعي ناشئ من اختلاف الأذرع ، وما بين ذراع اليد وذراع الحديد من فرق ، وهما يتفاوتان ، فقد جاء في كتاب تاريخ الكعبة المعظمة أن ذراع اليد يتراوح ما بين(46-50) سم ، وذراع الحديد (56.5) سم ، بينما ذكر أخيرًا أن ذراع اليد (48) سم ، وعلى هذا فإن الحديث عن أبعاد الكعبة بمقياس الأذرع في العصر الحاضر لا يعطي دقة في التعرف على هذه الأبعاد ، بل يؤدي إلى حيرة ، وذلك لأن المتر وأجزاءه هو لغة القياس المفهوم في العصر الحاضر . وقد ذرعت الكعبة بذراع العصر الحديث عند القيام بالتوسعة السعودية الأولى ، فكان مساحتها عند قاعدتها(145م) ، ويبلغ مساحة الحطيم بما فيها الجدار بالحطيم (2.94 م) وآخر ذرع للكعبة قام به مركز أبحاث الحج في جامعة أم القرى ، وكان كالتالي : من الركن الأسود إلى الركن الشامي 11.68م ، وفيه باب الكعبة . ومن الركن اليماني إلى الركن الغربي 12.04م ، ومن ركن الحجر الأسود إلى الركن اليماني 10.18م ، ومن الركن الشامي إلى الركن الغربي 9.90م . وأما أذرع الكعبة من داخلها ، فقد قام المؤرخ باسلامة بذرعها بنفسه سنة 1352هـ فقال » : فكان طولها من وسط الجدار اليماني إلى وسط الجدار الشامي 10.15م ، ومن وسط جدارها الشرقي إلى وسط جدارها الغربي 8.10م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موقع الكعبة المشرفة	تقع الكعبة وسط المسجد الحرام تقريباً مكعبة الشكل ويقال أيضا أنها مركز الكرة الأرضية أي تقع في منتصف الكرة الأرضيه ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر مترا تقريبا وفي ضلعها الشرقي يقع الباب مرتفعا عن الأرض نحو مترين.أركان الكعبة الأربعة هي الركن الأسود والركن الشامي والركن اليماني والركن العراقي وفي أعلى الجدار الشمالي يوجد الميزاب وهو مصنوع من الذهب الخالص ومطل على حجر إسماعيل.
الملتزم	الملتزم هو مكان الالتزام من الكعبة فيما بين الحَجَر الأسود وباب الكعبة المشرفة ، وسمي بالملتزم لأن الناس يلزمونه ويدعون الله عنده .وقد وردت الآثار الصحيحة عن الصحابة رضي الله عنهم أن الملتزم هو تلك المنطقة التي بين الحَجَر الأسود وباب الكعبة. قال ابن عباس : هذا الملتزم بين الركن و الباب، فالملتزم إذن هو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة ومقداره نحو مترين. وهو موضع إجابة الدعاء ويسن به الدعاء مع إلصاق الخدين والصدر والذراعين والكفين كما ورد أن عبد الله بن عمرو بن العاص طاف وصلى ثم استلم الركن ثم قام بين الحجر والباب فالصق صدره ويديه وخده اليه ثم قال : (هكذا رأيت رسول الله يفعل)، (سنن ابن ماجة). وقال أبو الزبير : رأيت عبد الله بن عمر وابن عباس وعبد الله بن الزبير ما يلتزمونه وقال ابن عباس ما : أن ما بين الحجر والباب لا يقوم فيه إنسان فيدعو الله بشئ إلا رأى في حاجته بعض الذي يحب. وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر استلام الركن اليماني، وقيل له في ذلك فقال: ما أتيت عليه قط إلا جبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن استلمه وأثر عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه وكل بالركن اليماني سبعون ملكا، فمن قال: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، قالوا: آمين . ومما يزيد هذا الركن تقديرا فى نفوس المؤمنين ما روي أنه من وضع يده على الركن اليماني، ثم دعا استجيب له.
الحجر الأسود	يوجد في الجنوب الشرقي من الكعبة حجر ثقيل بيضاوي الشكل أسود اللون مائل إلى الحمرة وقطره 30 سم ويحيط به إطار من الفضة ويسن لمن يطوف أن يستلم الحجر الأسود(أي يلمسه بيده) ويقبله عند مروره به، فإن لم يستطع استلمه بيده وقبلها، فإن لم يستطع استلمه بشيء معه (كالعصا وما شابهها) وقبّل ذلك الشيء، فإن لم يستطع أشار إليه بيده وسمى وكبّر (بسم الله والله أكبر) ولا يقبل يده .وقد ورد في الحديث أن محمد عليه الصلاة والسلام قال: إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا أن طمس نورهم لأضاء ما بين المشرق والمغرب " وقد ورد في الحديث أيضاً أن الحجر الأسود نزل من الجنة أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم.
الإطار الفضي	كان عبد الله بن الزبير أول من ربط الحجر الاسود بالفضة ثم تتابع الخلفاء في عمل الاطواق من الفضة كلما اقتضت الضرورة وفي شعبان 1375هـ وضع الملك سعود بن عبد العزيز طوقاً جديداً من الفضة وقد تم ترميمه في عهد الملك فهد بن عبد العزيز في 1422هـ.
باب الكعبة المشرفة	مصنوع من الفضة يعود إلى الفترة العثمانية، تم استبداله بعد عمليات الترميم. يزين الباب زهور وكتابات عربية قرآنية. بجانب الباب تم تعليق جزءا من الكسوة التي تحيط بالكعبة، والتي يتم تجديدها سنوياً. يرتفع عن أرض المطاف بحوالي 2.5 وارتفاع الباب 3.06 متر وعرضه 1.68 متر، الباب الموجود اليوم هدية الملك خالد بن عبد العزيز وقد تم صنعه من الذهب حيث بلغ مقدار الذهب المستخدم فيه للبابين حوالي 280 كيلو جرام عيار 99.99 بتكلفة اجمالية بلغت 13 مليونا و420 ألف ريال عدا كمية الذهب .أما مفتاح الكعبة فيودع عند بني شيبة الذين لهم سدانة الكعبة كما هي وصية النبي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أركان الكعبة المشرفة	جاءتا تسمية الأركان باعتبار اتجاهاتها الأربع تارةً، وجاءت باعتبار خصوصية أخرى فيها تارة أخرى. 1. **الرُكن الشرقي :** وهو الركن وهو الذي يكون بجوار باب الكعبة ويُقابلُ بئر زمزم تقريباً، يُسمى بالركن الشرقي لكونه باتجاه المشرق تقريباً، ويُسمّى أيضاً بالركن الأسود لأن الحجر الأسود مُثَبّتٌ فيه ومنه يبدأ الطواف حول الكعبة. 2. **الرُكن العراقي :** وهو الركن الذي يلي الركن الشرقي حسب جهة الحركة في الطواف، ويُسمّى بالركن الشمالي لمواجهته للشمال تقريباً، وهو الركن الذي يكون على الجانب الشرقي من حِجْر إسماعيل، ويُسمّى أيضا بالركن العراقي لكونه باتجاه العراق. 3. **الرُكن الغربي** : وهو الركن الذي يلي الركن الشمالي حسب جهة الحركة في الطواف، ويُسمّى بالركن الغربي لمواجهته للمغرب تقريباً، ويُسمّى أيضاً بالركن الشامي لكونه باتجاه الشام، وهو الرُكن الذي يكون على الجانب الغربي من حِجْر إسماعيل. 4. **الرُكن اليماني :** وهو الركن الذي يلي الركن الغربي حسب جهة الحركة في الطواف، ويُسمّى بالركن الجنوبي لمواجهته للجنوب تقريباً، ويُسمّى أيضا الركن اليماني لكونه باتجاه اليمن.
داخل الكعبة المشرفة	• يوجد بداخل الكعبة ريح طيب من خليط المسك والعود والعنبر الذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها ويستمر مفعوله طوال العام. • تغطى أرضية الكعبة برخام من اللون الأبيض في الوسط، أما الأطراف التي يحددها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردي)الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة 4 أمتار دون أن يلاصق جدارها الأصلي .أما المسافة المتبقية - من الجدار الرخامي حتى السقف (5 أمتار) - فيغطيها قماش الكعبة الأخضر (أو ستائر من اللون الوردي) المكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة. كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول محمد .بينما توجد علامة أخرى من نفس الرخام في موضع الملتزم حيث ألصق الرسول محمد ﷺ، بطنه الشريف وخده الأيمن على الجدار رافعا يده وبكى (ولذا سمي بالملتزم(• ثلاثة أعمدة في الوسط من الخشب المنقوش بمهارة لدعم السقف بارتفاع حوالي 9 أمتار محلاة بزخارف ذهبية. • عدد من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والفضة والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني. • درج (سلم) يصل حتى سقف الكعبة مصنوع من الألومنيوم والكريستال. • مجموعة من بلاطات الرخام التي تم تجميعها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم المكي الشريف.
كسوة الكعبة المشرفة	الكعبة المشرفة هي قبلة المسلمين في جميع أنحاء العالم قاطبة، وهي أول بيت وضعه الله للناس على الأرض، وقد نسبه الله إلى نفسه سبحانه وتعالى، ومن هنا عنى المسلمون على مر العصور بكسوة الكعبة؛ إذ تعد كسوتها من أهم مظاهر الاهتمام والتشريف والتبجيل للبيت الحرام، وتاريخُها جزء من تاريخ الكعبة المشرفة نفسها،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	فكسوة الكعبة مذ بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام مرت بأطوار مختلفة وصنعت الكسوة في عدد من بقاع العالم الإسلامي، وحظيت بعناية ودقة في الصنع حسب الإمكانات التي كانت متاحة في كل عصر. يتكون الكساء من خمس قطع تغطى أربع منها أوجه الكعبة، أما القطعة الخامسة فهي الستارة التي توضع على باب الكعبة. تبلغ التكلفة الإجمالية لثوب الكعبة 20 مليون ريال (أي ما يزيد عن 5 ملايين دولار)، وتصنع من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود. ويبلغ ارتفاع الثوب 14 مترًا ويوجد في الثلث الأعلى منه حزام يبلغ عرضه 95 سنتمترًا وطوله 47 مترًا ويتألف من ستة عشر قطعة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية. كما توجد تحت الحزام آيات قرآنية كتبت كل منها داخل إطار منفصل ويوجد في الفواصل التي بينها شكل قنديل مكتوب عليه "يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم الحمد الله رب العالمين"، والحزام مطرز بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب ويحيط بالكعبة بكاملها. وتمر صناعة الكسوة بعدة مراحل هي مرحلة الصباغة التي يتم فيها صباغة الحرير الخام المستورد على هيئة شلل ثم مرحلة النسج ويتم فيها تحويل الشلل المصبوغة إلى قماش حرير يطرز عليه الحزام أو الستارة، أو إلى قماش حرير جاكارد المكون للكسوة. بعد ذلك تأتي مرحلة طباعة جميع الخطوط والزخارف الموجودة بالحزام أو الستارة على القماش بطريقة "سلك سكرين "تمهيدًا لتطريزها، ثم مرحلة التجميع ويتم فيها تجميع قماش الجاكارد لتشكل جوانب الكسوة الأربعة ثم تثبت عليه قطع الحزام والستارة تمهيدا لتركيبها فوق الكعبة. وتستهلك الكسوة حوالي 670 كيلو جرامًا من الحرير الخام الذي تتم صباغته داخل المصنع باللون الأسود، ويبلغ سمك القماش1.37) ملم)، ويبطن من الداخل بقماش من القطن الأبيض المتين .ويوجد على كسوة الكعبة المشرفة نقوش منسوجة بخيوط النسيج السوداء كتب عليها بعض الآيات القرآنية، وعبارات) :لا إله إلا الله محمد رسول الله)، و(سبحان الله وبحمده)، و(سبحان الله العظيم)، و(يا حنان يا منان يا الله)، وتكرر هذه العبارات على قطع قماش الكسوة جميعها، كما ينسج بخيوط ذهبية على الكسوة آيات قرآنية وعبارات توثق تاريخ الكسوة الحالية . وتستبدل في الوقت الحاضر كسوة الكعبة الخارجية مرة كل عام؛ أما الكسوة الداخلية للكعبة ذات اللون الأخضر، فلا تستبدل إلا على فترات متباعدة تصل إلى عشرات السنين، لعدم تعرضها للعوامل الجوية، مما يساعد على حمايتها وتماسكها لفترات طويلة . وتتم هذه المراحل في مصنع الكسوة المشرفة الذي يتوزع على عدة أقسام هي قسم الحزام والنسيج اليدوي والنسيج الآلي والطباعة والأعلام والستارة والصباغة. وينتج المصنع الكسوة الخارجية والداخلية للكعبة بالإضافة إلى الأعلام والقطع التي تقوم الحكومة السعودية بإهدائها لكبار الشخصيات.مفكرة الإسلام
ميزاب الكعبة المشرفة	**(أ) المراد به :**ميزاب الكعبة المشرفة هو الجزء المثبت على سطح الكعبة في الجهة الشمالية ، والممتد نحو الحِجْر ، والمصرف للمياه المتجمعة على سطح الكعبة عند سقوط الأمطار أو غسل السطح إلى حجر الكعبة. **(ب) عمارة ميزاب الكعبة المشرفة** : وأول من وضع ميزابًا للكعبة المشرفة قريش حين بنتها وجعلت لها سقفًا. ثم لما بناها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وضع لها ميزابًا ، وجعل مصبه على الحِجْر كما فعلت قريش. ثم لما أنقص منها الحجاج بن يوسف ما زاده فيها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على بناء قريش حسب قواعد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - ، وضع الميزاب في موضعه من الجهة الشمالية ، وجعل مصبه على الحِجْر كما كان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	سابقًا. وأول من جعل عليه الذهب الوليد بن عبد الملك. وفي سنة 541هـ أو التي بعدها قلع ميزاب رامشت ، وركب ميزاب عمله أمير المؤمنين المقتفي العباسي. ومن ذلك ميزاب عمله الناصر العباسي ، واسمه مكتوب فيه ، وهو من خشب مبطن بالرصاص ، في الموضع الذي يجري فيه الماء ، وظاهره فيما يبدو للناس محلى بفضة. ومن ذلك ميزاب عمله السلطان أحمد خان في سنة 1012 هـ . ومن ذلك ميزاب عمله السلطان عبد المجيد خان في القسطنطينية ، ثم جيء به صحبة الحاج رضا باشا ، وركب سنة 1276هـ ، ثم حُمل الميزاب القديم في العام القابل إلى الأبواب العالية ، والميزاب الجديد مصفح بالذهب نحو خمسين رطلاً بحسب التخمين ، والله أعلم. أما الميزاب الموجود في الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر فهو ميزاب السلطان عبد المجيد خان ، وقد تم إصلاحه في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله ، وذلك حين رمم سطح الكعبة المشرفة. وفي الترميم الثاني للكعبة المشرفة ، وهو الترميم الشامل ، الذي انطلق في محرم عام 1417هـ بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله ، تم استبدال الميزاب القديم لسطح الكعبة المشرفة بآخر جديد أقوى وأمتن وبنفس مواصفات الميزاب القديم.
سدانة الكعبة المشرفة	كان عثمان بن طلحة سادن الكعبة، فلما دخل النبيُّ مكة يوم الفتح، فطلب رسول الله المفتاح، فجيئ بالمفتاح فتنحى ناحية المسجد فجلس رسول الله وقد قبض السقاية وسدانة الكعبة من العباس وأخذ المفتاح من عثمان، فدخل رسول الله البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية وسدانة الكعبة، فأنزل الله هذه الآية (من القران الكريم : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)4)» «58:فلما جلس رسول الله قال ادعوا إلي عثمان فدعي له عثمان بن طلحة ،و قيل أن رسول الله قال لعثمان وهو يدعوه إلى الإسلام ومع عثمان المفتاح فقال لعلك سترى هذا المفتاح بيدي أضعه حيث شئت فقال عثمان لقد هلكت إذا قريش وذلت. فقال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بل عمرت وعزت يومئذ. فلما دعاني بعد أخذه المفتاح ذكرت قولة ما كان قال .فأقبلت فاستقبلته ببشر واستقبلني ببشر. ثم قال خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها إلا ظالم يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته. فكلوا بالمعروف. قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت إليه. فقال ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال فذكرت قوله لي بمكة فقلت : بلى، أشهد أنك رسول الله فأعطاه المفتاح.
الشاذروان	**(أ)المراد به:** الشاذروان هو الوزرة المحيطة بأسفل جدار الكعبة المشرفة من مستوى الطواف ، وهو مسنم الشكل ومبني من الرخام في الجهات الثلاث ، ما عدا جهة الحِجْر ، ومثبت فيه حلقات يربط فيها ثوب الكعبة المشرفة . ولا يوجد أسفل جدار باب الكعبة المشرفة شاذروان. وقال النووي : « والشاذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء ، هو بناء لطيف جدًا ملصق بحائط الكعبة ، وارتفاعه عن الأرض في بعض المواضع نحو شبر ونصف، وعرضها في بعضها نحو شبرين ونصف، وفي بعضها شبر ونصف. **(ب)الهدف من بنائه:** حقيقة الشاذروان أنه بني تقوية لأصل الجدار كعادة الناس في بنائهم ، وخاصة الكعبة المشرفة التي كانت بحاجة إلى هذه التقوية ؛ لتعرضها للسيول الكثيرة ، وعليه فإن الشاذروان ليس من البيت . وقد أشار إلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، حيث قال : «وليس الشاذروان من البيت ، بل جعل عمادًا للبيت. وهناك قول آخر أن الشاذروان من البيت ، وأنه ما نقصته قريش من عرض جدار أساس الكعبة ، حتى ظهر على الأرض ، كما هو عادة الناس في الأبنية . أشار إلى ذلك أبو حامد الإسفراييني وابن الصلاح والنووي ، ونقل ذلك عن جماعة من الشافعية وغيرهم كالمحب الطبري . حتى إنه نقل عن الشافعي أنه قال: إن طاف عليه أعاد الطواف . انتهى. وعليه فإن القول الأول هو الأرجح وهو أنه ليس من البيت وأنه بني عمادًا للبيت كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، سيما وأن الكعبة كانت كثيرًا ما تتعرض لسيول عظيمة. **(ج)ذرع الشاذروان:** عدد حجارة الشاذروان التي حول الكعبة ثمانية وستون حجرًا في ثلاثة وجوه ، من ذلك من جدار الركن الغربي إلى الركن اليماني خمسة وعشرون حجرًا ، ومنها حجر طوله ثلاثة أذرع ونصف ، وهو عتبة الباب الذي سد في ظهر الكعبة ، وبينه وبين الركن اليماني أربعة أذرع ، وفي الركن اليماني حجر مدور . وبين الركن اليماني والركن الأسود تسعة عشر حجرًا ، ومن حد الشاذروان إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود ثلاثة أذرع واثنا عشر أصبعًا ليس فيه شاذروان . ومن حد الركن الشامي إلى الركن الذي فيه الحَجَر الأسود ثلاثة وعشرون حجرًا ، ومن حد الشاذروان الذي يلي الملتزم إلى الركن الذين فيه الحجر الأسود ذراعان ، ليس فيهما شاذروان ، وهو الملتزم ، وطول الشاذروان في السماء ستة عشر أصبعًا وعرضه ذراع. أما ذرعه الحديث ، فقد ذرعه إبراهيم رفعت باشا ، فقال : ويلاصق جدر الكعبة من أسفلها بناء من الرخام يسمى الشاذروان ، أقيم تقوية للجدران ، وهو يحيط بها من جهاتها الأربع ، وارتفاعه في الجهة الشمالية (50) سم في عرض (39) ، ومن الجهة الغربية ارتفاعه (27) في عرض (80) ، ومن الجهة الجنوبية ارتفاعه (24) في عرض (87) ، ومن الجهة الشرقية ارتفاعه (22) في عرض (66) ، كما حققته بالمقاس في حجاتي الأربع. **(د)تجديد الشاذروان:** وقد جدد بناء الشاذروان في سنوات عديدة منها في سنة (542هـ) وسنة (636هـ (وسنة (660هـ) وسنة (670هـ) وسنة (1010هـ) وبين ذلك وقبله وبعده . وآخر تجديد للشاذروان كان في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله أثناء الترميم الثاني والكبير للكعبة المشرفة في عام 1417هـ ، حيث جدد رخام الشاذروان القديم برخام جديد يحاكي ألوان ونوعية الرخام القديم ، مع المحافظة على الرخامات القديمة الموجودة تحت ناحية باب الكعبة ، وهي رخامات جميلة ونفيسة ومحافظة على جودتها ومتانتها.

خامسا: حِجْر إسماعيل:

حِجْر إسماعيل(بكسر الحاء وسكون الجيم)أو الحطيم، هو حائط مستدير على شكل نصف دائرة يقع شمال الكعبة المشرفة. قد اكتسب حِجْر إسماعيل الشرف من نواح عديدة، فمنها: ملاصقته للبيت ومحاذاته لها. ومنها: أن نحوا من ستة أذرع من أصل البيت هي الآن داخلة فيه ومن مساحته. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة: لولا أن قومك حديثو عهد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بشرك، لهدمت الكعبة فالزقتها بالأرض ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا، وزدت فيه ستة أذرع من الحجر، فإن قريشا نقصتها حين بنت الكعبة الحديث في الصحيح.

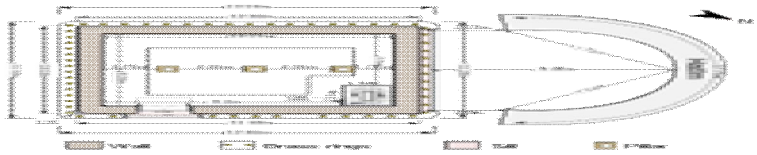

صورة للحطيم على اليمين، المتخذ شكل قوس

جدول(9) يوضح تاريخ حِجْر إسماعيل

العنصر	الوصف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التسمية	قال ياقوت الحموي : ولقد سمي حِجْرًا ؛ لأن قريشًا في بنائها تركت من أساس إبراهيم، وحجرت على المواضع، ليعلم أنه من الكعبة المشرفة ،وقال الليث : الحجر: حطيم مكة كأنه حجرة مما يلي المثعب من البيت [2].وقال الجوهري : حجر الكعبة المشرفة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال. وكل ما حجرته من حائط فهو حجر. ويذكر أن العرب في الجاهلية كانت تطرح بموضع الحطيم ما طافت به من الثياب، فيبقى حتى يتحطم بطول الزمان، فسمي الموضع حطيما، وكانوا يتحالفون ويحلفون عنده.
تاريخ حِجْر إسماعيل	إن قريش حينما بنوا الكعبة المشرفة استقصروا من بنيانها، كما روت عائشة ا قالت : قال رسول الله :إن قومك استقصروا من بنيان البيت، ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا منه، فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه فهلمي ما تركوه، فأراها قريبًا من سبعة أذرع رواه مسلم. وعن عطاء بن أبي رباح قال (لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشام فكان من أمره ما كان تركه ابن الزبير ما حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرئهم - أو يحربهم - على أهل الشام فلما صدر الناس قال يا أيها الناس أشيروا على في الكعبة أنقضها ثم أبنى بناءها أو أصلح ما وهى منها قال ابن عباس ما فإنى قد فرق لى رأى فيها أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتا أسلم الناس عليه وأحجارا أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي .فقال ابن الزبير ما لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتى يجده فكيف بيت ربكم إنى مستخير ربى ثلاثا ثم عازم على أمرى فلما مضى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها فتحاماه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء حتى صعده رجل فألقى منه حجارة فلما لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض فجعل ابن الزبير ما أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه. وقال ابن الزبير ما إنى سمعت عائشة ا تقول: إن النبى قال (لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندى من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه). قال فأنا اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس - قال - فزاد فيه خمس أذرع من الحجر حتى أبدى أسا نظر الناس إليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع وجعل له بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه. فلما قتل ابن الزبير ما كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير ما قد وضع البناء على أس نظر إليه العدول من أهل مكة .فكتب إليه عبد الملك إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير ما في شيء أما ما زاد في طوله فأقره وأما ما زاد فيه من الحجر فرده إلى بنائه وسد الباب الذي فتحه. فنقضه وأعاده إلى بنائه).روه مسلم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى قال لها (يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا، فبلغت به أساس إبراهيم). فذلك الذي حمل ابن الزبير رضى الله عنهما - على هدمه. قال يزيد وشهدت ابن الزبير ما حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر، وقد رأيت أساس إبراهيم عليه السلام حجارة كأسنمة الإبل .قال جرير فقلت له أين موضعه قال أريكه الآن. فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان فقال ها هنا. قال جرير فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها. رواه البخاري وعن عائشة ا قالت قال رسول الله) يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة)، وفي روايه (خمس أذرع). رواه مسلم.ىوفي روايه (قريبا من سبع أذرع).أخرجه مسلم وعن الأسود بن يزيد، عن عائشة، ا، قالت: سالت الرسول عن الجدر امن البيت هو ؟ قال : (نعم). قلت : فما لهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : (ان قومك قصرت بهم النفقة، قلت : فما شان بابه مرتفعا ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه بالأرض).رواه مسلم وعليه فمن هذه الروايات يُعلم أن الحِجْر ليس كله من البيت، بل منه ما يساوي خمسة أذرع أو ستة أذرع أو سبعة أذرع، وكل هذه الروايات صحيحة ثابتة، ولا تعارض بينها فإن الأقل داخل في الأكثر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذرع الحِجْر	ذرعه الأزرقي وابن جماعة، فقال الأزرقي : عرضه من جدار الكعبة من تحت الميزاب إلى جدار الحجر سبعة عشر ذراعًا وثمانية أصابع وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعًا وعرضه اثنان وعشرون ذراعًا، وذرع الجدار من داخله في السماء ذراع وأربع عشرة أصبعًا، وذرعه مما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع وعشر أصابع، وذرع جدار الحجر الغربي في السماء ذراع وعشرون أصبعًا، وذرع طول الحجر من خارج مما يلي الركن الشامي ذراع وست عشرة أصبعًا، وطوله من وسطه في السماء ذراعان وثلاث أصابع، وعرض الجدار ذراعان إلا أصبعين، وذرع باب الحجر الذي يلي المشرق مما يلي المقام خمس أذرع وثلاث أصابع، وذرع باب الحجر الذي يلي المغرب سبع أذرع، وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية وثلاثون ذراعًا، وذرع تدوير الحجر من خارج أربعون ذراعًا وست أصابع. وذرعه الفاسي فقال : وقد حررنا أمورًا تتعلق بالحجر، فكان ما بين وسط جدر الكعبة الذي فيه الميزاب إلى مقابله من جدار الحجر خمسة عشر ذراعًا، وكان عرض جدار الحجر من وسطه ذراعين وربعًا، وسعة فتحة الحجر الشرقية خمسة أذرع، وكذلك سعة الغربية بزيادة قيراط، وسعة ما بين الفتحتين من داخل الحجر سبعة عشر ذراعًا وقيراطان، وارتفاع جدار الحجر من داخله عند الفتحة الشرقية ذراعان إلا قيراطًا، ومن خارجه عندها ذراعان وقيراطان، وارتفاع جدار الحجر من داخله ومن وسطه ذراعان إلا ثلثًا، وفي خارجه ذراعان وقيراطان، وارتفاع جدر الحجر من داخله عند الفتحة الغربية ذراعان إلا قيراطًا، ومن خارجه عندها ذراعان وثمن ذراع، كل ذلك بذراع الحديد. وذرَعه إبراهيم رفعت باشا فقال : ارتفاعه 1.31م، وعرض جداره من الأعلى 1.52م ومن أسفل 1.44م، وسعة الفتحة التي بين طرفه الشرقي إلى آخر الشاذروان2.30 م، وسعة الفتحة الأخرى التي بين طرفه الغربي ونهاية الشاذروان 2.33م، والمسافة التي بين طرفي نصف الدائرة 8 م، ووراء الحطيم بمسافة 12م المطاف، والمسافة من منتصف جدار الكعبة الشمالي ووسط تجويف الحطيم من الداخل 8.44م. وأما ذرع الحِجْر بالمتر في عصرنا الحالي : فطوله من وسط التدويرة من جدار الحجر الداخلي إلى جدار الكعبة الخارجي الشمالي (8.46.5) ثمانية أمتار وستة وأربعون ونصف سنتيمتر.
عمارة الحِجْر	قال ابن فهد في حوادث سنة 140هـ : وفيها رخم الحِجْر بأمر أبي جعفر المنصور، وهو أول من رخمه. وذكر الأزرقي » أن أبو جعفر المنصورالعباسي لما حج، دعا زياد بن عبيد الله الحارثي أمير مكة، فقال : إني رأيت الحِجْر حجارته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بادية، فلا أصبحن حتى يستر جدار الحجر بالرخام. فدعا زياد بالعمال، فعملوه على السرج قبل أن يصبح، وكان قبل ذلك مبنيًا بحجارة بادية ليس عليه رخام. ثم كان المهدي بعد ذلك قد جدد رخامه ،اهـ. وكان ذلك عام 161هـ عام زاد المهدي في المسجد الحرام زيادته الأولى.

وقال أبو محمد الخزاعي : أنا أدركت هذا الرخام الذي عمله، وكان رخامًا أبيض، وأخضر، وأحمر، وكان مزويًا وشوابير صغارًا، ومداخلاً بعضه في بعض، أحسن من هذا العمل. ثم تكسر فجدده أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى، وهو أمير مكة في سنة 241هـ في خلافة المتوكل .ثم جدد بعد ذلك في سنة 283هـ في خلافة المعتضد العباسي .ثم عمره الوزير جمال الدين المعروف بالجواد، وذلك في عشر الخمسين وخمسمائة. وعمر أيضًا في خلافة الناصر العباسي في سنة 575هـ، ثم في زمن المستنصر العباسي، ثم في زمن الملك المظفر صاحب اليمن.

وكذلك في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون .قال الفاسي : وفي الرخامة التي فيها خبر عمارة الملك الناصر أن ذلك سنة720هـ .ثم عمر أيضًا في دولة الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة 781هـ .ثم عمر في سنة 801هـ في العمارة التي أمر بها الملك الظاهر برقوق .ثم عمر في سنة 822في رجب وشعبان كثير من رخامه، عمارة جيدة بالجبس ؛ لتداعي ذلك إلى السقوط، وكان غالب ذلك في جدار الحجر، بيد القائد علاء الدين كما ذكره ابن فهد.

ثم عمر كثير من رخامه في جداره في ظاهره وباطنه وأعلاه، وفي أرض الحِجْر، وذلك في المحرم من سنة 826هـ عمارة حسنة بالجص .ذكر ذلك كله الفاسي، وقال بعده : وقد خفي علينا شيء كثير من خبر عمارة الحجر من دولة المعتضد العباسي إلى خلافة الناصر، فإنه يبعد أن يخلو في هذا الزمن الطويل من عمارة.

وذكر ابن فهد في حوادث سنة 838هـ أن سودون المحمدي جاءه من مصر ستون ذراعًا رخامًا لمرمرة الحجر، فعمره. وعمره السلطان جقمق سنة 843هـ . وقايتباي سنة 880هـ .وقال الطبري في الأرج المسكي : قد عمر الحجر جماعة من ملوك الجراكسة منهم أبو النصر قانصوه الغوري في سنة 917هـ وكانت عمارته في هذه السنة مرتين. وعمره من ملوك آل عثمان السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان .وعمره السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان.

وقال بعضهم : إنه عمره السلطان سليمان سنة 940هـ .وقال السنجاري : وممن جدد الحجر السلطان مرادخان، وهو أول من جدد من آل عثمان، وذلك لما بنى الشق الشامي من البيت، وذلك في 10رمضان سنة 1040هـ .وقال البعض :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	إنه عمره السلطان محمد خان سنة 1073هـ .وجاء في تحصيل المرام:وممن عمره السلطان عبد الحميد خان سنة 1260هـ .ذكر ما تقدم من عمارة الحِجْر العلامة حسين باسلامة. وفي العهد السعودي الزاهر عمر الحِجْر سنة 1397هـ تعميرًا في غاية الجمال والإتقان، وفرشت أرضه بالحجر البارد الذي جلب من اليونان، كما هو في أرض المطاف، وجعل على جداره ثلاثة فوانيس معدنية في غاية الجمال، تضاء بالكهرباء .وفي سنة1417هـ بعد الترميم الشامل للكعبة المشرفة الذي تم في عهد الملك فهد بن عبد العزيز، تم إزالة الرخام القديم لجدران وأرضية الحجر، واستبداله برخام جديد، كما تم تنظيف الفوانيس الموجودة على الجدران وإعادتها إلى موقعها السابق، وتم عمل حاجز من الحبال لمدخل الحجر متين القوام، منمق الشكل يتناسب مع مكانة الحجر وتعظيمه، ويفتح الحاجز بصورة دائمة، ويغلق عند الحاجة فقط.

سادسا: مقام إبراهيم ـ عليه السلام:

هو الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم فالرواية تقول انه عندما ارتفع بناء الكعبة عن قامته، فوضعه له إسماعيل ليقف عليه وهو يرفع الحجارة على الكعبة فأنطبع اثر قدمين عليها بشكل غائر، وبقي هذا الحجر ملصقا بحائط الكعبة إلى أيام عهد الخليفة عمر بن الخطاب حيث أخره عن البيت بضعه امتار لئلا يشغل المصلين وجموع الطائفين حول البيت، وما تزال أثر قدم إبراهيم الخليل باقية عليه إلى الآن وقد احيط بغطاء زجاجي عليه غطاء مذهب لحمايته من التأثيرات المناخيه.وقال ابن كثير :"وكانت آثار قدميه ظاهرة فيه ولم يزل هذا معروفا تعرفه العرب في جاهليتها، وقد أدرك المسلمون ذلك فيه أيضا، كما قال أنس بن مالك : رأيت المقام فيه أصابعه وأخمص قدميه.غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم،والجدول التالي يوضح تعريف له.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جدول(10) يوضح تعريف لمقام إبراهيم - عليه السلام

مقام إبراهيم	الوصف
المراد بالمقام	وهو ذلك الحجر الذي قام عليه النبي إبراهيم عند بناء الكعبة وكان إبنه إسماعيل يناوله الحجارة وكل ما كملت جهة أنتقل إلى الجهة الأخرى يطوف حول الكعبة وهو واقف عليه حتى انتهى إلى وجه البيت ولقد كانت هذه من معجزات الله لإبراهيم أن صار الحجر تحت قدميهِ رطباً فغاصت فيه قدماه وقد بقي أثر قدميهِ ظاهراً فيه.
فضائل مقام إبراهيم عليه السلام:	- أن الله تعالى نوه بذكره من جملة آياته البينات ، فقال عز وجل:(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ‹97›) (سورة آل عمران،97). - قال ابن جرير في تفسير الآية : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ‹96›فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ‹97›) (سورة آل عمران،96-97). إن أول بيت وضع للناس مباركًا وهدى للعالمين ، للذي ببكة فيه علامات بينات من قدر الله وآثار خليله إبراهيم ، منهن أثر قدم خليله إبراهيم - عليه السلام - في الحَجَر الذي قام عليه. - أن الله تعالى أمر المسلمين باتخاذه مصلى في الحج والعمرة ، وذلك في قوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (البقرة:125) -أنه ياقوتة من يواقيت الجنة ، فقد روى الإمام أحمد والترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال : أنشد بالله ثلاثًا ووضع أصبعه في أذنيه ، لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول : « إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما ، ولولا أن الله طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب -أن إبراهيم عليه السلام وقف عليه كما أمره الله عز وجل وأذن في الناس بالحج .فقد روى الفاكهي عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت أمره الله عز وجل أن ينادي في الحج ، فقام على المقام ، فقال : يا أيها الناس إن ربكم قد بنى بيتًا فحجوه، وأجيبوا الله عز وجل ، فأجابوه في أصلاب الرجال وأرحام النساء : أجبناك ، أجبناك ، أجبناك ، اللهم لبيك ، قال : فكل من حج اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم على قدر ما لبى » وصحح إسناده ابن حجر.
صفة مقام إبراهيم	حجر رخْو من نوع حجر الماء ، ولم يكن من الحجر الصوان ، وهو مربع على وجه الإجمال ، ومساحته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه السلام	ذراع يد في ذراع يد طولاً وعرضًا وارتفاعًا ، أو نحو خمسين سنتيمتر في مثلها طولاً وعرضًا وارتفاعًا ، وفي وسطه أثر قدمي إبراهيم الخليل - عليه السلام - ، وهي حفرتان على شكل بيضوي مستطيل ، وقد حفرهما الناس بمسح الأيدي ووضع ماء زمزم فيها مرات عديدة ، فنتج من كثرة مرور الأيدي في أثر القدمين واستبدال موضعهما حفرتان ، كما دل على ذلك الروايات . وقد رأيت حَجَر المقام بعيني سنة (1332هـ) بصحبة صاحب الفضيلة رئيس السدنة في تلك السنة محمد صالح بن أحمد بن محمد الشيبي ، فوجدته مصفحًا بالفضة ، وهو موضوع على قاعدة ، وشكله مربع كما وصفته ، ولونه بين البياض والسواد والصفرة ، ورأيت أثر القدمين
تحريك مقام إبراهيم عليه السلام من مكانه	كان مقام إبراهيم عليه السلام ملاصقًا لجدار الكعبة المشرفة ، واستمر كذلك في عهد الجاهلية وعهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وعهد أبي بكر الصديق ، وإنما أخره عن جدار الكعبة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. روى البيهقي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: « إن المقام كان زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزمان أبي بكر رضي الله عنه ملتصقًا بالبيت ، ثم أخره عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد كان المقام ملصقًا بجدار الكعبة قديمًا ،إلى أن أخره عمر رضي الله عنه إلى المكان الذي هو فيه الآن ، ولم ينكر الصحابة فعل عمر ولا من جاء بعدهم ، فصار إجماعًا ، وكان عمر رأى أن إبقاءه يلزم منه التضييق على الطائفين أو على المصلين ، فوضعه في مكان يرتفع به الحرج ، وتهيأ له ذلك ، لأنه الذي أشار باتخاذه مصلى ، وأول من عمل عليه المقصورة الآن « . بيد أن السيول كانت تدخل المسجد الحرام ، وكانت هذه السيول ربما دفعت المقام عن موضعه ، وربما نحته إلى وجه الكعبة ، ومن هذه السيول سيل يقال له : سيل أم نهشل ، كان سببًا في تحرك المقام عن موضعه الذي وضعه فيه عمر رضي الله عنه . فجاء عمر وردَّه إلى مكانه الذي تحول عنه .
عمارة المقام	كان مقام إبراهيم محاطًا بالاهتمام من قبل الخلفاء والملوك والحكام والأمراء ، فكان أول من حلاه الخليفة المهدي سنة 160هـ ، حيث بعث بألف دينار ؛ لتضبيب المقام بالذهب. وفي عهد أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله سنة 236هـ ، جعل ذهبًا فوق الذهب بأحسن منه عملا . وكذلك في سنة 251هـ في خلافة المتوكل . وفي سنة 256هـ من عامل مكة علي بن الحسن العباسي. في القرن التاسع كان عالية من خشب ثابتة قائمة على أربعة أعمدة دقاق ، حجارة منحوتة بينهما أربعة شبابيك من حديد من الجهات الأربعة ، ومن الجهة التي يدخل إلى المقام ، والقبة مما يلي المقام منقوشة مزخرفة بالذهب مما يلي السماء مبيضة بالنورة ، وأما موضع المصلى الآن فإنه ساباط مزخرف على أربعة أعمدة ، فهما عمودان عليهما القبة ، وهو متصل بها ، وهو مما يلي الأرض منقوش مزخرف بالذهب ، ومما يلي السماء مبيض منور ، وأحدث وقت صنع فيه ذلك شهر رجب سنة عشر وثمانمائة ، واسم الملك الناصر فرج صاحب الديار المصرية والشامية مكتوب فيه بسبب هذه العمارة ، واسم الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي صاحب مصر مكتوب في الشباك الشرقي في هذا الموضع لسبب عمارته له في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، والمقام بين الشبابيك الأربعة الحديد في قبة من حديد ثابت في الأرض برصاص مصبوب ، بحيث لا يستطاع قلع القبة الحديد التي فوقه إلا بالمعاول وشبهها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	وجرت العادة من زمن سلاطين آل عثمان من حيث قاموا بعمل كسوة الكعبة المعظمة أنهم كانوا يكسون مقام إبراهيم بكسوة سوداء مطرزة بأسلاك الفضة المموهة بالذهب على شكل ستارة باب الكعبة والحزام ، وتوضع هذه الكسوة على التابوت الخشبي الذي هو داخل الشباك الحديد فوق حجر المقام. وبقي المقام على هيئته الأخيرة إلى سنة (1387هـ) حيث تم إزالة المقصورة التي عليه وجعله في غطاء بلوري. ففي عهد الملك فيصل رحمه الله كانت هناك آراء بنقل مقام إبراهيم عليه السلام إلى الخلف ؛ ليحصل بذلك توسعة على الطائفين ، وكانت هناك آراء مخالفة بعدم نقله من مكانه ، فأحيلت المسألة إلى المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، الذي راى تفاديًا لخطر الزحام أيام موسم الحج ، وحرصًا على الأرواح البريئة التي تذهب في كل سنة تحت أقدام الطائفين ، الأمر الذي ينافي سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها ، وعدم تكليفها النفس البشرية أكثر مما في وسعها ، يقرر المجلس الموافقة على المشروع الآتي ورفعه إلى الجهات السعودية. وتحقيقًا للقرار هدم البناء القائم على المقام ، وجعل في غطاء مقبب من البلور الشفاف الثمين (كريستال) ؛ ليسهل من خلاله رؤية حَجَر المقام وآثار قدمي إبراهيم عليه السلام . وقد غلف الغطاء البلوري بشبكة معدنية مذهبة تحمل قبة لطيفة صغيرة وهلالاً في أعلاه . وقاعدة المقام على بناء بيضاوي من الخراسانة المسلحة مكسوة بالرخام الأسود في مترين مربعًا . وهو المشاهد اليوم ، بحيث لم يتحول عن مكانه الذي كان فيه ، منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وفي عصر يوم السبت 18 رجب 1387هـ أزاح الستار عن المقام بغطائه البلوري جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله تم الشروع في ترميم محل مقام إبراهيم عليه السلام . وفي هذا الترميم تم استبدال الهيكل المعدني الذي كان مركبًا على مقام إبراهيم عليه السلام بهيكل آخر جديد مصنوع من نحاس ذي جودة عالية ، كما تم تركيب شبك داخلي مطلي بالذهب ، وتم استبدال كساء القاعدة الخرسانية للمقام التي كانت مصنعة من الجرانيت الأسود ورخام من وادي فاطمة بقاعدة أخرى ، مصنعة من رخام كرارة الأبيض الصافي ، والمحلى بالجرانيت الأخضر ؛ ليماثل في الشكل رخام الحِجر ، وشكل الغطاء البلوري مثل القبة نصف الكرة، ووزنه (1.750) كجم، وارتفاعه (1.30)م ، وقطره من الأسفل (40) سم ، وسمكه (20) سم من كل الجهات ، وقطره من الخارج من أسفله (80) سم ، ومحيط دائرته من أسفله (2.51)م. وقد أصبح محل المقام بعد هذه التحسينات انسيابيًا وقبل ذلك كان مضلعًا. وقد شملت التحسينات الهيكل والقبة والهلال إضافة إلى القاعدة الخرسانية، وقد تمت هذه الترميمات مع الحرص الشديد على عدم تحريك المقام من موقعه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سابعا:سقيا زمزم

تنبع مياه زمزم المباركة من بئر قريب من الكعبة المشرفة منذ الآف السنين، وهي مياه مباركة عند المسلمين، ويهدف مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لسقيا زمزم الذي بدء العمل في 3 سبتمبر 2010م إلى تأمين نقاوة ماء زمزم والمحافظة عليه، وتعبئته في أوعية جديدة وتوزيع ملايين اللترات يوميا على الحجاج والمعتمرين.

صورة قديمة لبئر زمزم

صورة حديثة لبئر زمزم

ومن فوائد هذا المشروع الآتي:

- ❖ المحافظة على النظافة العالية لمياه زمزم وتوفيرها وتعبئتها ونقلها بطرق آلية عالية الجودة .
- ❖ توفير حاويات ذات معايير تساعد على عملية النقل والتخزين المتقن، بدلاً من الحاويات السابقة التي كانت أقل مستوى.
- ❖ تسهيل توزيع ونقل مياه زمزم دون عناء.

جدول(11) يوضح تعريف لسقيا زمزم

بئر زمزم	الوصف
سبب تسميته	وسبب تسميته بهذا الاسم ما قالته السيده هاجر لما رأت الماء اخذت تحيطه بيديها وهي تقول (زمى زمى)خوفا من ضياع الماء في الرمال
موقع بئر زمزم 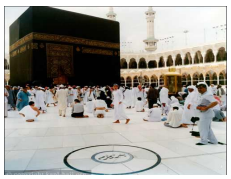	زمزم هو بئر يقع في الحرم المكي على بعد 20 مترا عن الكعبة:، بئر زمزم من الأماكن المقدسة للمسلمين لما يحمله من معانٍ دينية، وافادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين 11 إلى 18.5 لترا من الماء في الثانية. ويبلغ عمق البئر 30 مترا على جزئين، الجزء الأول مبني عمقه 12.80 مترا عن فتحة البئر، والثاني جزء منقور في صخر الجبل وطوله 17.20 متر .ويبلغ عمق مستوى الماء عن فتحة البئر حوالي أربعة أمتار، وعمق العيون التي تغذي البئر عن فتحة البئر 13 مترا ومن العيون إلى قعر البئر 17 مترا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قصة البئر	ترك النبى ابراهيم علية السلام السيدة هاجر وابنها فى وادى غير ذي زرع عند البيت المحرم وتركهما لوحدهما في ذلك المكان ولم يكن مع هاجر سوى حافظة ماء صغيرة مصنوعة من الجلد سرعان ما نفدت وودعهما إبراهيم وغادر ولم يلتفت إلى هاجر رغم نداءاتها المتكررة لكنه أخبرها أنما فعله هو بأمر الله فرضيت وقرت ومضى إبراهيم حتى جاوزهم مسافة وأدرك أنهم لا يبصرونه دعا ربه بقوله: ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (سورة إبراهيم،37) بعدما نفد الماء استهل الطفل بالبكاء ولم تكن أمه تطيق رؤيته يبكي فصدت عنه كي لا تسمع بكائه، وذهبت تسير طلبا للماء فصعدت جبل الصفا ثم جبل المروة ثم الصفا ثم المروة وفعلت ذلك سبع مرات تماما كما السعي الذي شرع من بعدها، فلما وصلت المروة في المرة الأخيرة سمعت صوتا فقالت أغث إن كان عندك خير، فقام صاحب الصوت وهو جبريل بضرب موضع البئر بعقب قدمه فانفجرت المياه من باطن الأرض ودلّت هاجر تحيط الرمال وتكومها لتحفظ الماء وكانت تقول وهي تحثو الرمال زم زم، زم زم، أي تجمع باللغة السريانية ويقول الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في هذا الأمر رحم الله ام إسماعيل لو تركته لكان عينا يجري أي أن مياهه كانت ستغدو ظاهرة وليست تحت الأرض كما هو حالها. وقد اندثر البئر ذات مرة في العصر الجاهلى ولم يعرف له مكان وقبل دخول الإسلام حلم جد الرسول آنذاك بمن يدله على مكان البئر ويطلب منه فتح البئر وقد استيقظ وركض مهرولا إلى جانب الكعبة وحفر في المكان الذي رآه في منامه حتى تحققت الرؤيا .
سقاية زمزم	أصل تولي سقاية زمزم بمكان معد بجوارها بعد حفر عبد المطلب بن هاشم لها كان لعبد المطلب ذاته فلما توفي تولى أمر السقاية ابنه أبو طالب , فاستدان من أخيه العباس عشرة آلاف درهم إلى الموسم فصرفها وجاء الموسم ولم يكن معه شيء , فطلب من أخيه العباس أربعة عشر ألف درهم إلى الموسم القابل فشرط عليه إذا جاء الموسم ولم يقضه أن يترك له السقاية فقبل ذلك , وجاء الموسم فلم يقضه فترك له السقاية , فكانت بيد بني العباس بن عبد المطلب وولده إلى أن انقضت خلافتهم. ويقول المؤرخ أيوب صبري في كتابه (مرآة جزيرة العرب): ولما تولى بنو العباس الخلافة حالت أعمال الملك دون قيامهم بأمر السقاية , فكانوا يعهدون إلى آل الزبير المتولين التوقيت في الحرم الشريف القيام بأعمال السقاية بالنيابة , ثم طلب الزبيريون من الخلفاء العباسيين ترك السقاية لهم , فتركوها لهم بموجب منشور. إلا أنه نظرا لكثرة الحجاج فقد اشترك معهم آخرون في العمل باسم الزمازمة. ثم إن الأتراك العثمانيين ثبتوا آل الزبير في عمل السقاية ولا تزال رئاستها بيدهم إلى اليوم. وآل الزبير هؤلاء يعرفون اليوم (ببيت الريس) .وكان على زمزم قبة وغرف مستودعات ومستبرد لدوارق ماء زمزم , ولكن ذلك هدم عام 1383هـ حين اضطر عمل التوسعة ذلك.
مصدر بئر زمزم	مصادر مياه بئر زمزم وفق التحديد الذي قام به مع الفريق العلمي الذي رأسه عام 1400 هـ ونشر نتائجه في كتابه (زمزم) بقوله: "**المصدر الرئيسي** فتحة تحت الحجر الأسود مباشرة وطولها 45 سم، وارتفاعها 30 سم، ويتدفق منها القدر الأكبر من المياه.**والمصدر الثاني** فتحة كبيرة باتجاه المكبرية (مبنى مخصص لرفع الأذان والإقامة مطل على الطواف)، وبطول 70 سم، ومقسومة من الداخل إلى فتحتين، وارتفاعها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	30 سم. وهناك فتحات صغيرة بين أحجار البناء في البئر تخرج منها المياه، خمس منها في المسافة التي بين الفتحتين الأساسيتين وقدرها متر واحد. كما توجد 21 فتحة أخرى تبدأ من جوار الفتحة الأساسية الأولى، وباتجاه جبل أبي قبيس من الصفا والأخرى من اتجاه المروة.
خصائص بئر زمزم	يتميز بئر زمزم أنه لم ينضب أبدا منذ أن ظهر للوجود بل على العكس فهو يمدنا بالمزيد من الماء. وهو لا يزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته من الأملاح والمعادن منذ أن ظهر للوجود حتى يومنا هذا.. وكذلك صلاحيته للشرب عالمية لجميع الحجاج من جميع أنحاء العالم فلم يحدث أن اشتكى مخلوق من أثر مياهه على صحته أو ما شابه ذلك، بل على العكس فهم دائما ما يستمتعون بالمياه التي تنعشهم على الدوام، ولكن يلاحظ أن مذاق المياه يتغير عندما تنتقل إلى مكان آخر.. وكذلك الرغبة لماء زمزم عالمية، فهذه المياه الطاهرة لم يتم معالجتها كيميائيا أو بمواد التبييض كما هو الحال مع المياه التي تضخ للمدن. ويلاحظ أنه في حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي في داخل البئر مما يجعل المياه غير صالحة للشرب نظرا لنمو الطحالب مما يسبب مشكلات في الطعم والرائحة. ولكن في حالة بئر زمزم، لم يكن هناك أي دليل على النمو البيولوجي، وإذا عدنا للمعجزة التي بسببها تكون ماء زمزم نتذكر أن هاجر بحثت يائسة عن الماء في جبال الصفا والمروة لكي تسقي وليدها إسماعيل ، وبهرولتها من مكان لآخر بحثا عن الماء ضرب وليدها برجليه الرقيقتين على الرمال، فتفجرت بركة من المياه تحت قدميه، وبرحمة الله وقدرته شكلت هذه المياه نفسها كبئر قد أطلق عليه بئر زمزم. ومن هنا كان الدليل على مصدر وجود المياه تفسيره يعلمه الله ولم يستطع العلماء إيجاد تفسير علمي لمصدر وجوده حيث سدت جميع المنافذ من المياه من حوله وقد تأكدوا من ذلك[من صاحب هذا الرأي؟]
فضل ماء زمزم	ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب ماء زمزم وهو قائم ، روى البخاري عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : "سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم وهو قائم " كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن ماء زمزم لما شرب له ، وقد نص العلماء على أن الدعاء بعد الفراغ من شربه مما ترجى إجابته، روى أحمد والحاكم والدار قطني عن ابن عباس، وأحمد عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "ماء زمزم لما شرب له " وقد روى ابن الجوزي في كتابه الأذكياء أن سفيان بن عيينة سئل عن حديث "ماء زمزم لما شرب له" فقال حديث صحيح . ولم يثبت عن الرسول صلى الله صلى الله عليه وسلم - عند شربه ماء زمزم- دعاء مخصوص فيما نعلم، لكن روى الدار قطني عن ابن عباس أنه كان إذا شرب ماء زمزم قال (اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء) فأولى لمن شرب ماء زمزم أن يشربه بنية صالحةٍ، ثم يدعو الله بعد فراغه.

ثامنا:المسعى:

هو المكان الذي سعت فيه هاجر(زوجة النبي إبراهيم عليه السلام) بين جبلي الصفا والمروة بمكة المكرمة قبل حوالي أربعة آلاف عام، بحثاً عن الماء لرضيعها إسماعيل، ويقع في الجزء الشرقي من المسجد الحرام، ويبلغ طوله 375 متراً، ولا يكتمل الحج والعمرة إلا بالسعي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بين الصفا والمروة سبع مرات ذهاباً وإياباً؛ إذ هو ركن من أركان الحج والعمرة. وزاد الاهتمام بالمسعى خلال العصر الحديث؛ نتيجة لزيادة أعداد الحجاج والمعتمرين، وما توليه المملكة العربية السعودية من رعاية واهتمام بالحرمين الشريفين، ففي عام 1925م خلال عهد الملك عبد العزيز، رصف المسعى بحجر الصوان، حماية للحجاج والمعتمرين من الغبار والأتربة، وجدد أيضاً سقفه، حماية لزوار بيت الله من وهج الشمس وحرارتها، كما أعيد طلاء وترميم الأبواب المطلة على المسعى.

وفي عهد الملك سعود تم بناء الطابقين الأول والثاني من المسعى؛ أما في عهد الملك فهد بن عبد العزيز، فقد وسعت منطقة الصفا في الطابق الأول، كما أضيفت أبواب جديدة في الطابقين الأرضي والأول، للدخول والخروج من جهة المروة. ونظرا لتزايد أعداد الحجاج والمعتمرين بشكل ملموس مقارنة بالفترات الماضية، فقد أمر الملك عبد الله بن عبد العزيز في عام 2008م بتوسعة المسعى بما لا يتجاوز الحدود الشرعية له، فتضاعف عرض المسعى ليصل إلى 40 متراً،

وبلغ عدد الطوابق أربعة طوابق، بمساحة إجمالية تجاوزت 87 ألف متر مربع، بعد أن كانت المساحة الإجمالية لا تتجاوز 29 ألف متر مربع، فيما بلغت مسطحات البناء الإجمالية في جميع الأدوار لمناطق السعي والخدمات حوالي 125 ألف متر مربع . وتوفر توسعة الملك عبد الله للمسعى ثلاثة أدوار وأربعة مناسيب للسعي، تتصل مباشرة بأدوار التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام، فيما يرتفع دور سطح المسعى الجديد عن أدوار الحرم الحالي، ويتم الوصول إليه عن طريق سلالم متحركة ومصاعد، إضافة إلى ثلاثة جسور علوية . كما إشتمل المشروع على توسعة منطقتي الصفا والمروة بشكل يتناسب مع التوسعة العرضية والرأسية، وركبت أربعة سلالم كهربائية جديدة من جهة المروة، لتسهيل الحركة إلى خارج المسعى، كما اشتملت التوسعة الجديدة على ممرات مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة من ذوي الإعاقات الحركية، إضافة إلى توفير مناطق للتجمع عند منطقتي الصفا والمروة، كما بدئ البناء في مئذنة جديدة بارتفاع 95 مترا، ليتناسب عدد المآذن وشكلها مع مساحة التوسعة الجديدة للمسعى.

الحجاج وهم يسعون في الصفا والمروى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جدول(12) يوضح تعريفا للمسعى

المسعى	الوصف	الشكل
الصفا	الصفا في الأصل جمع صفاة، وهي الحجر العريض الأملس، والمراد به هنا مكان عال في أصل جبل أبي قبيس جنوب المسجد قريب من باب الصفا، وهو شبيه بالمصلى طوله ستة أمتار، وعرضه ثلاثة، وارتفاعه نحو مترين كذلك كان.	**بداية الشوط في السعي**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المروة	المروة في الأصل واحد المرو، وهي حجارة بيض، والمراد هنا مكان مرتفع في أصل جبل قعيقعان في الشمال الشرقي للمسجد الحرام قرب باب السلام وهو شبيه بالمصلى، وطوله أربعة أمتار، في عرض مترين، وارتفاع مترين، والطريق الذي بين الصفا والمروة هو المسعى مكان السعي، والمسعى الآن داخل في المسجد الحرام نتيجة التوسعة السعودية سنة 1375 هـ.	 **نهاية الشوط في السعي**
السعي	السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج عند غير أبي حنيفة والصحيح عند أحمد. وعدد مرات السعي المطلوبة سبع، على أساس أن الذهاب من الصفا إلى المروة يعتبر مرة، والعودة من المروة إلى الصفا يعتبر مرة، وهكذا حتى تتم سبعة أشواط تبدأ بالصفا وتنتهي بالمروة .ومن لم يسع سعي الركن بطل حجه إن كان حاجا، وعمرته إن كان معتمرا عند القائلين بأن السعي ركن، وأما القائلون بوجوبه كأبي حنيفة والصحيح عند أحمد، فإن تركه يجبر بدم وقد جاء حديثان يقول النبي في أحدهما : اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي أخرجه الشافعي وأحمد والدارقطني ويقول في الثاني : كتب عليكم السعي فاسعوا أخرجه أحمد والحديثان ضعيفان ولكن ثبت بالأدلة الصحيحة سعي النبي وأصحابه ومن بعدهم.. فالسعي وارد في الكتاب والسنة، وعليه إجماع الأمة، والخلاف في حكمه وليس في ثبوته.	 المسعى في حالة العودة إلى الصفا
شروط السعي بين الصفا والمروة	**(1)كونه بعد الطواف** :فيشترط أن يأتي السعي بعد الطواف بالبيت، ولو كان الطواف تطوعا، فإذا لم يتقدمه طواف فإن هذا السعي لا يعتبر ولا يحسب في مناسك الحج، ولا يكفي عن السعي الذي هو ركن أو واجب، لأن السعي ليس عبادة مستقلة مثل الطواف إنما هو عبادة تابعة للطواف، ولذا لا يستحب السعي وحده ولا يطلب، إنما الذي يستحب الإكثار منه هو الطواف. **(2)البدء بالصفا والختم بالمروة** : البدء عند السعي بالصفا والختم بالمروة شرط لصحة السعي عند الثلاثة وبعض الأحناف والمختار عند الأحناف أن ذلك واجب يجبر بدم.قال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم أنه يبدأ بالصفا قبل المروة فإن بدأ بالعكس لم يجز. **(3)السعي في المسعى جميعه** : والمراد من ذلك ألا يترك أي جزء من المسافة بين الصفا والمروة بغير سعي فيه، فإن ترك جزءا ولو صغيرا بطل سعيه، حتى لو كان راكبا اشترط أن تضع الدابة حافرها على الجبل، ويجب على الماشي أن يلصق رجله بالجبل بحيث لا يبقي	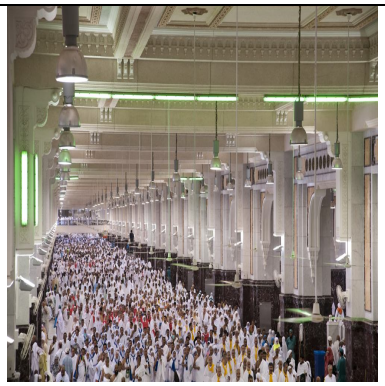

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	بينهما فرجة عند الشافعي. وقال غيره : لا يطلب إلصاق الرجل بجبل الصفا أو جبل المروة، إنما المطلوب هو ما يعتبر إتماما عرفا. **(4)الموالاة في السعي**: تشترط الموالاة في السعي بين الصفا والمروة، من غير فصل كثير بين الشوط والذي بعده، وذلك عند مالك ورواية عن أحمد فإن جلس خفيفا بين أشواطه للراحة فلا شيء فيه ولا بأس، وإن طال الجلوس والفصل، أو فعل ذلك عبثا، فإن عليه أن يبتدئ السعي من الأول، ولا يقطع السعي لإقامة صلاة بالمسجد إلا إن ضاق وقتها فيصليها ويبني، ويجوز قطع السعي بسبب احتقان بالبول وغيره، وقال الأحناف والشافعي والجمهور : الموالاة بين الأشواط في السعي سنة، وهو ظاهر مذهب أحمد، فلو وجد فصل بين الأشواط لا يضر، قليلا كان أو كثيرا.	

ثامنا: المطاف

هي المساحة الخالية حوالي الكعبة المشرفة وسميت بالمطاف لأن المسلمين يدورون فيها حول البيت ممتثلين بأمر الله (وليطوفوا بالبيت العتيق) والطواف هو أن يجعل الكعبة المشرفة على يسار الطائف ويدور فيها مبتدئاً من الحجر الأسود وينتهى الشوط عنده ولا والطواف هو ركن من أركان الحج والعمرة

وفي "سنن ابن ماجه" عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (من طاف بالبيت، وصلى ركعتين، كان كعتق رقبة) قال الشيخ الألباني: حديث صحيح.

وروى عبد الرزاق في "المصنف" من حديث علي رضي الله عنه قال: (استكثروا من هذا الطواف بالبيت، قبل أن يحالَ بينكم وبينه، فإني به أصمع أصعل، يعلوها يهدمها بمسحاته).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعند أبي عبيد في "غريب الحديث" من حديث علي رضي الله عنه أيضاً، أنه قال: (استكثروا من الطواف بهذا البيت، قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأني برجل من الحبشة أصلع، أو قال: أصمع، حمش الساقين، قاعد عليها، وهي تُهدم).

عاشرا: الحجر الأسود:

الحجر الأسود حجر لونه أسود مائل للحمرة.موجود في الركن الجنوبي، يسار باب الكعبة المشرفة، يرتفع عن أرض المطاف بـ1.10 متر، وهو مغروس داخل جدار الكعبة المشرفة،

الحجر الأسود

يزيد هذا الحجر المقدس جلالا ومهابة، وشرفا وتعظيما ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (الحجر الأسود يمين الله في الأرض). وقوله: (إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما، ولولا أن طمس نورهما لأضاءا ما بين المشرق والمغرب)وقوله: (يأتي هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق). وقوله: (نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم). ويكفي هذا الحجر شرفا تقبيل سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم له، وقوله: (أكثروا استلام هذا الحجر فإنكم توشكون أن تفقدوه، بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذا أصبحوا وقد فقدوه، إن الله لا يترك شيئا من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة). والجدول التالي يوضح تعريفا للحجر الأسود.

جدول(13) يوضح تعريفا للحجر الأسود

الحجر الأسود	الوصف
لونه	الحجر الأسود حجر لونه أسود مائل للحمرة.موجود في الركن الجنوبي، يسار باب الكعبة المشرفة، يرتفع عن أرض المطاف بـ1.10 متر، وهو مغروس داخل جدار الكعبة المشرفة..
أصل الحجر الأسود	روي أن الحجر الأسود نزل من الجنة أبيضاً ثم سودته ذنوب أهل الشرك، وروي أن الحجر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	أخذه إبراهيم من جبل أبي قبيس لكن الأول أقوى روى الترمذي وأحمد الحاكم وابن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنه طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب وروى الإمام أحمد عن انس بن مالك والنساء عن ابن عباس عن النبي قال: الحجر الاسود من الجنه وروى أن الحجر الاسود يرجع عهده إلى إبراهيم فعندما كان يبني وإبنه إسماعيل يناوله الحجارة وصل إلى موضع الحجر الاسود فقال إبراهيم لإبنه إسماعيل: ابغني حجرا أضعه هاهنا يكون للناس علماً يبتدون منه الطواف فذهب إسماعيل يطلب له حجرا ورجع وقد جاءه جبريل بالحجر الاسود فقال إسماعيل: يا أبتي من أين لك هذا قال: جاءني به من لم يكلني إلى حجرك جاء به جبريل، وهو حينئذٍ يتلأ لأ من شدة البياض فأضاء نوره شرقا وغربا
سرقة الحجر الأسود	**سرقة الحجر الأسود على يد القرامطة** :وكما هو معروف في التاريخ الإسلامي فقد استولى القرامطة على الحجر الاسود سنة 317 للهجرة وظل عندهم اثنين وعشرين عاما.و في هذا الشان جاء في البداية والنهاية لابن كثير ج11 ص159. (فلما قضى القرمطى امره وفعل ما فعل بالحجيج..., امر ان تدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثير منهم في أماكن من الحرم وفى المسجد الحرام ,....و هدم قبة زمزم وامر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها بين اصحابه ,.....ثم امر بان يقلع الحجر الاسود، فجاءه رجل فضربه بمثقال في يده وقال : اين الطير الابابيل ؟ اين الحجارة من سجيل ؟ ثم قلع الحجر الاسود واخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم اثنين وعشرين سنة حتى ردوه). و يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ج11 ص161 ان القرامطة بعد أن استولوا على الحجر الأسود قالوا (لم ترمينا طير أبابيل ولا حجارة السجيل). وقد نقل الاقرامطة الحجر الأسود على عدد من الجمال لأن الحجر كان من ثقل وزنه وحشونة ملمسه الشديدة يجرح أسنمة الجمال، فكانوا يغيرون الجمل بالآخر حثى مات لهم عشرون جملاً و عندما أخذوه بلدهم حل عليهم الجفاف و القحط حتى طلب من المسلمين أن يستعيدوه و عند إعادته تطلب الأمر جملا واحد لا غير . كما ورد ذكر واقعة هجوم القرامطة على مكة ومهاجمة الحجيج واستيلائهم على الحجر الأسود في مرجع النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى. **سرقة قطعة من الحجر الاسود من قبل جاسوس بريطاني**: **سرقة قطعة من الحجر الاسود من قبل جاسوس بريطاني** الذى قال عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه حجر من السماء، ومن أحجار الجنة فيقول ان نبى الله ابراهيم طلب من اسماعيل عليه السلام أن يبحث له عن حجر ليكون بداية الطواف عندما شرعا فى رفع القواعد من البيت لبناء الكعبة من جديد، وأخذ اسماعيل يبحث ولم يجد. خاصة وأن مكة مقامة على كتلة هائلة من الصخور الجرانيتية النارية المتحولة، والتى حينما تتداخل تشكل مساحة كبيرة جدا ،وأغلب جسم الكعبة مبنى من هذه إلصخور، فلما تعب اسماعيل رجع لأبيه وقال لم أجد حجرا مختلفا نجعله بداية الطواف فقال له ابراهيم)" لقد اتانى به من هو خير منك ، أتانى به جبريل عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	السلام" حينما علم المستشرقون بهذا الأمر أرادوا البحث عن ثغرة يهاجمون بها الاسلام فقالوا ان المسلمين لا يعلمون شيئا، وقالوا ان الحجر الأسود ماهو إلا حجر بازلت أسود موجود فى الطريق مابين المدينة، ومكة وجرفه السيل وقطعه إلى خارج مكة، وعثر عليه ابراهيم عليه السلام ، ووضعه بداية للطواف ، وارادوا أن يثبتوا صدقا كلامهم فأرسلوا أحد علماء الجمعية البريطانية التابعة لجامعة كمبردج ودرس اللغة العربية، وذ هب إلى المغرب ، ومنها إلى مصر للحج مع حجاجها، وركب الباخرة، وكان الحجاج المصريون يتخاطفونه ليكرموه ، ويطعموه فتأثر بذلك كثيراً ثم تأثر ثانية عندما رأى قبر الرسول ، والمدينة المنورة، وتأثر أكثر، وأكثر حينما رأى الكعبة من على مشارف مكة، وكان ذلك فى القرق التاسع عشر وقال (لقد هزنى ذلك المنظر كثيراً من الأعماق (ولكنه كان مصمما على انجازمهمته التى جاء من أجلها، ودخل الكعبة وفى غفلة الحراسة ولم تكن شديدة مثل هذه الايام ، وكسر قطعة من الحجر الأسود، وذهب بها إلى جدة واحتفل به سفير بريطانيا فى السعودية احتفال الابطال فهو من وجهة نظرهم بطل أتى بالدليل على بطلان كلام محمد صلى الله عليه وسلم بان الحجر الأسود من السماء، ووصل إلى بريطانيا، وأودع قطعة الحجر اللأسود فى متحف التاريخ الطبيعى بلندن ليقوم بتحليله واثبتوا أنه (نيزك) من نوع فريد فوقع الرجل مغشيا عليه وكتب كتابا من اجمل الكتب وسماه (رحلة إلى مكة) من جزأين وصف في الجزء الأول عداءه للإسلام وإصراره على هزيمة المسلمين وفى الجزء الثاني وصف خضوعه لله سبحانه وتعالى بسبب أن الحجر الأسود من أحجار السماء.
إعادة بناء الكعبة بعد الحريق قبل البعثة النبوية	عندما وصل البناء بقريش إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يتشرف بوضع الحجر الأسود في مكانه، وكادوا أن يقتتلوا، فأشار عليهم أبو أمية المخزومي - وقد كان أكبرهم سناً- أن يحكموا أول داخل من باب الصفا فوافقوا، وكان أول الداخلين هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وعندما راؤه قالوا : هذا محمد الأمين، رضينا به حكماً، ورضي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم، فأمرهم أن يبسطوا ثوب فوضعه فيه، ثم أمر ممثلي القبائل أن يأخذ كل ممثل قبيلة بطرف من الثوب ودفعوه إلى مكان الحجر الأسود، وعندما حاذوا مكانه رفعه الرسول صلى الله عليه وسلم بيديه الكريمتين فوضعه في مكانه. و بذلك حقنت دماء قريش، وعادت الألفة والمحبة بين رجالات قريش، وقد كانت هذه الحادثة من أحد مظاهر الكمال المحمدي قبل البعثة النبوية الشريفة.

الحادي عشر:أبواب الحرم

كان أول باب للمسجد الحرام هو باب بني شيبة وهو منسوب إلى شيبة بن عثمان الحجبي سادن الكعبة المشرفة لأنه كان بجوار بيته ويقال لهذا الباب: باب السلام. وقد كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يدخل من هذا الباب لأنه مواجه للكعبة أمام مقام إبراهيم. يبلغ عدد أبواب المسجد الحرام حالياً (25 باباً) منها أربعة أبواب رئيسية هي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ❖ باب الملك عبد العزيز
- ❖ باب الملك فهد
- ❖ باب الفتح
- ❖ باب العمرة

وأبواب فرعية منها :باب أجياد، وبلال، وحنين، وإسماعيل، والصفا، وبني هاشم، وعلي، والعباس، وباب النبي، والسلام، وبني شيبة، والحجون، والمعلاة، والمدعى، والمروة، والمحصب، وعرفة، ومنى، والقرارة، والفتح، وباب عمر، والندوة، والشامية، والقدس، والمدينة، والحديبية.

وقد تولت رئاسة الحرمين الشريفين وقوى أمن الحرم الإشراف على هذه الأبواب ومتابعتها وتنظيم الحركة حال الدخول والخروج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع:مساجد مكة المكرمة

أن رحاب العاصمة المقدسة تحفل بعشرات المساجد الأثرية ذات الدلالة التاريخية في بداية العهد الإسلامي ، ورسمت على ذاكرة الزمن ملامح بداية الفن المعماري الإسلامي. وأبرز المساجد الزاخرة بالتراث المعماري مسجد البيعة ومسجد جعرانة والجن والخيف والراية وعائشة والصخرات والمشعر الحرام ونمرة. واكتسبت المساجد أهمية إضافية للمواقف التاريخية التي حصلت فيها أو بالقرب منها ، فمسجد البيعة تمت على أرضه أول بيعة في الإسلام ، ويجاوره مسجد الجن الذي تلقى فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بيعة الجن ، ومسجد الخيف الذي شهد صلاة الرسل فيه ، ومساجد أخرى نزل بها القرآن ، ومنابر أسهمت في بث الرسالة المحمدية وإيصالها للعالم أجمع ، فأغلب هذه المساجد لازالت شامخة تربط الماضي بالحاضر وهي شاهد على عظمة تاريخنا الإسلامي، والجدول التالى يوضح ابرز مساجد مكة المكرمة.

جدول(14) يوضح مساجد مكة المكرمة

المسجد	الوصف
مسجد الجن	يعد من المساجد المهمة في مكة المكرمة ، واستمد هذه الأهمية لوقوع عددٍ من الحوادث فيه ، فقد تلقى نبي الهدى - عليه الصلاة والسلام - بيعة الجن فيه ، وبترابه موضع الخط الذي اختطه الرسول - عليه الصلاة والسلام - لابن مسعود ، وفي إحدى لياليه التي استمع نفر من الجن إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو يتلو القرآن ، ونزلت سورة الجن. ويقع المسجد أمام مقبرة المعلاة في مكة المكرمة ويسميه بعض أهل مكة مسجد الحرس وجدد أكثر من مرة عبر العصور الإسلامية، وآخر تجديد له في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - عام 1421ه. وقد عمر عمارة بديعة وألبست جدرانه الخارجية بالحجر المُمَثل الجميل. ويقال أن المسجد بني في المكان الذي خط فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - خطاً ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة القرآن على الجن ، فأخذ معه ابن مسعود - رضي الله عنه - وانطلق حتى أتى الحجون عند شعب أبي دُبّ . فعن ابن عثمان ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة العشاء ، ثمّ انصرف ، فأخذ بيد ابن مسعود - رضي الله عنه - فخرج به ، حتى أتى أبطح مكة ، فأجلسه ، ثمّ خط عليه خطاً ثمّ قال له : " لا تبرح ، ويحك . فإنها ستنتهي إليك رجال ، فلا تكلمهم ، فإنهم لن يكلّموك " ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم أره ، فبينما أنا كذلك ، فإذا أنا برجال كأنهم الزّط : شعورهم ، وأجسامهم ، لا أرى عورة ، ولا أرى بَشْراً ، فجعلوا ينتهون إلى الخطّ ، فلا يجوزونه ، ثمّ يصدرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان من آخر الليل جاء رسول الله صلى الله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	عليه وسلم وأنا في خطيّ فقال : " لقد آذاني هؤلاء منذ الليلة . " ثم دخل عليّ في الخط ، فتوسد فخذي ثم رقد صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نام نفخ فذكر حديثاً فيه طول.
مسجد الجعْرانة	ويقع في قرية الجعرانة وهي قرية صغيرة قريبة من الحرم يعتمر منه أهل مكة وهي حدّ الحرم المكي من الشمال الشرقي لمكة المكرمة ، نزله النبي - صلى الله عليه وسلم - وأحرم منه لعمرته الثالثة وقد رُمِّم هذا المسجد ووسع مراراً عبر التاريخ ، ومكانه الآن مسجد بني حديثا. وذكر تقي الدين الفاسي : أن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعُدوة القصوى من الجعران ، وكان مصلَّى النبي صلى الله عليه وسلم - إذا كان بالجعرانة - وكان إحرامه صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ، وكان انتهى إلى الجعران ليلة الخميس لخمس ليالٍ خلَوْن من ذي القعدة ، وأقام بها ثلاث عشرة ليلة . والجعرانة أفضل مواقيت العمرة من مكة لإحرام النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المكان ، على مذهب مالك والشافعي وابن حنبل ، وغيرهم من العلماء - رضي الله عنهم.
مسجد التَّنْعِيم(مسجد عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها)	وهو من المساجد التاريخية التي يزخر بها تراث مكة العريق وسمي باسم زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - عائشة - رضي الله عنها - ويقع بالتنعيم ويسمى بمسجد التنعيم ومسجد العمرة ، اعتمرت منه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بعد حجها عام حجة الوداع ، يبعد عن المسجد الحرام بنحو ستة كيلومترات ، وتم تجديده وتوسعته في عهد الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - على مساحة (84,000) متر ويستوعب نحو (15,000) مصل ، ويعتمر منه أكثر المعتمرين من داخل مكة المكرمة لقربة من المسجد الحرام.
مسجد الصخرات	يقع بعرفات أسفل جبل الرحمة على يمين الصاعد إليه وهو مرتفع قليلا عن الأرض يحيط به جدار قصير وفيه صخرات كبار وقف عندها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عشية عرفة وهو على ناقته القصواء .وفي هذا الموقف نزل عليه صلى الله عليه وسلم ..قوله تعالى:((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ((...، وأحيط هذا الموقف بجدار طوله من جهة القبلة 13.3 مترا والجدار الذي على يمينه ويساره 8 أمتار أما الجدار المقابل للقبلة فدائري غير مستقيم.
مسجد الشجرة	ويقع بأعلى مكة في دبر دار منارة بحذاء هذا المسجد مسجد الجن. يقال: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا شجرة كانت في موضعه وهو في مسجد الجن، فسألها عن شيئ فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الأرض حتى وقفت بين يديه، فسألها عما يريد، ثم أمرها بأصلها وعروقها انتهت إلى موضعها.
مسجد الخيف	يقع على سفح جبل منى الجنوبي قريبا من الجمرة الصغرى وقد صلى فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - والأنبياء من قبله وقد كان هذا المسجد موضع اهتمام وعناية خلفاء المسلمين على مر التاريخ ، وَوُسِعت عمارته في سنة 1407ه وبه أربع منارات كما زود بجميع المستلزمات من إضاءة وتكييف وفرش ومجمع لدورات المياه به أكثر من ألف دورة مياه وثلاثة آلاف صنبور للوضوء. يعد مسجد الخيف مصلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-في منى، وقد حدد مكان صلاة الرسول في مسجد الخيف عند الأحجار التي تقع بين يدي المنارة، وهي موضع مصلى النبي، وقد كان هذا المكان معروفا في القبة التي في وسط المسجد، والتي هدمت عند تجديد المسجد. ويقع هذا المسجد في سفح جبل منى الجنوبي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

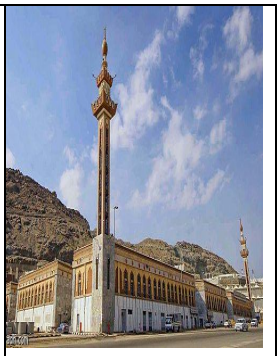	بالقرب من الجمرة الصغرى.هو من المساجد التي ثبت لها الفضل في بعض الأحاديث والآثار ، ففي حديث ابن عباس مرفوعاً : " صلّى في مسجد الخيف سبعون نبياً " وقد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم في حجته ، كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون لهذا المسجد فضله ، ويذكرونه بخير كثير ، ويحضون الناس على الصلاة فيه أثناء أداء المناسك ،فعن ابن جُريج قال : قلت لعطاء : رجل من التجار شغل في أيام الحج في بيعه ، فلم يستطع الصلاة فيه حتى نفر ، قال : فيصلي فيه ، قلت ـ أتوجب الصلاة فيه ؟ قال : لا ، ولكن صلوا فيه ما استطعتم . وقال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ : لو كنت من أهل مكة ، ما جاءت عليّ جمعة إلا صليت فيه.
مسجد المشعر الحرام (مسجد مزدلفة)	يقع في منتصف المسافة الواقعة بين مسجد نمرة في عرفات ومسجد الخيف في منى؛ لكون مزدلفة واقعة بين عرفات في شرقها ومنى في غربها. وهو المسجد الذي نزل النبي -صلى الله عليه وسلم- عند قبلته في حجة الوداع، وفيه نزل النبي - صلى الله عليه وسلم - عند قبلته في حجة الوداع. وكان المسجد في بداية القرن الثالث الهجري مربع الشكل متواضع المساحة والبناء ويحيط به سور مربع الشكل ولا يوجد بداخل المسجد مظلات، وفيه ستة أبواب، باب في القبلة، وبابان في الجدار الأيمن، وبابان في الجدار الأيسر، وباب في مؤخر المسجد . وفي العهد السعودي تمت عمارته وتوسعته عام 1395ه على الشكل المستطيل وبلغت مساحته 5040 مترا مربعا، بطاقة استيعابية 12 ألف مصل وطوله 90 مترا)من الشرق إلى الغرب)، وعرضه 56 مترا ويزدان بمنارتين ارتفاعهما 32م وله ثلاثة مداخل في كل من الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية ونوافذ وشرفات مسننة التي تلتف حول سطحه. وقد أعيد بناء المسجد على الشكل المستطيل وبني بالآجر المغطى من الخارج بالأحجار المصقولة وتخطيطه عبارة عن كتلة ضخمة من البناء مغلقة مقسمة من الداخل بمظلات مكونة من عقود (أسقف) نصف دائرية محمولة على أعمدة اسطوانية.
مسجد نمر 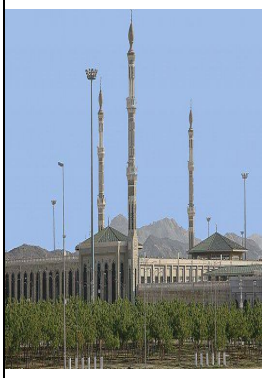	وهو من أهم المعالم في مشعر عرفات وبه يصلي عشرات الآلاف من ضيوف الرحمن صلاتي الظهر والعصر في يوم عرفة جمعًا وقصرًا اقتداء بالرسول صلى عليه وسلم ، وبني المسجد في الموضع الذي خطب فيه الرسول عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع وذلك في أول عهد الخلافة العباسية في منتصف القرن الثاني الهجري .ومر المسجد بتوسعات تمت على مرِّ التاريخ ، وبعد اتساعه أصبحت مقدمة المسجد خارج عرفات ، ومؤخرة المسجد في عرفات ، وهناك لوحات إرشادية تشير إلى ذلك لكي يعرف الحجاج مواقفهم. وشهد مسجد نمرة أكبر توسعة له في التاريخ في العهد السعودي ، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب 340 مترا وعرضه من الشمال إلى الجنوب 240 مترا ، ومساحته أكثر من 110 آلاف متر مربع ، وتوجد خلف المسجد مساحة مظللة تقدَّر مساحتها ب 8000 متر مربع ، ويستوعب المسجد نحو 350ألف مصل ، وله ست مآذن ، وارتفاع كل مئذنة منها 60 متراً ، وله ثلاث قباب ، وعشرة مداخل رئيسية تحتوي على 64 بابًا ، وفيه غرفة للإذاعة الخارجية مجهزة لنقل الخطبة وصلاتي الظهر والعصر ليوم عرفة مباشرة بواسطة الأقمار الصناعية. وهكذا تظل مكة المكرمة عاصمة المساجد التاريخية ذات العمق الدلالي ، التي قادت إلى تغيير وجه التاريخ والتأثير في سماته البنائية والعمرانية. يقع هذا المسجد شمال عرفات، ومقدمته مما يلي القبلة خارجة عن حدود أرض الوقف. وهو المسجد الذي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	صلى فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، كما جاء في حديث جابر- رضي الله عنه-: سار رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس، ثم أذن بلال بنداء واحد، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر. كما أنه قرأ فيه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سورة «براءة»، عندما طلب النبي منه أن يبلغها عنه للبراءة، وبأن لا يحج بعد هذا العام مشرك، وأن لا يطوف بالبيت عريان.
مسجد الراية	وهو من المساجد التي صلى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - وبناه عبد الله بن العباس بن علي بن عبد الله بن عباس ثم بناه بعد ذلك الخليفة المستعصم العباسي سنة 640 ه وعمّره بعد ذلك الأمير قطلبك الحسامي المنحلي سنة 801ه وهو الآن قد بني بناءً حديثاً في عهد الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - ويقع المسجد بالمكان المعروف بالجودرية.
مسجد البيعة	يعود تاريخ "مسجد البيعة" إلى سنة 144ه عندما بناه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في الموضع الذي تمت فيه البيعة تخليداً لهذه الذكرى ويقع على بعد 500 متر تقريبا من جمرة العقبة الكبرى ، ويشاهده الحجاج العابرون لمنطقة الجمرات ، وهو عبارة عن مصلى لا سقف له يحوي محرابًا وملحقًا معه فناء أكبر من مساحته ، يطل على منى من الناحية الشمالية في السفح الجنوبي لجبل " ثبير" المطل على شعب المعروفة باسم " شعب الأنصار" أو" شعب البيعة ."ويوجد فيه حجران كتب على أحدهما عبارة " أمر عبدالله - أمير المؤمنين أكرمه الله - ببنيان هذا المسجد " في إشارة إلى الخليفة العباسي ، وبه رواقان من الجهتين الشامية واليمانية بطول 23 ذراعا وعرض 14 ذراعا ونصف الذراع كل منهما مسقوف بثلاث قبب على أربعة عقود وبابين وطول المسجد من محرابه إلى آخر الرحبة 38 ذراعا تقريبا. ومازال المسجد يحتفظ بشيء من مساحته ونقوشه الإنشائية الأثرية ، إذ يوجد فيه نقش إنشائي يؤرخ لعمارته وآخر تذكاري من نفس الفترة ونقش إنشائي مؤرخ في سنة 625ه. وظل المسجد متواريًا عن الأنظار خلف الجبل حتى بعد التوسعة الجديدة وإزالة الجبل في إطار توسعة مشعر منى لطرق المشاة والحافلات ضمن مشروع منشأة الجمرات ظهر جليا للجميع بالقرب من جسر الجمرات. وتمت بيعة العقبة الأولى في هذا الموضع من منى سنة 12من النبوة 621م حيث بايع 12 شخصًا من قبيلتي الأوس والخزرج من المدينة ، كما أن بيعة العقبة الثانية كانت في ذات الموضع ، وذلك أثناء موسم حج سنة 13 من النبوة 622م ، وحضر هذه البيعة 73 رجلاً وامرأتان من أهل المدينة المنورة ، ودعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي المدينة ، وقالوا : إلى متى ندع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ، وعرفت هذه البيعة أيضا ببيعة العقبة الكبرى وبنى أبو جعفر المنصور سنة 144ه - 761م مسجدًا في موضع البيعة ، كما هو مصرح في اللوحة التي لا تزال مثبته في جدار المسجد للقبلة من الخارج وهو مكون من فناء مكشوف يتقدمه مظلة. وكان موضع اهتمام وعناية خلفاء المسلمين على مر التاريخ ولعل بناءه الحالي عثماني من الحجر والجص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

رحلة الحج إلى مكة المكرمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول: الحج:

تعريف الحج:

- **الحج في اللغة معناه :** القدوم والقصد.والمقصود : القصد إلى بيت الله الحرام(الكعبة) لأداء مناسك هذه الفريضة وشعائرها .
- **الحج شرعا معناه :** قصد مكة المكرمة ، والمشاعر المقدسة للنسك .

حكم الحج:

فُرض الحج في أواخر سنة تسع من الهجرة، وآية فرضه قوله تعالى :{ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} (سورة آل عمران: 97) نزلت عام الوفود أواخر سنة تسع وهو رأي أكثر العلماء. واتفق العلماء على فرضية الحج مرة في العمر بدليل الكتاب والسنة. أمّا الكتاب فقول الله تعالى :{وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} (سورة آل عمران:97). وأمّا السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم : بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان متفق عليه .والدليل على فرضية الحج مرة واحدة في العمر هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :يا أيّها النّاس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكلَّ عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قلت: نعم لوجبت ولما استطعتم رواه مسلم. وقد يجب الحج أكثر من مرة لعارضٍ كنذر كأن يقول: "لله علي حجة". وقد يحرم الحج كالحج بمال حرام، وقد يكره كالحج بلا إذن ممّن يجب استئذانه. كأحد أبويه محتاج إلى خدمته، وكالدائن الغريم لمدين لا مال له يقضي به، وكالكفيل لصالح الدائن. إلاّ بالإذن.

توقيت الحج :

وقت الحج من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة إلى الحادي عشر أو الثاني عشر منه ويؤم مكة المكرمة في هذا الوقت حوالي مليونين من الحجيج المسلمين المفرقين في أنحاء العالم في مكان واحد ليتعارفوا و يتدارسوا أحوالهم .

المواقيت: :

(أ) المواقيت الزمانية : بين الله تعالى المواقيت الزمانية بقوله جلت قدرته{ الحج أشهر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معلومات } فعلى مريد الحج أن لا يحرم بحجه إلا في الأشهر المعلومة وهي شوال وذو القعدة، وذو الحجة، أي العشرة الأيام الأولى منه، لأن الحج ينتهي بيومه الأكبر وهو يوم النحر، عاشر الحجة، وأنه غير لائق بعد أن عين رب البيت موعد الزيارة لزائريه أن يتجاهل المرء هذا الموعد ويحرم بحجه في غيره، ولذا أجمع أهل العلم سلفا وخلفا على كراهة الإحرام في غير أشهره .

(ب) المواقيت المكانية :

الميقات المكاني فقد حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم تحديدا كاملا واضحا وهو يكتنف مكة المكرمة من سائر أقطارها ومناحيها: شمالا، وجنوبا، وشرقا وغربا، فقد أخرج أصحاب الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، قال فهن لهن ولمن أتى عليهم من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة، فمن كان دونهن فمهله من أهله، حتى أهل مكة يهلون منها،وتتمثل المواقيت المكانية في الاتى:

1- **ذو الحليفة:** وتسمى الآن آبار علي، وهي أبعد المواقيت لأنها تبعد عن مكة بنحو عشر مراحل، وهي ميقات أهل المدينة وتبعد عنها بنحو ثماني كيلومتر، وكما هي ميقات لأهل المدينة هي ميقات لكل من أتى عليها من غير أهل المدينة كسائر الحجاج الذي يقدمون الزيارة على الحج .

2- **الجحفة**: وهي ميقات أهل الشام ومصر وسائر أقطار المغرب العربي ومن كان وراء ذلك، وقد اندثرت هذه القرية التي كانت تسمى أيضا (مهيعة) ولما كانت محاذية لمدينة رابغ وقريبة منها حلت مدينة رابغ محلها فأصبحت هي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب، وتبعد عن مكة بنحو أربع مراحل تقريبا.

3- **قرن المنازل**: وهو ميقات أهل نجد، ويبعد عن مكة بنحو مرحلتين.

4- **يلملم:** وهو ميقات أهل اليمن، ويبعد عن مكة بنحو مرحلتين أيضا.

5- **ذات عرق**: وهو ميقات أهل العراق وأهل المشرق قاطبة، ويبعد عن مكة بمرحلتين ونصف، وهذا الميقات لم يذكر في الحديث السالف الذكر وقد صح تعيينه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد أخرج البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: لما فتح هذان المصران البصرة، والكوفة أتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرنا، وإنه جور عن طريقنا (مائل) وإن أردنا أن نأتي قرنا شق علينا، قال: فانظروا حذوها من طريقكم، قال: فحد لهم ذات عرق (العرق: الجبل الصغير).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا وقد أخرج أبو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق، وإنما قد يقال: كيف يوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل العراق ميقاتا ولم تكن العراق آنذاك بلدا إسلاميا لتأخر فتحها إلى عهد خلافة عمر رضي الله عنه، والعقل لا يحيل هذا، فقد يطلع صلى الله عليه وسلم على ذلك فيضع لأهلها ميقاتا ولم يسلموا بعد. أليس هو يتلقى القرآن من لدن حكيم عليم؟

6- **ميقات من كان دون هذه المواقيت إلى مكة**: ميقات من كان دون هذه المواقيت إلى مكة فإن ميقاته من محلة أهله فيحرم منها لقوله صلى الله عليه وسلم : فمن كان دونهن فمهله من أهله .

7- **ميقات أهل مكة**: وهو بيوتهم أو المسجد الحرام إن شاؤوا، إلا العمرة، فإن عليهم أن يخرجوا إلى الحل فيحرموا منه كما فعلت عائشة رضي الله عنها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمعوا بين الحل والحرم.

8- **الميقات العام**: الميقات العام وهو كل من أتى من ناحية يحرم من مقيات أهلها لقوله في الحديث السالف (هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلن) فالشامي إذا أتى بطريق اليمن أهل من يلملم ميقات أهل اليمن، واليمني إذا أتى بطريق الشام أهل من ميقات أهل الشام، وهلم جرا.

شروط الحج:

يشترط لوجوب الحج ما يلى:

أولاً :الإسلام :فغير المسلم لا يجب عليه الحج، بل ولا يصح منه لو حج، بل ولا يجوز له دخوله مكة لقوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا} (سورة التوبة:28)،فلا يحل لمن كان كافراً بأي سبب كان كفره دخول مكة، ولكن يحاسب الكافر على ترك الحج وغيره من فروع الإسلام على القول الراجح من أقوال أهل العلم لقوله تعالى{ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41)مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} (سورة المدثر: 39-45)

ثانياً :العقل: فالمجنون لا يجب عليه الحج، فلو كان الإنسان مجنوناً من قبل أن يبلغ حتى مات فإنّه لا يجب عليه الحج ولو كان غنياً.

ثالثاً :البلوغ: فمن كان دون البلوغ فإنّه لا يجب عليه، لكن لو حج فإنّ حجه صحيح، ولكن لا يُجزئه عن حجة الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة التي رفعت إليه صبياً وقالت:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ألهذا حج؟ قال :نعم ولك أجر رواه مسلم. لكنّه لا يُجزئه عن حجة الإسلام، لأنّه لم يُوجَّه إليه الأمر بها. حتى يجزئه عنها، ولا يتوجه الأمر إليه إلاّ بعد البلوغ.

رابعاً :الحرية: فالرقيق المملوك لا يجب عليه الحج، لأنّه مملوك مشغول بسيده، فهو معذور بترك الحج لا يستطيع السبيلَ إليه.

خامساً :القدرة على الحج بالمال والبدن: فإن كان الإنسان قادراً بماله دون بدنه، فإنّه يُنيب من يحج عنه لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله إنّ فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه. قال» :نعم«، وذلك في حجة الوداع [رواه البخاري] ففي قولها: أدركته فريضة الله على عباده في الحج، وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم إيّاها على ذلك دليل على أنّ من كان قادراً بماله دون بدنه، فإنّه يجب عليه أن يُقيم من يحج عنه. أمّا مَن كان قادراً ببدنه دون ماله، ولا يستطيع الوصول إلى مكة ببدنه، فإنّ الحج لا يجب عليه .وألحق بعض العلماء بهذا الشرط أمن الطريق، بحيث يكون الطريق آمناً لا خوف فيه فإن عُدم هذا الشرط لم يجب عليه الحج.

وهنا شروط زائدة خاصة بالنساء:

أحدهما :أن يكون معها زوجها أو محرم لها، فإن لم يُوجد أحدهما لا يجب عليها الحج.

الثاني :ألاّ تكون معتدة عن طلاق أو وفاة؛ لأنّ الله تعالى نهى المعتدات عن الخروج بقوله} :لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ] {سورة الطلاق: 1]. ولأنّ الحج يمكن أداؤه في وقت آخر.

أنواع الحج:

أنواع الحج ثلاثة وهي: الإفراد، والقران، والتمتع. أن هذه الثلاثة لا خلاف في جواز أي منها، لقوله الله: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا }وقوله: {فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما }وقوله: {وأتموا الحج والعمرة لله }دليل قطعي في جواز الإحرام بأي واحد من هذه الأنواع الثلاثة، وليس ثمة ما يلزم المسلم الإحرام بواحد منها بعينه هذا إلى جانب الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الموضوع، فإنها لم تكن قطعية الدلالة في إلزام المسلم الإحرام بواحد من أنواع النسك على الخصوص، وهي أيضا ليست قطعية الدلالة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في أفضلية واحد منها على الآخر ،فعن عائشة رضي الله عنها عند البخاري ومسلم قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل، ومن أراد، أن يهل بعمرة فليهل قالت: وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج، وأهل به أناس معه، وأهل معه ناس بالعمرة والحج، وأهل ناس بعمرة، وكنت فيمن أهل بعمرة . وهذا الحديث يدل على جواز الإحرام بأحد أنواع النسك الثلاثة، بلا ترجيح أحدها على الآخر.

وحديث مروان بن الحكم عند البخاري والنسائي قال: شهدت عثمان وعليا، وعثمان ينهى عن المتعة، وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي ذلك أهل بهما: لبيك بعمرة وحجة، وقال: ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد . وهذا الحديث يدل على جواز المتعة والقران.

وحديث جابر رضي الله عنه، عند الشيخين، قال: أقبلنا مهلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحج مفرد، وأقبلت عائشة بعمرة حتى إذا كنا بسرف عركت حتى إذا قدمنا مكة طفنا بالكعبة، والصفا والمروة فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل منا من لم يكن معه هدي قال، فقلنا: حل ماذا؟ قال: الحل كله، فواقعنا النساء، وتطيبنا بالطيب، ولبسنا ثيابنا، وليس بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال، ثم أهللنا يوم التروية، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة، فوجدها تبكي، فقال: ما شأنك؟ قالت: شأني أني قد حضت، وقد حل الناس، ولم أحلل، ولم أطف بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج الآن. فقال: إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي، ثم أهلي بالحج ففعلت، ثم وقفت المواقف حتى إذا ما طهرت، طافت بالكعبة وبالصفا والمروة، ثم قال: قد حللت من حجتك وعمرتك جميعا، فقالت: يا رسول الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت. قال: فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم وذلك ليلة المحصب . وهذا الحديث يدل على جواز الإفراد والتمتع، وفسخ الحج بعمرة لمن لم يسق الهدي، وبيان حكم من حاضت في الحج، ووجوب الجمع بين الحل والحرم لمن أراد أن يعتمر وهو بمكة. وقد يدل الحديث على استحباب فسخ الحج إلى عمرة لمن لم يسق الهدي، ولم يكن قد اعتمر وعاد إلى بلاده، ثم جاء حاجا

منافع الحج:

يترتب على الحج العديد من المنافع لقوله عز وجل : {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ } [الحج:27-28].

من ابرز منافع الحج:

- **عودة الحاج إلى الله واستمراره على الطاعة بعد الحج:** يرجع الحاج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، مهما كان ارتكب من المعاصي قبل ذلك، فالحج يفتح صفحة جديدة للمسلمين. إنّ الحاج إن حج ولم يرفث ولم يفسق تطهَّر من ذنوبه وآثامه فيرجع كيوم ولدته أمه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول» :مَن حجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه رواه البخاري ومسلم. ولا شك أن هذا سيكون له انعكاس على الأمة الإسلامية بأسرها؛ لأنك في كل يوم وفي كل سنة ستكسب أفراداً جدداً يضافون إلى قوة وطاقة الأمة الإسلامية.
- **التقشف والبعد عن ترف الدنيا:**الحج تدريب على البعد عن ترف الدنيا ونعيمها في اللباس والسكن والأكل وغيره، فالناس الذين يبالغون في رفاهية الحج ويصرف فيه مبالغ طائلة، وينعم إلى أكبر درجة -هؤلاء لم يفقهوا هذا الدرس وهذه المنفعة، فالأمة المترفة لا يكتب لها نصر أبداً، هذه منفعة من أهم منافع الحياة.
- **التذكير بالحرب الدائمة مع الشيطان عند رمي الجمرات:**التذكير بالحرب الدائمة مع الشيطان عند رمي الجمرات، فالحرب قديمة قدم خلق البشر، والحرب الباقية بقاء الدنيا: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا } [فاطر:6]، تذكير للمؤمنين بعدوهم القديم والأكبر، بعدوهم الذي يعد لهم كل يوم ألف عدة، ويغفل عنه كثير من المسلمين، فالحج تنبيه من هذه الغفلة وإيقاظ للأمة بكاملها.
- **يرسخ كل معاني التضحية في قلوب الحجاج :** يرسخ كل معاني التضحية في قلوب الحجاج، فالتضحية بالمال، إذ إنه يجمع الأموال الكثيرة ليؤدي فريضة الله عز وجل، والتضحية بالوقت الطويل، والتضحية بالجهد، والتضحية بمتع الحياة المختلفة، ولن ينصر هذه الأمة إلا من تدرب على التضحية بكل معانيها، تضحية بكل شيء في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل، والحج من أعظم المدارس في ذلك.
- **يربي الحجاج ويربي الأمة كلها على الإتباع :**يربي الحجاج، ويربي الأمة كلها على اتباع أوامر الله عز وجل دونما جدل ولا اعتراض، فلا يشترط المؤمن معرفة الحكمة كي يتبع أمر الله عز وجل، لماذا الطواف؟ لماذا هو سبع مرات؟ لماذا تقبيل الحجر؟ لماذا الحلق؟ لماذا هيئة اللباس هكذا؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ **يذكر الأمة بيوم القيامة :** يذكر الأمة كلها ليس الحجاج فقط بيوم القيامة، فالشبه كبير جداً بين الحج وبين يوم القيامة، فالحج يمر بأكثر من موقف يذكر بيوم القيامة، فإن الحاج يعود فيحكي لكل الناس هذه المواقف، فيتذكر الناس جميعاً يوم القيامة، ولن تجد أحداً في الأمة كلها لا يعرف حاجاً أو أكثر حجوا وعادوا يحكون عن حجهم، وربنا سبحانه وتعالى ألقى محبة الحج في قلوب كل المسلمين، فتجد معظم المسلمين عندهم حرص شديد على أن يحجوا، وعندهم حرص شديد على أن يودعوا الحجاج وهم ذاهبون للحج، وعندهم حرص شديد على أن يستقبلوا الحجاج ويزوروهم ويسمعوا منهم، ويكون فعلاً موسم الحج موسم تذكير بمنافع الحج للأمة كلها وليس فقط للحجاج.

ويذكرنا الحج بيوم الحساب،فالناس في الحج في حر وعرق شديدين، وكذلك يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، جاء في البخاري و مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم)، كما ان الحاج من ساعة خروجه للحج إلى حين عودته، يقول: لبيك اللهم لبيك. أي: راجع إليك يا ربنا! ذاهب إليك يا ربنا! وكذلك فإن الذي سيذهب للحج يبدأ في استرضاء كل الناس الذين يعرفهم، وكان بينه وبينهم خلاف أو نزاع، كأنه يستعد تماماً ليوم الحساب، يجمع زوجته وأولاده ويوصيهم ويذكرهم ويعلمهم، فيتصرف وكأنه لن يعود، وحين يذهب للحج يخرج الناس ليودعوه أفواجاً كبيرة، فيتذكر الناس جميعاً أن هناك يوماً سيخرج الناس لتوديعه لكن من غير عودة، قال تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } [آل عمران:185]، فيتذكر الحاج أو الحاجة كل هذا الكلام، ويتذكر الذين يودعونه أيضاً هذا الكلام، بل إن ملابس الحج بالنسبة للرجال تذكر الناس جميعاً بيوم القيامة؛ فلباس الحج يكون فيه عري نسبي للرجال،فهذا يذكرك بالعري الكامل يوم القيامة؛ ولكي تتذكر الصورة التي ستكون عليها يوم الحساب. روى البخاري و مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً غرلاً، قلت: يا رسول الله! النساء والرجال جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟! قال صلى الله عليه وسلم: يا عائشة ! الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض). والناس جميعاً في الحج وقوف وفي زحام شديد، وكلهم واقفون في مكان واحد، وهكذا يحشر الناس في مكان واحد يوم القيامة، إذ ينادي عليهم المنادي: هلموا إلى ربكم -يا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رب سلّم- فيقوم كل الناس لرب العالمين، قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا } [طه:108]، فكل الناس وقوف في الحج وكل الناس وقوف يوم القيامة، قال تعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ } [الصافات:24].

- **المساواة بين طوائف المسلمين المختلفة :**يجسد الحج فكرة المساواة بين طوائف المسلمين المختلفة: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات:13]، فالكل سواسية كأسنان المشط، الغني بجوار الفقير، والحاكم بجوار المحكوم، والكبير بجوار الصغير، والمصري بجوار الباكستاني وبجوار النيجيري وبجوار الشيشاني وبجوار الفلسطيني، لا قبيلة ولا عنصرية ولا اختلاف في الهيئة الخارجية ولا في المناسك ولا في المكان ولا في الزمان، الناس سواسية كأسنان المشط، معنى من أهم المعاني البنائية لأمة الإسلام.
- **يربي لين الجانب وهدوء النفس وترك الجدال:**يعلمنا الحج لين الجانب وهدوء النفس وترك الجدال، قال تعالى: {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ}[البقرة:197].
- **ترسيخ فكرة الأمة الواحدة عند المسلمين:**ترسيخ فكرة الأمة الواحدة عند المسلمين، فالحج مؤتمر إسلامي عالمي مهيب، يلتقي فيه المسلمون من كل أقطار الأرض، وهذا يزرع في المسلمين شعور الأمة الواحدة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني: أركان الحج

الركن الأول من أركان الحج: الإحرام:

الإحرام هو نية الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما معا، فمن نوى الدخول في أحد النسكين يقال فيه أحرم أي: تلبس بحال يحرم عليه فيها ما كان مباحا له قبلها، كتغطية الرأس ولبس المخيط، ومس الطيب والنساء والصيد

.

جدول(15) يوضح الركن الأول من أركان الحج(الإحرام)

الإحرام	الوصف
معنى الإحرام	الإحرام هو نية الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما معا، فمن نوى الدخول في أحد النسكين يقال فيه أحرم أي: تلبس بحال يحرم عليه فيها ما كان مباحا له قبلها، كتغطية الرأس ولبس المخيط، ومس الطيب والنساء والصيد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سنن الإحرام	سنن الإحرام هي: ▪ الاغتسال ولو لنفساء أو حائض حيث إن أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أمرت بالاغتسال وهي نفساء وأهلت بقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: مرها فلتغتسل ثم لتهل ▪ الإحرام في رداء وإزار أبيضين نظيفين لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك. ▪ وقوعه بعد صلاة نافلة كانت أو فريضة لخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثم ركب راحلته فلما علا البيداء أهل. ▪ تقليم الأظافر، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق شعر العانة، ومس الطيب قبله لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ولقول عائشة رضي الله عنها: كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما أجد . ▪ تكرار التلبية وتجددها كلما تجددت حال لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ▪ الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التلبية لحديث ثابت: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من التلبية سأل الله عز وجل رضوانه والجنة واستعاذ برحمته من النار.
واجبات الإحرام	للإحرام واجبات ينبغي معرفتها، لأن تارك الواجب يطالب بدم للفقراء والمساكين لما أصاب حجه أو عمرته من خلل بترك واجب. وواجبات الإحرام هي كالتالي: • الإحرام من الميقات، لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، وفعله. • التجرد من المخيط. • التلبية، وإن كان الجمهور يراها سنة، فإن مالكا يعدها واجبا. وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره يقوي كونها واجبا
محظورات الإحرام	تتمثل محظورات الإحرام في الاتى: ☒ تغطية الرأس لنهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ☒ حلق الشعر أو قصه لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ☒ قلم الأظافر لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ☒ مس الطيب لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ☒ لبس المخيط لقوله صلى الله عليه وسلم في جواب من قال: يا رسول الله ما يلبس المحرم قال: لا يلبس الثوب، ولا العمائم، ولا السراويل، ولا البرانس، ولا الخفاف إلا من لا يجد نعلين فليلبس خفين، وليقطعهما من أسفل الكعبين، ولا يلبس من الثياب شيئا مسه زعفران أو ورس، ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين . ☒ عقد النكاح مطلقا للحاج أو لغيره. ☒ الخطبة مطلقة للحاج أو لغيره لقوله صلى الله عليه وسلم : لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب . ☒ قتل صيد البر لقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم . ☒ الجماع لقوله تعالى: فلا رفث .والرفث: الجماع، وهو مفسد للحج إذا وقع قبل الوقوف بعرفة بخلاف غيره من المحظور فلا تفسد الحج غير أن فيها كفارة بصيام أو إطعام أو نسك. ☒ مقدمات الجماع كالقبلة واللمس والنظر بشهوة لدخول ذلك في جنس الرفث المحرم بقوله تعالى: فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حكم من فعل محظورا من محظورات الإحرام	**أولا**: إذا كان المفعول من المحظورات تغطية رأس، أو لبس مخيط، أو حلق شعر، أو مس طيب، فإن على من فعل ذلك فدية صيام أو إطعام، أو نسك (ذبح شاة) لقوله تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك (فالصيام، صيام ثلاثة أيام، والصدقة، إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع (حفنتين) مما تيسر من القوت، والنسك ذبح شاة، كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة لما سأله قائلا: (لعلك آذاك هوام رأسك؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال: احلق رأسك، وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، أو انسك شاة). **ثانيا**:إذا كان المحظور صيدا فعلى قاتله، أو قتلته إن اشتركوا في قتله جزاؤه بشروط جاءت في الآية التي حرمت قتل الصيد على المحرم ،وهي قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره . وأما الشروط التي اشتملت عليها فهي: • المثلية، فليراع في الحيوان المقتول ما يماثله من النعم التي هي الإبل، والبقر، والغنم، فمثل : ❖ النعام وفيه بدنة (بعير) حكم به الصحابة رضي الله عنهم. ❖ بقر الوحش، وفيه بقرة، حكم فيه عمر رضي الله عنه. ❖ حمار الوحش، وفيه بقرة، حكم فيه عمر رضي الله عنه. ❖ الضبع، وفيه كبش، حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم . ❖ الأيل، حيوان يشبه الغزال، وفيه بقرة، روي حكمه عن ابن عباس رضي الله عنه. ❖ التيتل: الوعل المسن وفيه بقرة. ❖ الوعل: تيس الجبل وفيه بقرة. ❖ الغزال: وفيه شاة لحديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في الظبي شاة . والظبي هو الغزال، رواه الدار قطني، وقضى به عمر ر ضي الله عنه كما في الموطأ. ❖ الأرنب: وفيه عناق (الأنثى من أولاد المعز) روى حكمه عن عمر رضي الله عنه. ❖ الوبر: دويبة سوداء لا ذنب لها تشبه الهرة وفيه جدي. ❖ الحمام، وفيه شاة حكم فيه الصحابة رضي الله عنهم. ❖ اليربوع، وفيه جفرة، حكم فيه ابن مسعود وعمر رضي الله عنهما. ❖ اختلف في صغار الحيوان كالجراد، والذباب، والنمل، والبراغيث، والقراد وما إلى ذلك، فبعضهم قال فيها: حفنة من طعام إلا الجراد إذا تجاوز العشرة جرادات ففيها القيمة، وبعضهم يقول: لا شيء فيها إلا الجراد فيضمن بقيمته أما بيض الحيوان الكبير كالنعام والطير فيضمن بقيمة صغاره، وكذا لبن ما فيه لبن يضمن بالقيمة أيضا. • الحكمان العدلان من المسلمين. • أن يكون الجزاء هديا يهدى إلى الحرم ليطعمه فقراء الحرم ومساكينه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن لم يوجد للحيوان مثل، يقوم ويتصدق بقيمته طعاما، وإن تعذر وجود الطعام فليصم عن كل مد يوما.

ثالثا:إذا كان المحظور جماعا فإن الحج يفسد إذا وقع قبل الوقوف بعرفة، وعليه الاستمرار في حجه الفاسد حتى يتمه وعليه ذبح بدنة (بعير) وعليه الحج من قابل. وإن لم يجد البدنة صام عشرة أيام. وإن كان المحظور من مقدمات الجماع كالقبلة والمباشرة فإن في ذاك دما. وإن كان غير ما ذكر وذلك كعقد نكاح أو خطبة فإن على فاعله إثما فليستغفر الله منه وليتب، ولا فدية عليه في ذلك لعدم ثبوتها عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو عن أحد أصحابه رضي الله عنهم.

وتظهر حكمة تحريم الصيد على المحرم في النواحي التالية:

1) إن الحكمة أو السر في تحريم الصيد على المحرم ليلوح لذي الفكر بوضوح وجلاء من قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم .فقد علل تبارك وتعالى هذا التحريم بقوله: ليعلم الله من يخافه بالغيب . فظهرت الحكمة، وانكشف السر، وعلمنا أن المراد من التحريم هو اختبار مدى خشية المؤمن لربه، وإظهار لمدى خوفه من الله عز وجل، ومراقبته له، وهذا يعد إعدادا للمؤمن وتهيئة له لأن يطيع ربه في أوامره ونواهيه، تلك الطاعة التي تتوقف عليها سعادته في الدارين.
2) ومن أسرار تحريم الصيد على المحرم أيضا، أن المحرم بمجرد ما قال: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.. قد نبذ وراءه كل ما من شأنه الاشتغال باللذات، وأقبل على روحه يزكيها بذكر الله تعالى، ويطهرها بالتوجه والإقبال عليه، فلم يبق له مع هذا مجال للهو والاشتغال بالصيد.
3) وقد يكون من أسرار تحريم الصيد أن المحرم ترق نفسه بذكر الله تعالى ويرهف إحساسه بالإقبال على مولاه إلى درجة لا يقوى معها على إيذاء الحيوان فضلا عن قتله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما يجوز قتله من الحيوان للمحرم	يجوز للمحرم أن يقتل في الحل أو في الحرم: الكلب العقور، والحدأة، والحية، والعقرب، والفأرة وغيرها مما يؤذي لقوله صلى الله عليه وسلم : خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور رواه أحمد وهو في الصحيح بمعناه.
حكمة الإحرام	إن مما يساعد النفس على الوصول إلى غايتها المنشودة لها وهي العلو دائما: أفعال البر والطاعة والخير والإحسان، كما أن مما يعوقها ويحول بينها وبين ما تشتهي من العلو والكمال الذنوب والجرائم والمفاسد وا لشرور والآثام. وقد مد المولى الكريم سبحانه وتعالى يده إلى هذه النفس التواقة إلى العلى الشغوفة بحب الكمال إذ دعاها إلى جنابه فقال: {ففروا إلى الله }وفتح لها بابه فقال: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا }وما أحوج النفس في رحلتها الروحية إلى الزاد والتخفيف وهي فقيرة ببعدها عن مولاها، ثقيلة بركونها إلى دنياها! ،لكن من وضع لها موائد بره ودعاها إلى رحاب أنسه لم يكن أبدا لينساها، فقد أعطاها من خير زاد الورى لما قال: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى }وساعدها على التخفيف لما أمرها بالتجرد من المخيط والمحيط، والذنوب والآثام، وبهذا تجلت الحكمة في الإحرام، وعرفنا السر في التجرد من الآثام، فإن الحاج وافد على الله تعالى، فكان عليه أن يختار أجمل حلة يلقى بها مولاه، وليس في الدنيا جميل يحبه الله ويرضاه سوى طاعته وتقواه، وأن ينتقي أحسن صورة يفد فيها على الله، وليس ثمة ما هو خير من صورة تنبئ بالافتقار، والذل والانكسار. فليفد إذا الوافدون على الله، وهم أشبه بالحفاة العراة، وليكن الشعث شعارهم، وتناسي الذات دثارهم، وتطهير الروح بالتلبية والتضرع بالدعاء مرامهم، فإنهم بذلك واصلون، وعلى رضى مولاهم حائزون وتلك بغيتهم وبغيتنا في الحياة فاللهم قربنا منك ولا تبعدنا وصلنا ولا تقطعنا، وارض عنا ولا تغضب علينا آمين آمين يا رب العالمين.

الركن الثاني من أركان الحج :الطواف بالبيت:

جدول(16) يوضح الركن الثاني من أركان الحج (الطواف بالبيت)

الطواف بالبيت	الوصف
أنواع الطواف بالبيت	هو أحد أركان الحج والعمرة وفي الحج ثلاثة أطوفة: **الأول**: **طواف القدوم**: وهو واجب عند المالكية، وسنة عند باقي الأئمة. **الثاني: طواف الإفاضة:** وهو ركن بالإجماع بحيث لو سقط لبطل الحج بسقوطه، ويقع بعد الإفاضة من عرفات ومزدلفة، ولذا يسمى بطواف الإفاضة كما يسمى أيضا طواف الزيارة. **الثالث: طواف الوداع:** وهو سنة عند المالكية وواجب عند الجمهور، غير أن من تركه لعذر لم يجب عليه فيه دم حيث إن الرسول صلى الله عليه وسلم رخص للحائض في السفر من مكة بدون طواف للوداع ولم يأمرها بدم لما قام بها من علة منعتها من الطواف. إذا نفر الحاج من منى يستحب له أن ينزل بالمحصب فيبيت به وفي آخر الليل يدخل مكة، فإن أراد السفر من يومه طاف طواف الوداع، وإن لم يعزم على السفر في ذلك اليوم أخره إلى آخر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	إقامته بمكة ليكون آخر عهده بالبيت الطواف. وإذا عزم الحاج على السفر طاف طواف الوداع على هيئة طواف الإفاضة بحيث لا يضطبع ولا يرمل ثم يصلي بعده ركعتي الطواف، وله أن يقف بالملتزم، ويدعو بما شاء أن يدعو به، وإن دعا بما هو مأثور عن السلف فلا بأس، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يدعو بهذا الدعاء، اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك، وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك وأعنتني على أداء نسكي، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، وإلا فمن الآن فارض عني قبل أن تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي إن أذنت لي، غير مستبدل بك ولا ببيتك، ولا راغبا عنك ولا عن بيتك، اللهم فاصحبني العافية في بدني، والصحة في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير. والحكمة إذا في طواف الوداع هي الاستئذان، وتقديم الشكر والامتنان لرب البيت جل جلاله وعز سلطانه، وهي أيضا وداع لبيت الله تعالى بآخر نظرة تبقى صورة ماثلة للعين، وذكرى خالدة في النفس. وإذا أراد الخروج من المسجد فلا يخرج يمشي القهقرى- إلى الوراء- بل يخرج مستدبر البيت مستقبل الباب الذي يخرج منه، فإن المشي إلى الوراء عند الخروج من البيت من البدع المنكرة، والتي تتنافى مع هدي الرسول صلى الله عليه سلم . وينبغي لمن طاف طواف الوداع أن لا يشتغل بعده بغير السفر ومستلزماته، وإن عاد إلى البيت بعد الوداع أعاد طواف الوداع حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف به عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شروط الطواف	شروط الطواف هي: **نية الطواف عند الشروع فيه** لقوله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات رواه البخاري. **الطهارة من الحدث والخبث وستر العورة،** لقوله صلى الله عليه وسلم : الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير . فمن طاف بغير وضوء أو طاف مكشوف العورة أعاد طوافه وجوبا. **أن يكون الطواف بالبيت داخل المسجد وحول البيت،** فلو طاف خارج المسجد أو داخل البيت أو داخل جزء من أجزائهما، كمن طاف داخل الحجر أو على الشاذروان لم يصح طوافه، غير أنه يجوز لضرورة الزحام أن يطوف بعيدا من البيت كما وراء قبة زمزم وما حاذاها ما لم يخرج من المسجد. **أن يكون البيت عن يساره،** فلو طاف والبيت عن يمينه لم يصح طوافه لمعاكسته فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك، وقد قال: خذوا عني مناسككم . **أن يكون الطواف سبعة أشواط،** وأن يبدأه من الحجر الأسود، وينهيه عنده، فلو طاف أقل من سبعة أشواط لم يجزه طوافه، ولو بدأه دون الحجر، أو أنهاه قبله لا يعتد بذلك الشوط وليأت بآخر بدله. **أن يوالي بين الأشواط،** فلو ترك الموالاة لغير عذر بطل طوافه وعليه أن يستأنفه، وإن كان العذر كانتقاض وضوئه مثلا فجدده بالقرب فلا حرج.
سنن الطواف	سنن الطواف هي: **الرمل**: وهو سنة للرجال القادرين دون النساء والمرضى والعجزة، ويسن في طواف القدوم خاصة، وكيفيته: أن يسرع في مشيه مع تقارب الخطا في الأشواط الثلاثة الأولى، أما باقي الأشواط الأربعة فلا رمل فيها، بل يمشي فيها بهدوء وسكينة. **الاضطباع** وهو كشف ضبع الرجل، أي: كتفه الأيمن بأن يجعل طرف ردائه تحت إبطه الأيمن وبعضه على عاتقه الأيسر، وهو خاص أيضا بطواف القدوم، ويكون في كامل الأشواط السبعة، ودليل الرمل والاضطباع فعله صلى الله عليه وسلم المنقول بالإجماع والتواتر. **تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف إن أمكن،** وإلا فلمسه أو الإشارة إليه كافية. **قول: بسم الله، والله أكبر اللهم إيمانا بك، وتصديقا بكتابك،** ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم عند بدء الشوط الأول بعد استلام الحجر. **الدعاء أثناء الطواف وهو غير محدود ولا معين** إلا ما كان من قول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم بهما الشوط من طوافه (رواه أبوداود بسند صحيح). **الدعاء أثناء الطواف** وهو غير محدود ولا معين إلا ما كان من قول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم بهما الشوط من طوافه (رواه أبوداود بسند صحيح).
آداب الطواف	آداب الطواف هي: 1) أن لا يتكلم فيه لغير ضرورة. 2) أن لا يؤذي أحدا بمزاحمة أو غيرها. 3) أن يكثر من الدعاء أو قراءة القرآن أو ذكر الله أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أثنائه. 4) أن يكون الطواف في خشوع تام مع استحضار عظمة الله والخوف منه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5) أن يغض بصره عن النظر إلى النساء وعن كل ما يشغله عن الخشوع، وعن ذكر الله تعالى.	

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض الأدعية المأثورة في الطواف	قبل كل شيء يجب أن نعرف أن الدعاء سنة لا يبطل الطواف بتركه، ولا يترتب على تاركه دم ولا صدقة ولا صيام ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يلقن أصحابه دعاء خاصا، وإنما كان يدعو بما في نفسه من رغبات، ويسأل ربه أسمى الطلبات، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ثم ليختر أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فيدعو به ، وهذه بعض الأدعية المأثورة عن السلف ، وهي قول: 1- اللهم اجعله حجا مبرورا، وسعيا مشكورا، وذنبا مغفورا، رب اغفر وارحم، واهدني السبيل الأقوم، وتجاوز عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم. يقال هذا في أثناء الشوط، ويختم بقوله: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يختم به شوطه من الطواف. 2- وعندما يدعو بالملتزم له أن يقول: اللهم يا رب البيت العتيق، اعتق رقبتي من النار، اللهم إن هذا مقام العائذ بك من النار، فأعذني من نارك، وقني عذابك. 3- وعقب ركعتي الطواف يقول: اللهم يسرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الأولى والأخرى.
كيفية الطواف	وكيفية الطواف هي أن يدخل المسجد متطهرا فيكون أول شيء يبدأ به أن يدخل المطاف مضطبعا إن كان في طواف القدوم، ثم يأتي الحجر الأسود فيقبله أو يستلمه أو يشير إليه حسب الإمكان، ثم يستقبل الحجر ويقف معتدلا ناويا طوافه قائلا :بسم الله والله أكبر، اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يأخذ في الطواف جاعلا البيت عن يساره مهرولا إن كان في طواف القدوم، وهو يدعو أو يقرأ أو يذكر أو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يحاذي الركن اليماني فيستلمه بيده إن أمكن، ويختم الشوط بدعاء :ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يطوف الشوط الثاني والثالث وهكذا، ولما يشرع في الشوط الرابع يترك الرمل- الهرولة- ويمشي في سكينة حتى يتم الأربعة الأشواط الباقية، فإذا فرغ أتى الملتزم ودعا باكيا خاشعا، ثم يأتي مقام إبراهيم فيصلي خلفه ركعتين يقرأ فيهما بسورتي الكافرون والإخلاص بعد الفاتحة، ثم بعد فراغه يأتي زمزم فيشرب منه مستقبل البيت حتى يروى، (لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتضلع منه (ويدعو عند الشرب بما شاء، وإن دعا بما يؤثر عن السلف فحسن، ومما يؤثر عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء، ثم يأتي الحجر الأسود فيقبله أو يستلمه. وإلى هنا قد انتهى طوافه الموافق تماما لطواف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالرجاء أن يكون مقبولا وبه الحج مبرورا، وإن أراد السعي فليخرج إليه من باب الصفا تاليا قول الله تعالى :إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك عندما جاء ليسعى.
حكمة الطواف	**حكمة الاضطباع والرمل:** الحكمة في الاضطباع والرمل قد تؤخذ من سبب مشروعيتهما، فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه- يريد إلى مكة معتمرين- فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب (المدينة) فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنعهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم، وفي لفظ قال: (فأروهم من أنفسكم قوة) فإذا كان السبب في الرمل هو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إظهار الجلد والقوة للأعداء المناوئين، فالحكمة فيه أن يشعر المسلم أنه ينبغي له أن يكون دائما قويا، وأنه لا يجوز له أن يضعف أمام أعدائه بحال، وأن عليه أن يوجد القوة الكافية التي ترهب عدوه وتجعله دائما يحترمه ويهابه في أي زمان ومكان.

وأما الاضطباع فهو كشف الضبع ليكون أدعى إلى سرعة المشي، وأنشط في السعي والحركة، فالحكمة فيه أن يعلم المسلم الذي يحتضن دون البشر راية الحق والعدل أنه ينبغي له أن يعيش دائما معبأ للجهاد مستعدا في كل أوقاته بما يضمن له النصر في سائر المعتركات، فليختر من اللباس في السلم والحرب ما يساعده على العمل بنشاط، ومن السلاح، أحده وأمضاه، ومن العتاد، أجوده وأقواه. ولكن ليس معنى هذا أن يلبس قبعة هي شعار الكافرين، أو يلبس ما لا يستر العورتين أو يتزيا بزي أعدائه الكافرين، وإنما عليه أن يوجد له لباسا خاصا يضمن له سرعة المشي وخفة الحركة، وهيئة خاصة تحفظ له شخصيته من التلاشي، وذاتيته من الاندماج في الغير، ومن أجل هذا حرم الإسلام على بنيه التشبه بأعدائهم، وأوجب مخالفتهم ومباينتهم، فكان نبيه صلى الله عليه وسلم يحذر ويقول: من تشبه بقوم فهو منهم ويقول: خالفوا المشركين . لأنه يريد أن يبقي على شخصية المسلم وذاتيته لئلا تذوب في غيرها فيفقد الحق أنصاره، والخير أعوانه، فهذا سر المحافظة على شخصية المسلم، وهذا سر الرمل والاضطباع. فهل انتفع المسلمون اليوم بهذه الحكم والأسرار؟ أو ما زال نصيبهم من العبادات صورها دون خصائصها وثمراتها؟ وحتى العبادات الشكلية أخذوا ينفصلون منها ويتنصلون من القيام بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الحكمة في تقبيل الحجر الأسود:

قالوا: إن الحجر الأسود من الجنة، وقالوا: إنه مبدأ الطواف، وإنه من وضع إبراهيم خليل الرحمن، وقالوا: إنه يمين الله في الأرض، فمستلمه كمبايع لله تعالى واضع يده على يده تحقيقا لمعنى المبايعة، وتأكيدا لمضمونها، فهذه أمور كلها تقتضي تقبيل الحجر واستلامه، ونحن وإن سلمنا هذا فإنا نقول: إن الحكمة في تقبيل الحجر ليست مقصورة على ما ذكر فقط، بل هناك حكمة الحكم، وسر الأسرار في تقبيل هذا الحجر، وإنها لتلوح للمتأمل من قول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك . فمن هذا التصريح وحده تظهر الحكمة الحقة في تقبيل الحجر الأسود، وهي أن يعلم المؤمن الموحد أن السر في كل العبادات هو إذن الله تعالى بفعلها، فإن أية عبادة مهما كان شكلها تخلو من أمر الله تعالى وإذنه لا ينتفع بها فاعلها لأنها فاقدة لروح العبادة وسرها، وهو أمر الله تعالى الذي يكسبها التأثير في النفس بالإصلاح والتزكية، فالعبرة كل العبرة بالانقياد لأمر الله بفعلها، وإلا فمن المعلوم أن الحجر الأسود حجر من جنس الأحجار التي لا تنفع ولا تضر ولكن لما تعلق بهذا الحجر إذن بتقبيله أصبح المؤمن ينظر إليه نظرة الإجلال والاحترام، لأنه يتوصل به إلى ما يصبو إليه من حب مولاه ورضاه. ومن هنا نعلم أن الحكمة العامة في كل العبادات هي اختبار مدى صدق إيمان المؤمن بربه، وإلى أي مدى هو مستعد لقبول أوامر الله تعالى وتنفيذها، حتى ولو كان بتقبيل حجر لا ينفع ولا يضر.

الحكمة في الطواف بالبيت :إن من كرامة البشري على ربه أن جعله وسطا بين سكان الملإ الأعلى من الملائكة المكرمين، وبين سكان العالم السفلي من المخلوقين الأرضين، فهو بجسمه يمت إلى عالم المادة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	وبروحه يتصل بعالم الروح، وإذا غلب جانب الروح على جانب الجسم قويت صلته بالملإ الأعلى وأصبح أقرب منه إلى عالم المادة الذي يعيش فيه، وإذا غلب جانب جسمه أصبح. إلى الحيوانية أقرب منه إلى الروحانية، وانقطعت علاقته بعالم السماء، ومتى حفظ توازنه بإعطاء كل من روحه وجسده ما يستحق من خدمة وعناية وإصلاح اكتملت إنسانيته المفضلة، وتتحقق سعادته الحقة، وأصبح المخلوق الكريم على ربه، والذي هو وسط بين عالمي المادة والروح وخير الأمور أوسطها. ومن دلائل كرامة هذا المخلوق على الله تعالى أن شرع له من العبادات التي تكمل روحه، وتحفظ له نصيبه من الروحانية التي تترتب عليها سعادته في الدنيا والآخرة كتلك العبادات التي تقوم بها الملائكة في عالم الروح مثل الصلاة والذكر والتسبيح والاعتكاف والطواف، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة .فإذا كان للملائكة بيت مثل هذا يتقربون بالطواف به وزيارته، فإن لهذا البشري المكرم بيتا آخر وهو البيت الحرام يتقرب بالطواف به، وبزيارته وحتى بالنظر إليه. ومن هنا تظهر حكمة طوافنا بالبيت الحرام وهي أننا من كرامتنا على ربنا أن شرع لنا عبادة روحانية صرفة، كالتي يقوم بها الملائكة الروحانيون، وهي الطواف بالبيت العتيق الذي هو كطواف الملائكة بالبيت المعمور.

الركن الثالث من أركان الحج :السعي بين الصفا والمروة

السعي بين الصفا والمروة أحد أركان الحج والعمرة عند الجمهور، وخالف الأحناف فقالوا بوجوبه فقط، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي .وفي القرآن الكريم: إن الصفا والمروة من شعائر الله . وللسعي شروط وسنن وآداب ينبغي معرفتها:

جدول(17) يوضح الركن الثالث من أركان الحج :السعي بين الصفا والمروة

	الوصف
السعي بين الصفا والمروة	

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شروط السعي	- الترتيب بينه وبين الطواف بأن يأتي به بعد الطواف، فلو سعى ثم طاف أعاده. 2- الموالاة بين الأشواط، ولا يضر الفصل اليسير لا سيما إذا كان لضرورة كحبس بول ونحوه. 3- إكمال العدد سبعة أشواط، فلو نقص شوط، أو حتى ذراع من شوط لم يجز. 4- وقوعه بعد طواف صحيح سواء كان الطواف واجبا أو سنة، غير أن الأولى أن يكون بعد طواف واجب كطواف القدوم أو طواف ركن كطواف الزيارة.
سنن السعي	سنن السعي هي: ❖ الخبب، وهو سرعة المشي بين الميلين الأخضرين، وهو سنة للرجل القادر عليه دون المرأة والعاجز. ❖ الوقوف على الصفا والمروة للتهليل والتكبير والدعاء فوقهما. ❖ التهليل والتكبير والدعاء على كل من الصفا والمروة في كل شوط من الأشواط السبعة. ❖ قول: الله أكبر (ثلاثا) عند رقيه على الصفا أو المروة في كل شوط، وكذا قول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ❖ الموالاة بينه وبين الطواف إن لم يكن هناك مانع شرعي.
آداب السعي	آداب السعي هي: - الخروج من باب الصفا. - تلاوة قول الله تبارك وتعالى: إن الصفا والمروة من شعائر الله حال الخروج إلى المسعى. - أن يكون الساعي متطهرا. - أن يسعى ماشيا إن قدر على ذلك. - الإكثار من الذكر والدعاء، والاشتغال بهما دون غيرهما. - أن يغض بصره عن المحارم، وأن يكف لسانه عن المآثم. - أن لا يؤذي أحدا من الساعين بقوله، أو فعله. - استحضاره في نفسه ذله وفقره وحاجته إلى الله في هداية قلبه وإصلاح حاله ونفسه، وغفران ذنبه.
الأدعية الواردة في السعي	لم يرد عن الشارع من الأدعية في السعي شيء، وكل ما صح عنه في ذلك هو التكبير (ثلاثا) وقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. غير أنه أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول في سعيه: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم . وبناء على هذا فللساعي أن يدعو بما شاء، وأن يختار من الدعاء أعجبه إليه، ومما يعجب الكثير من المسلمين هو: • اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار. • اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا كربا إلا كشفته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولي فيها صلاح إلا قضيتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	• لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله تعبدا ورقا، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون.
كيفية السعي	وكيفية السعي هي أن يخرج الحاج أو المعتمر من باب الصفا لأنه أقرب باب إلى الصفا، ولخروج الرسول صلى الله عليه وسلم منه وهو يقول: إن الصفا والمروة من شعائر الله . ، حتى إذا وصل إلى الصفا رقاه، ثم استقبل البيت وقال: الله أكبر (ثلاثا) لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم يدعو بما يفتح الله عليه، ثم ينزل من على الصفا قاصدا المروة فيمشي في السعي ذاكرا داعيا إلى أن يصل إلى بطن الوادي المشار إليه بالميل الأخضر فيخب مسرعا إلى أن يصل إلى الميل الأخضر الثاني وهو نهاية بطن الوادي الذي خبت فيه هاجر أم إسماعيل عليهما السلام، ثم يعود إلى المشي في سكينة ذاكرا داعيا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يصل إلى المروة فيرقاه، ثم يكبر ويهلل ويدعو كما صنع على الصفا، ثم ينزل فيسعى ماشيا إلى بطن الوادي، فيخب (يهرول)، ولما يخرج منه يمشي حتى يصل إلى الصفا فيرقاه، ثم يكبر ويهلل ويدعو ثم ينزل قاصدا المروة فيصنع كما صنع أولا حتى يتم سبعة أشواط بثمان وقفات أربع على الصفا، وأربع على المروة. ثم إن كان معتمرا أو متمتعا بعمرة قصر شعره وقد حل من عمرته فليلبس ثيابه، وله أن يفعل كل ما كان ممنوعا عليه بالإحرام كالطيب والنساء، وما إلى ذلك، وإن كان مفردا بالحج أو قارنا فليبق على إحرامه حتى يقف بعرفات ويرمي جمرة العقبة صبيحة يوم النحر إن شاء الله تعالى. ثم يحلق ويتحلل التحلل الأصغر أولا، ثم إذا طاف طواف الإفاضة بعد ذلك تحلل التحلل الأكبر، وأصبح حلالا.
حكمة السعي	إن من يتأمل قول الله عز وجل: إن الصفا والمروة من شعائر الله .يظهر له بجلاء ووضوح السر في عبادة السعي، وذلك أن قوله تعالى: من شعائر الله . يشير إلى هذين الجبلين من جملة أماكن خصها الحق جل وعلا بنوع من العبادة يقع فيها، ومما خص به هذين الجبلين السعي بينهما في تذلل وإظهار فقر واحتياج فالسعي إذا مشعر بطبيعة الحال بعبودية الساعي وخضوعه لله تعالى، ومن هنا كانت الصفا والمروة من شعائر الله، لأن العمل الذي يقع بينهما أو فيهما مشعر بعبودية القائم به. وعليه فالحكمة أو السمر في السعي هو إظهار العبد كامل خضوعه واستسلامه لمولاه بحيث لو كلفه بما هو أدق معنى من السعي، أو أشق عملا منه لقام به بدون تردد، أو تساؤل. وهذا هو شأن العبد مع سيده وفي هذا الانقياد والإذعان ما يطهر نفس العبد ويزكيها، وبقدر طهر النفس وزكاها يكون صلاح العبد وسعادته. هذا، ومن أسرار هذه العبادة أنها تذكر بنشأة الدين الأولى، وبعهد هاجر أم إسماعيل لما كانت تغدو بين الجبلين وتروح طالبة الغوث من الله، منتظرة تفريج ما ألم بها وبولدها الصغير من شدة الجوع والعطش، فأغاثها من اعتمدت عليه وفوضت أمرها إليه، حينما تركها إبراهيم بأمر الله، وقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، فقالت: إذا فاذهب فإنه لن يضيعنا. وما زالت تتطلع إلى كريم جوده، و تنظر فضل إحسانه حتى رأت جبريل الأمين حول البيت يهمز الأرض بجناحه. فتفور زمزم سقياها، فكانت بحمد الله شرابها وطعامها، وبمعينها غذي إسماعيل جد سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وإخوانه من الأنبياء والمرسلين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الركن الرابع والأخير من أركان الحج :الوقوف بعرفة:

الوقوف بعرفة أحد أركان الحج الأربعة، والوقوف بعرفة هو الحضور بالمكان المسمى بعرفات لحظة فأكثر بنية الوقوف من ظهر يوم التاسع إلى غروب الشمس ، ولهذا الركن كغيره واجبات وسنن وآداب تتعين معرفتها وهي:

جدول(18) الركن الرابع والأخير من أركان الحج :الوقوف بعرفة

الوقوف بعرفة	الوصف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

معنى الوقوف بعرفة	هو الحضور بالمكان المسمى بعرفات لحظة فأكثر بنية الوقوف من ظهر يوم التاسع إلى غروب الشمس
واجبات الوقوف بعرفة	واجبات الوقوف بعرفة ،هي: 1- الحضور بعرفة يوم التاسع بعد الزوال إلى غروب الشمس لمن وقف نهارا. 2- المبيت بمزدلفة بعد الإفاضة من عرفة ليلة العاشر. 3- رمي جمرة العقبة يوم النحر أي عاشر ذي الحجة. 4- الحلق أو التقصير يوم العاشر. 5- المبيت بمنى ثلاث ليال، أو ليلتين لمن تعجل، وهن ليلة الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، أو ليلتا الحادي عشر، والثاني عشر للمتعجل. 6- رمي الجمرات الثلاث بعد زوال كل يوم من أيام التشريق الثلاثة، أو الاثنين للمتعجل. وأدلة هذه الواجبات فعله صلى الله عليه وسلم وقوله: حجوا كما رأيتموني أحج .
سنن الوقوف بعرفة	سنن الوقوف بعرفة ،هي: ❖ الخروج إلى منى يوم التروية (ثامن الحجة) والمبيت بها ليلة التاسع، وعدم الخروج منها إلا بعد طلوع الشمس. ❖ وجوده بعد الزوال بنمرة، وصلاته الظهر والعصر قصرا وجمعا جميع تقديم. ❖ إتيانه الموقف (عرفات) بعد أدائه لصلاة الظهر والعصر، والاستمرار بالموقف ذاكرا داعيا حتى غروب الشمس. ❖ تأخير صلاة المغرب إلى أن ينزل بجمع فيصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير. ❖ الوقوف مستقبل القبلة ذاكرا داعيا عند المشعر الحرام (جبل قزح) حتى الإسفار البين. ❖ الترتيب بين رمي جمرة العقبة والنحر والحلق وطواف الزيارة. ❖ أداء طواف الزيارة يوم النحر.
آداب أو مستحبات الوقوف بعرفة	آداب أو مستحبات الوقوف بعرفة ،هي: ▪ التوجه من منى صباح التاسع إلى نمرة بطريق ضب لفعله صلى الله عليه وسلم ▪ الاغتسال بعد الزوال للوقوف بعرفة، وهو مشروع حتى للحائض والنفساء. ▪ الوقوف بموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصخرة العظيمة المفروشة في أسفل جبل الرحمة الذي يتوسط عرفة. ▪ الذكر والدعاء والإكثار منهما مستقبل القبلة بالموقف حتى تغرب الشمس. ▪ كون الإفاضة من عرفة على طريق المأزمين لا على طريق ضب الذي أتى منها، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان من هديه أن يأتي من طريق ويرجع من آخر. ▪ السكينة في السير وعدم الإسراع فيه لقوله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بالإيضاع (الإسراع). ▪ الإكثار من التلبية في طريقه إلى منى، وعرفات، ومزدلفة، ومنى، إلى أن يشرع في رمي جمرة العقبة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيفية الوقوف بعرفات	إذا كان يوم التروية ثامن ذي الحجة أحرم بنية الحج من لم يكن محرما كالمتمتع، إن شاء أحرم من منزله وإن شاء أحرم من المسجد الحرام وخرج ملبيا قاصدا منى ضحى ليقيم بها يومه وليلته فيصلي خمس أوقات بها وهي: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء والصبح، حتى إذا طلعت الشمس قصد عرفه ، فيقيم بها إلى الزوال، ثم يغتسل ويأتي مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن عرفة عند حدود عرفات فيصلي مع الإمام الظهر و العصر جمعا وقصرا بعد سماع الخطبة، فإذا قضيت الصلاة ذهب إلى عرفات للوقوف بها، وله أن يقف في أي جزء منها شاء لقوله صلى الله عليه وسلم : وقفت هاهنا وعرفات كلها موقف . وإن وقف عند الصخرات العظيمة المفروشة في جبل الرحمة حيث وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن، وله أن يقف راكبا أو راجلا أو قاعدا يذكر الله تعالى ويدعوه، ويبتهل إليه ويتضرع، حتى إذا غربت الشمس ودخل جزء من الليل يسير كخمس دقائق فأكثر أفاض منها (أي عرفات) في سكينة ملبيا إلى مزدلفة.
الأدعية بعرفات	اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين للأمة دعاء خاصا بعرفات أو بالمشعر الحرام، ولا بأي منسك من المناسك، وإنما ترك الأمر مطلقا يدعو كل حاج أو معتمر بما هو في حاجة إليه من حوائج الدنيا والآخرة، وليجتهد في الدعاء كل بقدر استعداده وما وهبه الله وفتح به عليه، ومن الأدعية التي يمكن ذكرها بعرفات ما يلي: ☒ اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر، وشتات الأمر، وعذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات. ☒ اللهم أهدني بالهدى، واغفر لي في الآخرة والأولى، يا خير مقصود، وأكرم مسؤول. اللهم يا رفيع الدرجات، وفاطر الأرض والسموات، لقد ضجت إليك الأصوات بصنوف اللغات يسألك بها أصحابها الحاجات، وحاجتي إليك اللهم ألا تنسني برحمتك في دار البلاء إذا نسيني أهل الدنيا. ☒ اللهم إنك تسمع كلامي، وتري مكاني، وتعلم سري وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، أسألك مسألة المسكين، فلا تجعلني بدعائك رب شقيا، وكن بي رؤوفا رحيما يا خير مسؤول، وأكرم مأمول. اللهم يا الله يا رب إليك خرجنا، وبفنائك أنخنا، ولإحسانك تعرضنا، ومن عذابك أشفقنا، وإليك بذنوبنا هربنا، يا من يملك حوائج السائلين، فاجعل حجنا مبرورا، وسعينا مشكورا، وذنبنا مغفورا، ارزقنا رضاك، ولا تحرمنا إحسانك، وكن لنا وليا، وبنا حفيا، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. ☒ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. ☒ اللهم اجعل في بصري نورا، وفي سمعي نورا، واجعلني ممن تباهي بهم الملائكة.. اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري.. اللهم رب لك الحمد كما تقول، وخيرا مما نقول، لك صلاتي ونسكي، ومحياي ومماتي، وإليك مآبي. ☒ اللهم إن كان لكل ضيف قرى ونحن أضيافك، فاجعل قرانا منك الجنة والفوز برضاك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	☒ اللهم يا أرحم الراحمين، ويا رب العالمين، لا تجعل هذا آخر عهدنا من هذا الموقف، وارزقنا ما أحييتنا، وردنا إلى أهلينا سالمين، واغفر لنا وارحمنا وارزقنا وتجاوز عنا، وارحم واغفر لعامة المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وصل اللهم وسلم على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.
فضل يوم عرفة	يوم عرفة أفضل الأيام وأبركها، فليس ثمة يوم طلعت فيه الشمس، أو غربت، هو خير من يوم عرفة أبدا، فقد ورد أن صيامه لغير الحاج يكفر ذنوب سنتين وقد ورد أنه ما رئي إبليس في يوم هو أصغر و لا أحقر، ولا أغيظ من عشية يوم عرفة. وقد صح أيضا: أن هذا اليوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه، غفر له. وصح كذلك: خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير و هو على كل شيء قدير. وأخرج ابن ماجة في سننه عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي أن أباه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب: أني قد غفرت لهم ما خلا المظالم، فإني آخذ للمظلوم منه، قال: أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم، فلم يجب عشية عرفة. فلما أصبح بالمزدلفة، أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سألي. قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال: تبسم فقال أبو بكر وعمر: بأبي أنت وأمي إن هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك، أضحك الله سنك؟ قال: إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه، ويدعو بالويل والثبور، فأضحكني ما رأيت من جزعه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث:أيام رحلة الحج إلى مكة المكرمة

ما شرعه الله تعالى على عباده من الأعمال والطاعات هو مما يرفع العبد عند ربه، وينال به خيري الدنيا والآخرة، ومن تلك الأعمال أعمال الحج التي جعل الله تعالى فيها المنافع لكل حاج عمل ما شرع عمله في حجه يقول تعالى: {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ}(سورة الحج:27).

وتبدأ أيام رحلة الحج إلى مكة المكرمة من يوم الثامن ذو الحجة إلى اليوم الثالث عشر أو الثاني عشر ذو الحجة للمتعجل ، كما هو واضح بالجدول التالي.

جدول(19) يوضح أيام رحلة الحج إلى مكة المكرمة(8-13 ذو الحجة)

اليوم	الأعمال
اليوم الثامن من ذي الحجة(يوم التروية)	يسمي اليوم الثامن من ذي الحجة بيوم التروية لأنهم كانوا يتروون فيه من الماء ويحملون ما يحتاجون إليه. إذا كان يوم التروية ثامن ذي الحجة أحرم بنية الحج من لم يكن محرما كالمتمتع، إن شاء أحرم من منزله وإن شاء أحرم من المسجد الحرام وخرج ملبيا قاصدا منى ضحى ليقيم بها يومه وليلته فيصلي خمس أوقات بها وهي: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء والصبح، حتى إذا طلعت الشمس قصد عرفه ،ومن أعمال يوم التروية: 1- قبل نية الدخول في النسك ولبس الإحرام يستحب للمتمتع أن يغتسل ويتنظف، ويقص أظافره، ويحف شاربه، ويلبس الإزار والرداء الأبيضين، أما المرأة فتلبس ما شاءت غير القفازين والنقاب (البرقع)، وأما القارن والمفرد فيكون عليهما الإحرام من قبل، فلا يفعلان كما يفعل المتمتع من قص وغيره. 2- يسن للمحل (المتمتع) الإحرام بالحج قبل الزوال. 3- ينوي الإحرام بالحج ويقول: "لبيك حجاً"، وإن كان خائفاً من عائق يمنعه من إكمال حجه اشترط فقال: "وإن حبسني حابس فمحلي حيث حبسني" وإن لم يكن خائفاً لم يشترط. 4- الخروج إلى منى يوم التروية، والمبيت بها ليلة التاسع، وعدم الخروج منها إلا بعد طلوع الشمس وصلاة خمس صلوات بها. 5- الإكثار من التلبية وصفتها أن يقول: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك" إلى أن يرمى جمرة العقبة يوم النحر. 6- قصر الصلاة الرباعية إلى اثنتين كالظهر والعصر والعشاء. 7- المحافظة على صلاة الجماعة مع الإمام وألا تفوتك تكبيرة الإحرام. 9- الحرص على صلاة الوتر سواء آخر الليل وهو أفضل، أو قبل النوم، أو بعد صلاة العشاء. 10- المبيت في منى تلك الليلة وهي ليلة التاسع من ذي الحجة، وهو مسنون.
اليوم التاسع من ذي الحجة يوم عرفة	يوم عرفة هو اليوم الذي يتوجه فيه الحجيج إلى عرفة ، وهو الركن الأعظم من أركان الحج ، وإن لم يدركه الحاج فلا حج له ويسن صومه لمن لم يكن بعرفة فإنه يكفر ذنوب سنتين ، سنة ماضية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وسنة آتية ، وهو اليوم الذي يكثر الله فيه عتق عبيده من النار ، وما رؤي الشيطان أدحر ولا أصغر منه سوى هذا اليوم إلا ما كان منه يوم بدر ، ويظل الحجيج بعرفة حتى الغروب ثم يتوجهون إلى المزدلفة.

وفى فضل عرف روى الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة فروى الإمام مسلم في "صحيحه" عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) :ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة، إنه ليدني، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء) .

وعند أحمد في "مسنده" وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "مستدركه" من حديث أبي هريرة مرفوعاً) :إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم: انظروا إلى عبادي، جاؤوني شعثاً غبراً).

وروى ابن خزيمة وابن حبان والبزار وأبو يعلى والبيهقي عن جابر رضي الله عنه، مرفوعاً أيضاً) :ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينـزل الله تعالى إلى سماء الدنيا، فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي، جاؤوني شعثاً غبراً ضاجِّين، جاؤوا من كل فج عميق، يرجون رحمتي، ولم يروا عقابي، فلم يُرَ يوماً أكثر عتقاً من النار، من يوم عرفة).

وفي مصنف عبد الرزاق من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، في حديث الرجلين اللّذين جاءا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسألانه عن أمر دينهم، وكان من جوابه لهما) :وأما وقوفك بعرفة، فإن الله تبارك وتعالى ينـزل إلى سماء الدنيا، فيباهي بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي جاؤوا شعثًا غبرًا من كل فج عميق، يرجون رحمتي، ويخافون عذابي، ولم يروني، فكيف لو رأوني، فلو كان عليك مثل رمل عالج، أو مثل أيام الدنيا، أو مثل قطر السماء ذنوبًا، غسلها الله عنك).

وعند ابن عبد البر في "تمهيده" من رواية أنس رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف قاعداً، فأتاه رجل من الأنصار، ورجل من ثقيف، فذكر حديثاً فيه طول وفيه) :وأما وقوفك عشية عرفة، فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا، ثم يباهي بكم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي جاءوني شعثاً سفعاً، يرجون رحمتي ومغفرتي؛ فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل، وكعدد القطر، وكزبد البحر، لغفرتها، أفيضوا عبادي مغفوراً لكم، ولمن شفعتم له).

وروى ابن عبد البر أيضًا، بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: (وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات، وكادت الشمس أن تؤوب، فقال) :يا بلال انصت لي الناس (فقام بلال، فقال: انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فنصت الناس، فقال) :معاشر الناس، أتاني جبريل آنفًا، فاقرأني من ربي السلام، وقال: إن الله غفر لأهل عرفات وأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات (فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاص، فقال) :هذا لكم، ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة (فقال عمر رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب).

قال الإمام النووي في شرحه على "صحيح مسلم": "هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة، وهو كذلك". وقد وفق النووي بين الأحاديث الدالة على فضل يوم عرفة، والأحاديث الدالة على فضل يوم الجمعة، كقوله صلى الله عليه وسلم) :خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة (رواه مسلم، بأن الأحاديث الواردة في فضل يوم عرفة تفيد أن يوم عرفة أفضل أيام السنة، أما الأحاديث الواردة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	أفضلية يوم الجمعة فمحمولة على أن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع. وقد رُوي عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه رأى سائلاً يسأل يوم عرفة، فقال: يا عاجز! في هذا اليوم تسأل غير الله. **ويظل الحجيج بعرفة حتى الغروب ثم يتوجهون إلى المزدلفة ،ومن الأدعية التي يمكن ذكرها بمزدلفة ما يلي:** ▪ اللهم إني أسألك في هذا الجمع أن تجمع لي جوامع الخير كله، وأن تصلح لي شأني كله، وأن تصرف عني السوء كله، فإنه لا يقدر على ذلك غيرك، ولا يجود به إلا أنت، يا قوي يا متين يا رءوف يا رحيم. ▪ اللهم آت نفسي هداها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إن هذه مزدلفة، وقد جمعت فيها ألسنة مختلفة، تسألك حوائج متنوعة مختلفة، اللهم فاجعلني ممن دعاك فاستجبت له، وممن توكل عليك فكفيته، وممن استجار بك من العذاب والخزي فأجرته. اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من الفقر، وعذاب القبر. ▪ اللهم إني أسألك أن تقضي عني المغرم، وأن ترضي عني الخصوم والمظالم يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين، وصل اللهم على نبيك ورسولك محمد وآله وصحبه أجمعين. **من أعمال اليوم التاسع من ذي الحجة يوم عرفة:** • الخروج إلى منى يوم التروية (ثامن الحجة) والمبيت بها ليلة التاسع، وعدم الخروج منها إلا بعد طلوع الشمس. • وجوده بعد الزوال بنمرة، وصلاته الظهر والعصر قصرا وجمعا جميع تقديم. • إتيانه الموقف (عرفات) بعد أدائه لصلاة الظهر والعصر، والاستمرار بالموقف ذاكرا داعيا حتى غروب الشمس. • تأخير صلاة المغرب إلى أن ينزل بجمع فيصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير. • الوقوف مستقبل القبلة ذاكرا داعيا عند المشعر الحرام (جبل قزح) حتى الإسفار البين.
اليوم العاشر من ذي الحجة(يوم النحر)	من أعمال اليوم العاشر من ذي الحجة(يوم النحر): 1- الدفع من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس بسكينة وخشوع. 2- يستحب الإسراع عند المرور بوادي محسر إن تيسر ذلك. 3- الانشغال بالتلبية حتى يصل جمرة العقبة ثم يقطع، ويجعل منى عن يمينه، والبيت عن يساره، ويرمي جمرة العقبة بسبع حصيات متعاقبات، يرفع يده عند كل حصاة ويكبر، ويحرص الحاج على ضرب الشاخص، ويجزئه إذا وقع الحصى في الحوض.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	4- ذبح الهدي، ويستحب أن يباشره الحاج إن تيسر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول عند ذبحه: ((بسم الله، والله أكبر، اللهم هذا منك ولك أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر، وصححه الألباني في الإرواء وقال: صحيح، وعزوه لحديث ابن عمر وهم وإنما هو من حديث جابر رضي الله عنه (366/4)، ويوجهه إلى القبلة. 5- يحلق شعر رأسه، أو يقصر، والحلق أفضل، ولا يكفي تقصير بعض شعر الرأس بل لا بد من تقصيره كله كالحلق، والمرأة تقصر من كل ظفيرة قدر أنملة. 6- بعد رمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير يباح للمحرم كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النكاح، ويسمى هذا التحلل الأول. 7- يسن له بعد هذا التحلل التنظف والتطيب، والتوجه إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة، ويسمى هذا الطواف (طواف الزيارة)، وهو ركن لا يتم الحج إلا به، وبعده يحل له كل شيء حتى النساء. 8- السعي بين الصفا والمروة للمتمتع والمفرد والقارن الذي لم يسع مع طواف القدوم. 9- إن قدَّم النحر على الرمي، أو الطواف عليهما؛ أو الحلق أجزأه ذلك، فيفعل الحاج الأرفق به، وإن كان الأفضل الرمي، ثم الذبح، ثم الحلق، ثم الطواف؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يُسأل يوم النحر بمنى فيقول: ((لا حرج))، فسأله رجل فقال: حلقت قبل أن أذبح؟ قال: ((اذبح ولا حرج))، قال: رميت بعدما أمسيت؟ فقال: ((لا حرج)) رواه البخاري (1620). 10- ويبيت في منى من تلك الليلة حتى اليوم الثالث عشر، وإن عجل فيبيت حتى صباح الثاني عشر.
أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر:	من أعمال أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر: 1- رمي الجمرات الثلاث، ويبدأ بالصغرى، ثم الوسطى، ثم العقبة الكبرى، يرمي كل جمرة بسبع حصيات، يكبر عند كل حصاة يرميها في اليومين الحادي عشر(يسمى بيوم القر لأن الحجيج يقرون فيه) والثاني عشر (يسمى بيوم النفر الأول لجواز النفر فيه)إن تعجل ، وفي اليوم الثالث عشر (يوم النفر الثاني) إن تأخر. 2- يسن له بعد الرمي أن يتنحى يميناً، ويستقبل القبلة، ثم يدعو طويلاً رافعاً يديه، يفعل ذلك عند الصغرى والوسطى، أما العقبة الكبرى فلا يفعل ذلك عندها. 3- المبيت بمنى وهو واجب. 4- طواف الوداع وهو آخر أعمال الحج، فإذا انتهى الحاج من حجه، وقضى حوائجه بمكة، وعزم على الرحيل؛ فعليه أن يودع البيت بالطواف لقول ابن عباس رضي الله عنهما: "أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض" رواه البخاري (1636)، ومسلم (2351) بلفظه. 5- استغلال هذه الأيام بطاعة الله من قراءة القرآن وذكر وتكبير وغيرها، فإذا قضى الحاج مناسكه فيستحب له أن يذكر الله، ويكثر من ذكره استجابة لما أرشدنا إليه ربنا عز وجل في قوله: {فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً}(سورة البقرة:200).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع

التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول : خصائص مكة المكرمة

خصائص مكة المكرمة:

خلق الله البلاد والعباد، وجعل التفاضل بين خلقه أمراً سائدا، فكما فضّل بعض عباده على بعض، فضّل بعض الأمكنة على بعض، فجعل مكة أشرف البقاع وأفضلها، وخير البلاد وأكرمها، إليها تهفو القلوب، وفيها ترتاح النفوس، وعندها يحطّ الخائفون رحالهم، ونحوها يتجه العابدون فيشكون إلى الله حالهم، ويسألونه نجاتهم، هي موطن العبادة والإنابة، فيها أول بيت وضع للناس {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا } (آل عمران:96،97)، بيت يثوب الناس إليه ويرجعون، فيجدون فيه الراحة والأمن ولذة العبادة للمولى سبحانه وتعالى، وهم بذلك يتذكرون الأنبياء ويقتدون بهم {وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } (البقرة:125)،فمكة منزلتها عظيمة، وفضائلها جليلة، اختارها الله لتكون بلده الحرام، وبها أعظم مساجد الدنيا، الذي يتوجه إليه المسلمون في اليوم خمس مرات، يصلون لله ويعبدونه.

أقسم الله تعالى بالبلد الحرام في موضعين من كتابه، فقال :{وهذا البلد الأمين } (التين:3)، وقال تعالى{ :لا أقسم بهذا البلد} (البلد:1)؛ وما ذلك إلا لفضل هذه البقعة المباركة وشرفها على غيرها، وليس على الأرض بقعة فرض الله على العباد قصدها والتوجّه إليها سوى هذه البلدة، فلا عجب إذاً أن تكون هذه الأرض المباركة أحب البقاع إلى الله، وأحب البقاع إلى قلب خير الأنبياء، وقلوب المؤمنين الصادقين . وبالنظر في نصوص الوحيين نجد أن لمكة خصائص معينة ، تميّزت بها عن سواها ، وتعلقت بها جملة من الأحكام التي ينبغي مراعاتها ، لذا نرى لزاما علينا أن نقف على شيء من تلك الخصائص ، ونُجملها فيما يلي :

جدول (20) يوضح خصائص مكة المكرمة

خصائص مكة المكرمة	الوصف
مكة المكرمة بيئة آمنة منذ أن خلق الله السموات والأرض	البيئة المكية بيئة مقدّسة طاهرة، محرمة آمنة، لم تكن حرمتها وأمنها أمرا حادثا عليها بعد أن لم يكن؛ بل كان ذلك مقترنا بوجود الأرض وخلق السموات والشمس والقمر، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما- أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لمكة حين افتتحها كما رواه ابن جرير:(هَذهِ حَرَمٌ حَرَّمهُ اللهُ يومَ خَلق السَّمَوَاتِ والأرْض، وخَلق الشَّجَر والقَمَر، ووضَعَ هذين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأَخْشَبَين، لَمْ تحلَّ لأحدٍ قبْلِي، ولاَ تحلُّ لأحدٍ بعْدِي، أُحلَّتْ لي ساعةً من نهارٍ)، فكانت مكة وما زالت بلدًا آمنًا من الجبابرة وغيرهم من أن يسلطوا عليه، ومن عقوبة الله أن تناله كما تنال سائر البلدان من خسف وغرق وغير ذلك من سخط الله وعقوبته التي تصيب البلاد غيرها، وقد كان هذا الأمن لمكة قبل دعاء إبراهيم -عليه السلام- متحققا لها قدرًا بكف الله -سبحانه وتعالى- عنها كل من أرادها بسوء.

لا يخفى علينا ما فعله الخليل بزوجته هاجر وابنه إسماعيل- عليهم السلام-؛ فقد أتى بهما إلى هذه البلدة الآمنة وتركهما على ثراها، ولم يكن ذلك الحين هناك أنيس ولا جليس، ولا طعام ولا شراب؛ بل كانت مكة أرضا جرداء موحشة، لكن الخليل - عليه السلام- تركهما على تلك الحال لإيمانه الكامل ويقينه الصادق بأن هذا المكان آمن مؤمن، يحفظ الله من سكنه من كل مكروه، ويؤمنه من كل ما يُخاف منه؛ فكان الأمر كذلك؛ حيث إن الله -سبحانه وتعالى- سلمهما من كل شر، وفجر لهما ماء زمزم من باطن الأرض حينما احتاجوا إلى الطعام والشراب؛ فطعما منه وارتويا، وعاشا به أحسن عيشة، حتى علمت القبائل بأمرهما وبأمر ذلك الماء المبارك، فسكنوا معهما هناك، وصار بينهم تواصل ومصاهرة؛ فمنذ ذلك الحين تحولت مكة من أرض موحشة خالية من البشر والشجر إلى مدينة حضارية يتمنى كل أحد السكنى فيها، والاستفادة من أرزاقها وخيراتها، ومثل هذه القصة لا شك أنها نموذج حي، وصورة واقعية تعكس لنا مدى الأمن والأمان الذي تحظى به مكة المكرمة - حرسها الله وأدام أمنها واستقرارها- وأهلها الساكنون فيها والوافدون إليها.

تميزت مكة المكرمة عن غيرها بتكرار ذكر خاصية الأمن في القرآن الكريم؛ فقد تكررت في ثماني آيات كريمات بسياقات مختلفة، منها آية تضمنت قسما من الله العظيم بالبلد الأمين، قال – تعالى-:(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ* وَطُورِ سِينِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ).

وآيتان ورد فيهما دعاء نبي الله إبراهيم - عليه السلام- لمكة بالأمن، قال –تعالى-:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)، (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا).

وخمس آيات ورد فيها ذكر الأمن في البلد الحرام على صيغة الإخبار والامتنان من الله - عز وجل- على أهل مكة والناس بذلك، ولبيان شرف البلد الحرام وتميزه عن سائر بلاد الدنيا، فقال – تعالى- :(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا)، وقال – تعالى- :(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)، وقال –تعالى-:(أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا)، وقال –تعالى-:(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا} ، وقال –تعالى-:(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ).

فهذه ثمانية مواطن في كتاب الله – عز وجل- فيها الإشارة إلى أمن مكة؛ فمن تأمل في تلك الآيات، وأنعم النظر في أساليبها، ولاحظ تكرار تلك الكلمة – (الأمن)- أدرك أن الأمن من أهم الأمور التي يجب توافرها قبل غيرها في مكة، كيف لا؛ وقد عد الأمن من أكبر شروط حسن المكان في أي بقعة على وجه الأرض، ولا خير في أرض يكون فيها الأمن معدوما؛ فالإنسان أينما كان يقوّم المكان بقدر ما فيه من الأمن والسلامة من المكاره والمخاوف، ويرغب في سكنى المكان أو مفارقته بقدر ما يجد فيه من الأمن؛ فبالأمن يأمن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وبه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تُؤمن السُّبل، وتُردّ المظالم لأهلها؛ فينتصر المظلوم، ويُردع الظالم، ويُزار المرضى، ويُحترم الموتى، ويُرحم الصغير ويدلل، ويُحترم الكبير ويُبجَّل، وتوصل الأرحام، ويُكرَّم الكريم، ويُعاقب اللئيم.

إن الأمن الذي جعله الله للبلد الحرام ينقسم إلى قسمين:

الأول: أمن قدري: وهو متحقق بمشيئة الله –تعالى- وإرادته، ولا يتخلف أبدًا؛ فتكون مكة آمنة، ويكون من فيها آمنا من أن يغزوها غازٍ، أو يغير عليها مُغير إلى يوم القيامة.

الثاني: أمن شرعي: أمر الله -تبارك وتعالى- أهلها ومن دخل إليها بأن يحققوه؛ وهو: أن يؤَمِّن بعضهم بعضًا، ويؤمِّنوا ما فيها من حيوان وشجرٍ ومال في أحكام شرعية أخرى، وبتطبيقها تغدو مكة آية في الأمن والأمان.

والفرق بين الأمنيين: أن الأول متحقق لا محالة؛ لأن الله – تعالى- أراده أن يكون، قال الله –تعالى-:(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ)

وأما الثاني- الأمن الشرعي- فقد يتخلف في بعض الأحيان؛ لأنّ الله –تعالى- أراد من عباده أن يحققوه، ويكون لهم محل ابتلاء وامتحان، وثواب وجزاء، وقائدا إلى الجنّة أو النار.

وهذه بعض الدلائل التي توضح أن مكة أمنها الله، وأمن أهلها من كل محذور وشر ، وتؤكد عليه:

1- بقاء الكعبة وعدم قدرة أهل الكفر على نقضها مع الرغبة الشديدة في ذلك، وقصة أصحاب الفيل خير شاهد على ذلك؛ فقد أرادوا هدم الكعبة، لكن الله حماها، وأنزل عليهم غضبه، وأذاقهم أشد العذاب والنكال، قال –تعالى-: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ).

2- عدم تمكن الدجال الأعور من دخول مكة في آخر الزمان، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين:(ليس من بلدٍ إلا سيطؤُه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس له من نِقَابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها...).

❖ 3- مكة أرض ليست صالحة للزراعة؛ لكن الله –سبحانه- رزق أهلها من كل الثمرات كما في قوله –سبحانه-:(أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُون)؛ وذلك استجابة لدعوة الخليل - عليه السلام- حينما دعا بقوله:(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ))(سورة إبراهيم،37).

4- جعل الله في ماء زمزم خاصية الإشباع؛ فهو يغني عن الطعام عند فقده، يقول – صلى الله عليه وسلم- كما في مسند البزار:(زَمْزَم طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفاءُ سَقَمٍ).

5- إن مكة مثابة للناس، ومكان يقدم عليه الناس بكثرة، وكان هذا سببا لجلب كثير من الأرزاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	والثمار من كل أقطار الدنيا إلى البلد الحرام. 6- مكة مؤمنة من الغزو إلى يوم القيامة، يقول - صلى الله عليه وسلم- كما في المسند:(لا تُغْزَى هذهِ- أي مكة- بَعدَها أبدًا إلى يومِ القِيَامَةِ). 7- مكة مؤمنة من الطاعون، يقول - صلى الله عليه وسلم- كما في المسند:(المَدينةُ ومكةُ محفوفَتَان بالمَلائكةِ عَلى كلِّ نَقبٍ مِنها مَلك لا يَدخلُهَا الدَّجالُ ولا الطَّاعُون). 8- جعل الله زمزم شفاءً من الأسقام والأمراض، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في التاريخ الكبير للبخاري:(خيرُ ماءٍ عَلى وجهِ الأرض ماءُ زَمْزَم، فيهِ طَعَامٌ من الطُّعْم، وشِفَاءٌ من السُّقم...) .
حرمة مكة المكرمة:	حرمة مكة المقصود بها: المنع المطلق من أن يفعل فيها ما يضاد صلاحها وصلاح ما بها من ساكن ودابة وشجر؛ فيحرم فيها القتل والصيد واللقطة إلا لمعرّف، وقطع الشجر وغير ذلك مما حرم الله –تعالى- وحرم رسوله -صلى الله عليه وسلم- فعله بمكة، يقول الله -عز وجل- في كتابه حاكيا عن نبيه-صلى الله عليه وسلم:(إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، ويقول -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين:(فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ لاَ يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلاَ يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ، إِلاَّ مَنْ عَرَّفَهَا، وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا) **وهذا التحريم قد عظمه الله -تعالى- وأكده بأمور، منها:** -أن التحريم صادر من عنده –سبحانه- كما في التنزيل:(إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، وفي الصحيحين:(إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ) -إضافة مكة إلى نفسه –سبحانه- مع أنه رب البلاد كلها(رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا) -قِدم التحريم وبقاؤه إلى يوم القيامة، ففي الصحيحين:(فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ –أي مكة -حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) -إعلان التحريم بلسان الخليل إبراهيم -عليه السلام-، ففي صحيح مسلم:(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لأَهْلِهَا) -رسولنا -عليه الصلاة والسلام- يؤكد الحرمة، ففي المسند وغيره:(لاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا -يعني حرمة مكة-، فَإِذَا تَرَكُوهَا وَضَيَّعُوهَا هَلَكُوا) -الاهتمام بحدود مكة؛ فقد وضع الخليل إبراهيم -عليه السلام- أنصاب الحرم بعدما علمه الله – سبحانه- إياها بواسطة جبريل -عليه السلام-، ثم جدد النبي -صلى الله عليه وسلم- ما رثّ منها في عهده، فيقول ابن عباس -رضي الله عنهما-: إنّ إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- نصب أنصاب الحرم، يُريه جبريل -عليه السلام- ثم جدّدها إسماعيل، ثم جدّدها قصي، ثم جدّدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. ولا شك أن هذا التحريم لمكة وتأكيده ليس إلا من تعظيم هذا البلد، وإظهار تميزه، وإرادة الله –

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	تعالى- أن يكون بلدًا خاليًا من كل ما يسخطه ويغضبه -سبحانه-، وأن يكون أهله والوافدون إليه على أحسن حال في الاستجابة لأمره -سبحانه-، وترك ما ينهاهم عنه؛ فمكة حرم الإسلام، وأم القرى، ومهد الهداية، تفيض منها أنوار النبوة الماحية لظلمات الجاهلية. **وهذا التحريم الصادر من الله -سبحانه وتعالى- للبلد الأمين، وتأكيده على ألسنة أفضل أنبيائه إبراهيم ومحمد -عليهما أفضل الصلاة وأتم التسليم- نتج عنه آثار إيجابية كثيرة، منها:** • تأمين الناس بعدم حمل السلاح بمكة ما لم تدع هناك حاجة أو ضرورة، ففي صحيح مسلم:(لاَ يَحِلُّ لأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلاَحَ). • الحفظ لمشاعر المسلمين من عدم دخول المشركين إليها، قال -تعالى-:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا). • حماية الأموال؛ حتى اللقطة لا يجوز التقاطها بمكة إلا لمعرّف، ففي صحيح البخاري:(إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي؛ وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا ، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُعَرِّفٍ). • حماية الحيوان والشجر، ففي الحديث السابق(لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا ، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا). • النهي عن الإلحاد في الحرم والهم به، قال -تعالى-:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)، والإلحاد هنا -كما عليه أهل التحقيق من المفسرين- يشمل كلَّ معصية لله -عز وجل- بمكة. ويفهم مما سبق أنه إذا تحقق الأمن بمكة ولم تنتهك حرمتها، وأديت الشعائر التي ارتبطت بالبيت العتيق وبالبلد الحرام؛ إذا تحقق ذلك كله لم يأذن الله-تبارك وتعالى- بعدُ بخراب هذه الأرض؛ بل حينئذ يكون أهل مكة والأمة الإسلامية في أمنٍ وأمان، بل العالم بأسره في أمان من أن يحيق به دمارٌ عام، أو خرابٌ شامل.
مكة المكرمة بلد مبارك:	إن البركة لها معنيان كما قال أهل العلم، وهما: النماء والزيادة،والبقاء والدوام، وكلاهما حاصل للبلد الأمين؛ فبركة مكة المقصود بها: كثرة خيراتها ومنافعها، ودوام تلك الخيرات وبقاؤها للمنتفعين بها، ويدل عليه قوله -سبحانه وتعالى-:(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) . والمتأمل في بيت الله الحرام ومكة المكرمة يجد أن هناك أمورا كثيرة خصها الله بها، وتلك من آثار البركة التي جعلها الله فيها، من ذلك: ❖ مضاعفة الثواب وزيادة الحسنات في فعل الطاعات على ظهرها، ومما يدل عليه قوله -صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح مسلم:(صَلاَةٌ في مَسجِدِي هَذَا أفضلُ من ألفِ صَلاةٍ فِيما سِواهُ إلا المسجِدَ الحرامَ) وفي رواية لأحمد:(وصَلاةٌ في المسجِدِ الحرام أفضلُ من مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ). ❖ جبي ثمرات الدنيا كلها إليها، وإلا لحُرم أهلها أكثر تلك الثمرات؛ لأن أرضها غير صالحة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	للزراعة، يقول الله – تعالى-:(أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَىَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلّ شَيْءٍ رِّزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَـكِنّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ). ❖ اختصاصها بعبادات متعددة:تفضَّل الله -تبارك وتعالى- على البلد الحرام فخصَّه بعباداتٍ لم يشرعْ أداءها في مكانٍ آخر سواه، فالطَّوافُ عبادة لا تكون إلا حول بيت الله الحرام، والحجُّ بشعائره العظيمة من الوقوف بعرفات والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار ونحر الهدي لا يكون إلا إلى الكعبة المشرفة، وتقبيلُ الحجرِ الأسودِ واستلامُ الركنين، والتزام ما بين باب الكعبة والركن، والصلاة عند المقام، كلها عبادات فاضلة لا تكون إلاّ بمكة، وهو من ثبوت الخير وكثرته في هذا البلد المبارك. ❖ فيها خير ماء على وجه الأرض، وهو ماء زمزم المبارك الذي يغني عن الطعام والعلاج، يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- كما في التاريخ الكبير للبخاري:(خيرُ ماءٍ على وجْهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ، فيه طعامٌ من الطُّعْم، وشِفاءٌ من السُّقْم)، ويقول أبو ذرّ -رضي الله عنه- في خبر إسلامه كما رواه مسلم: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟). قال: قلت: قد كنت هاهنا مُنْذُ ثلاثين بين ليلة ويوم. قال: (فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ ؟). قال: قلت :ما كان لي طعامٌ إلا ماءُ زمزم . فسمِنْتُ حتى تكسّرتْ عُكَنُ بطني، وما أجد على كبدي سَخْفَةَ جوع. قال: (إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ). ❖ طعامها مبارك، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين:(اللَّهُمّ اجْعَلْ بالمدينَةِ ضِعْفَي مَا جَعَلتَ بمَكة منَ البركةِ). ❖ دوام أكل اللحم وشرب الماء في مكة لا يضر بالصحة: وذلك ببركة دعاء الخليل إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- عندما قال لزوجة ابنه إسماعيل -عليه السلام-:(ما طعامُكم؟)قالت: اللحم. قال:(فَمَا شَرَابُكُم؟) قالت: الماء. قال) :اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُم في اللحَمِ وَالمَاءِ)، والقصة في البخاري. قال سعيد بن جبير: ولا يخلو أحدٌ على اللحم والماء بغير مكة، إلا وجع بطنُه، وإن أخلى عليهما بمكة لم يجد أذًى. ومعنى (إن أخلى عليهما) أي: إن اقتصر عليهما. ❖ تعظيم البيت الحرام سبب في بقاء حياة الناس، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في المسند:(لا تَزَالُ هذهِ الأمةُ بخيرٍ مَا عَظَّمُوا هذهِ الحُرْمَةَ حقَّ تعظيمِهَا، فإذَا تَرَكُوهَا وضَيَّعُوهَا هَلَكُوا). ❖ حج البيت واستقباله في الصلاة سبب في بقاء دين الناس، يقول الحسن البصري- رحمه الله- : لا يزال الناس على دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة. ❖ نزول أول آيات كتاب الله – عز وجل- كان بمكة، وهي الآيات التالية:اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)، قال ابن كثير: أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهُنَّ أول رحمة رَحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم. ❖ جل القرآن كان نزوله بمكة، يقول الإمام الزركشي-بعد تعداد السور المكية التي نزلت فيها : – وعليه استقرت الرواية من الثقات، وهي خمس وثمانون سورة..الخ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	❖ ومجموع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، يعني: أن الذي نزل في غير مكة يعتبر تسعا وعشرين سورة. ❖ بقاؤها دارا إسلامية إلى قيام الساعة، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في سنن الترمذي وغيرها:(لا تُغْزَى مَكَّةُ بَعدَ اليوم إلى يوم القيامةِ)، ويقول -أيضا- كما في الصحيحين:(لا هِجْرَةَ بعدَ الفَتْحِ، وَلَكِن جهادٌ ونِيَّةٌ، وَإذَا استُنفِرتُم فَانفِرُوا)؛ فيفهم من الحديثين بقاء مكة بلدا إسلاميا إلى قيام الساعة. ❖ طهارة أرضها من أن تطأها أقدام المشركين بعد تحريم الله ذلك، يقول -تعالى-:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا). ❖ تفرد البيت الحرام بخصائص دون ما سواه، منها: أ- أن الله – سبحانه – جعله مثابة للناس، وقياما لهم، وقبلتهم في حياتهم وبعد مماتهم، كما جعله منسكا لحجهم وعمرتهم وهدى للعالمين. ب- بقاء دين إبراهيم -عليه السلام- الذي انطلق منه إلى يوم القيامة. ج- أنه أول البيوت بناء لعبادة الله ، وهو كذلك آخرها زوالاً قبل قيام الساعة.
خاصية الطهر لمكة المكرمة والبيت الحرام:	أمر الله -سبحانه- خليله إبراهيم -عليه السلام- ببناء أول بيت على وجه الأرض ليكون مكانا لعبادته -سبحانه وتعالى-، وليكون معلما للتوحيد ورمزا له خالدا على مدى العصور، فانقاد الخليل لأمر ربه وأتم بناء البيت الحرام بمعاونة ابنه إسماعيل الذي كان بارا به، ومطيعا له، وتحمل عبأ كبيرا عنه في عملية البناء، وفي هذا يقول الله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(البقرة:27). وبعد تشييده أركانه، وانتهائه من وضع لبناته جاء أمر إلهي آخر، وهو الأمر بتطهير هذا البيت المعظم من الشرك والأنجاس وغيرهما مما يكون وجوده في مثل هذا المكان المقدس أمرا غير لائق شرعا وحسا، فقال -سبحانه-:(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)؛ وذلك لأن هذا البيت يكون قبلة لأهل الأرض قاطبة، ومكانا يأتي إليه الناس من كل أطراف الدنيا ونواحيها المختلفة لأداء شعائر عظيمة في موسم الحج وغيره، ولا شك أن مكانا مثل هذا، وبلدا هذه صفته لا بد أن يكون طاهرا مطهرا من كل الأدران والخبائث،فامتثل الخليل -عليه السلام- لأمر ربه، وقام بالمهمة خير قيام، وطهر البيت من أدران الشرك وأنجاس الوثنية، ودعا إلى الدين الحنيف الذي لا يرضى إلا بالتوحيد الخالص لله الواحد القهار، ومن حينه أصبح بيت الله رمزا للطهر، ومعلما للهداية، ومقصدا للعباد من كل فج عميق، كما قال -تعالى- آمرا خليله إبراهيم -عليه السلام-:(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)(الحج:27)، فيقدم الناس عليه بفرح وشوق، ويتشرفون بالصلاة على ساحته، ويستمتعون فيه بأداء شعائرهم، فلا يصلح فيه بتاتا كل ما يكون منافيا للطهارة والقداسة من عبادة الأوثان، وطاعة الشيطان، ومعصية الرحمن؛ بل لا بد من الالتزام بفعل كل ما يكون ملائما لطهر المكان من العبادات والطاعات، والاجتناب من كل ما يكون خادشا للقداسة من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	الذنوب والعصيان. **المقصود بطهارة البيت التي أمر بها الخليل أنها عامة تشمل كل طهارة حسية ومعنوية؛ فتدخل فيها الأمور التالية:** ☒ تطهير البيت بإزالة كل ما ينافي التوحيد ويضاده من الأوثان والأصنام. ☒ تطهيره من كل ما يؤثر في مكان العبادة الطاهر من الأنجاس والقاذورات. ☒ تطهيره من كل عمل يضاد التوحيد والعبادة؛ فيمنع الناس عنده من الشرك والبدع والفواحش، والظلم وبث الخصال الذميمة. ☒ تطهيره بالتطييب وإزالة الروائح الكريهة المؤذية للمصلين فيه والطائفيين. تقول عائشة -رضي الله عنها-:طيّبوا البيت؛ فإنّ ذلك من تطهيره، وقالت –أيضًا-: لأن أطيّب الكعبة أحبّ إليّ من أن أُهديَ لها ذهبًا وفضة.
مكة المكرمة مثابة للناس:	إن مكة المكرمة بلدة قد عظمها الله – سبحانه وتعالى- وجعل لها كثيرا من المزايا والخصائص، فمن ذلك :أنه –سبحانه- جعلها مثابة للناس ؛ كما قال –سبحانه- في كتابه الكريم:(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) (...البقرة:125). وكون مكة مثابة للناس يقول أهل العلم في بيان ذلك: إن الناس يترددون إليها بحب وشوق، ومن دون ملل ولا كلل، بل يبذلون في سبيله أنفس ما يملكون؛ طلبا للأجر والمثوبة، ورغبة في المغفرة ومحو السيئات، ثم لا ينصرفون عنها إلا وهم راغبون في العود إليها. **وهناك أمران رئيسان يؤكدان هذه المثابة التي جعلها الله -سبحانه- للبلد الأمين؛ وهما:** **أولا :الاستجابة الفطرية للنداء الرباني**(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)(الحج:27). **ثانيا :استجابة الله –تعالى- لدعوة الخليل إبراهيم -عليه السلام-** حين دعا كما في قوله –تعالى-:(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)(إبراهيم:37)، واستجاب الله –سبحانه- دعاءه. **هناك أموراً كثيرة لا شك أنها تكون من أهم الأسباب التي لأجلها حازت مكة هذه المكانة، وهي ما يلي:** ❖ **العبادات فيها أجورها عظيمة ومضاعفة،** مثل-: أ -**الجنة مقابل الحج المبرور،** يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين:(وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ). **ب -مغفرة الذنوب مقابل بعض العبادات الخاصة بها،** مثل الحج والعمرة، يقول -صلى الله عليه وسلم- في الحاج كما في الصحيحين:(مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)، واللفظ للبخاري. **ج -أجر عتق رقبة مقابل الطواف،** يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في سنن الترمذي:(مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

د -أجر مائة ألف صلاة مقابل صلاة واحدة فيها، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في المسند:(صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي فِيمَا سوَاهُ)، يقول أبو بكر النقاش -رحمه الله-: فحسبت ذلك على هذه الرواية، فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عُمْر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة، وصلاة يوم وليلة في المسجد الحرام -وهي خمس صلوات- عُمْر مئتي سنة وسبعين سنة وسبعة أشهر وعشر ليالٍ.

هـ -شهادة الحجر الأسود لمن استلمه، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في سنن ابن ماجه:(لَيَأْتِيَنَّ هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ عَلَى مَنْ يَسْتَلِمُهُ بِحَقٍّ).

- **الاستجابة الفطرية للنداء الرباني**(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)(الحج:27).
- **الاستجابة من الله -سبحانه- لدعوة الخليل إبراهيم -عليه السلام-**(فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم)(إبراهيم:37).
- **الرب -جل وعلا- اختصها ببعض العبادات التي تؤدى على ثراها دون غيرها من البلاد،** مثل: الحج، والعمرة، والطواف، وتقبيل الحجر الأسود أو استلامه.
- **سعة الرزق ورغد العيش فيها**(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ..)(البقرة:126).
- **نفي الفقر لمن تابع بين الحج والعمرة،** يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في المسند:(تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ) .وغيرها من الأمور التي كانت سببا في أن تكون مثابة للناس، ومكانا يشتاقون إليه بين الفينة والأخرى.

وهذه بعض الوقائع التي وردت عن السلف الصالح -رضوان الله عنهم-، في حرصهم على الرجوع إلى مكة متى ما سنحت لهم الفرصة، وفي شوقهم إليها، وفي تكرارهم للحج والعمرة حبا للبيت وتعلقا به:

- **تكرار الحج والعمرة:**ثبت عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: حججت مع عمر -رضي الله عنهما- إحدى عشرة حجة.
- **تشوقهم لمكة:**ثبت عن الصحابي الجليل بلال -رضي الله عنه- ممن عاش بمكة، ولما هاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة هاجر معه، واستوطن المدينة؛ ولكنه تمنى العودة والرجوع إلى مكة، فأنشأ يقول في أبيات له:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة *** بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة *** وهل يبدون لي شامة وطفيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	▪ **لقاء الإخوة والاجتماع بهم في موسم الحج** :يقول عبيد الله بن عمر بن حفص العدوي: والله ما أفرح في سنتي إلا أيام الموسم، ألقى أقواما قد نور الله قلوبهم بالإيمان؛ فإذا رأيتهم ارتاح قلبي، منهم أيوب -يعني السختياني
مكة المكرمة هدى للعالمين:	إن مما دل على علو مكانة مكة المكرمة، وعظم شأنها وصف الرب -جل وعلا- لها بأنها هدى للعالمين؛ حيث قال -سبحانه):-إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)(آل عمران:99)، **ذكر أهل العلم أن الهداية في اللسان العربي: هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وفي المعنى الشرعي فهي تنقسم إلى قسمين:** **الأول**:هداية التأييد والتوفيق، وهذه خاصة بالله -عز وجل-، ولا يملكها أحد من خلقه، ويوضح ذلك خطاب البارئ -سبحانه- لنبيه -صلى الله عليه وسلم- كما في التنزيل:(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)(القصص:56)، فهذا القسم من الهداية لا يملكه إلا الله -عز وجل-؛ حتى الأنبياء -عليهم السلام- ليس بإمكانهم أن يوفقوا أحدا من الخلق. **الثاني** :هداية الدلالة والإرشاد، هذا القسم جعله الله في عباده من الأنبياء والرسل وغيرهم؛ فبإمكانهم أن يهدوا الناس ويرشدوهم إلى ربهم وخالقهم، وإلى الطريق السوي الذي إذا سلكوه يوصلهم إلى الجنة دار النعيم، وفي هذا يقول الله -تعالى- مخاطبا نبيه -صلى الله عليه وسلم:(وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(الشورى:52)، أي: ترشد الناس إليه وتدلهم عليه. وبناء على هذا نعلم أن الهداية في الآية هي الدلالة والإرشاد؛ فيكون معنى الآية العام: أن البيت بيان وإرشاد للناس – مسلمهم وكافرهم- إلى ربهم وخالقهم لما تضمنه من الآيات البينات، كما هو قبلة ومنسك وصلاح للمسلمين، وطريق لهم إلى رحمته وجنته. **إن المتأمل في الهدى الذي جعله الله -سبحانه وتعالى- للبيت الحرام فإنه يجد أن الأمور التي ترتبت عليه تنقسم إلى قسمين:** **القسم الأول:** منح ربانية إذا عمل الناس على الهدى بالبيت. **القسم الثاني:** عقوبات إلهية إذا تركوا الهدى بالبيت. **فالمنح الإلهية في الهدى بالبيت هي:** **(1) هداية في العقائد والتصورات:** هذا البيت العظيم يبني في النفس المنصفة المتأملة فيه طلبًا للهداية تصوراتٍ صحيحة عن الله -تبارك وتعالى- بما جعل فيه من الآيات الدَّالةِ على قدرته؛ فليس هناك بيتٌ في الدُّنيا امتنع عن سطوة الملوك والجبابرة على مرِّ هذه الأزمان المتطاولة غير هذا البيت، ولا يزال التاريخُ يحفظ كلمة عبد المطلب لأبرهة: أنا ربُّ الإبل، وللبيتِ ربٌّ يحميه، ولا زالت حادثة أصحاب الفيل شاهدة إلى قيام السَّاعة بأنَّ الكعبة بيت الله -سبحانه وتعالى-. **(2)هداية في الأحكام والتشريعات:** لقد ربط الله بهذا البيتِ عباداتٍ عدَّة، جعلها الله أعظم العبادات في الإسلام، وعُدَّت من أركان الإسلام ومقاصده العظام: •ارتباط الصلاة بالبيت الحرام: وذلك باعتباره قبلة كل مصلٍ، فلا تصح الصلاة إلا بالتوجه للكعبة المشرفة، قال -تعالى-:(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)(البقرة:144).

•جعل الله فيه لعباده مناسك الحج والعمرة: فلا يتم إسلام المسلم المقتدر حتى يفد إلى البيت العتيق ويؤدِّي نسك الحجِّ، قال الله –تعالى-:(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِين)(آل عمران:97).

•عبادة الطواف: ربط الله به عبادة الطواف التي يحقق فيها المسلمُ تعبده لربِّه، ويحصل على الخير العظيم من تقبيل الحجر الأسود، والمسح على الركن اليماني، ومن الطواف نفسه، قال –تعالى-:(وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود)(الحج:26).

•أثر القبلة في تحقيق أمره الشرعي بالاجتماع، فالأمة الإسلامية بأكملها ومن كل نواحي الدنيا يتجهون إليها وقت أدء صلواتهم المفروضة وغير المفروضة، وفي دعواتهم لخالقهم، وقراءتهم للقرآن وغير ذلك من العبادات التي يشرع فيها استقبال القبلة وجوبا أو استحبابا، ولا شك أن هذه الصور من أهم مظاهر الاجتماع والوحدة .

(3)هداية في المآل والنعيم في الجنات: ومن أمثلة ذلك: الحجُّ إلى بيت الله الذي هو من خواصِّ البلد الحرام، قد جعل الله-سبحانه- جزاءه الجنة؛ يقول رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- كما في الصحيحين:(وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ).

وأما العقوبات الإلهية في ترك الهدى بالبيت فهي ما يلي:

•قيام الساعة وخراب العالم، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح مسلم:(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لاَ يُحَجَّ الْبَيْتُ).

•خراب البيت، يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- كما في المستدرك:(لن يستحلَّ هذا البيتَ إلا أهلُه؛ فإذا استحلوه فلا تَسلْ عن هلكَةِ العرب، ثم تظهر الحبشةُ؛ فيخربونه خرابا لا يُعمرُ بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزَه).

•هلاك العرب خاصة، والناس عامة، يقول -صلى الله عليه سلم- كما في الحديث السابق:(لن يستحلَّ هذا البيتَ إلا أهلُه؛ فإذا استحلوه فلا تَسلْ عن هلكَةِ العرب)، ويقول سعيد بن جبير: لا يزال الناس بخير ما حجوا واعتمروا.

وقد اغتنم الرسول -صلى الله عليه وسلم- فرصة وجوده وقربه من البيت في زيادة الهدى به، وفي الإكثار من الطواف حول الكعبة المشرفة: ويدل على ذلك ما فعله -صلّى الله عليه وسلّم- ليلة منصرفه من غزوة حنين كما في سنن الترمذي؛ فإنه على الرغم من أنه شهد يوم حنين أحداثًا عصيبة في أرض المعركة، وبعد ذلك في قَسْم غنائمها بين أصحابه، وما صاحبَه من عتب الأنصار عليه؛ حيث فرّقها في قريش دونهم في حادثة جليلة مشهورة معروفة؛ إلا أنه -صلّى الله عليه وسلّم- فضّل اغتنام بقية ليلته في زيارة البيت والطواف حوله على النوم والراحة؛ فخرج متدثرًا في ظلمة الليل ودخل الحرم، فاستلم الحجر الأسود، وطاف بالبيت، وقضى عمرته، ثم أدرك صلاة الصبح بأصحابه في الجعرانة كأنه قد قضى الليل بينهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مكة المكرمة قبلة للعالمين:	ويقصد بها شرعا: ما يتجه إليه المسلم في صلاته، وهو بالإجماع الكعبة المشرفة، يقول الله –عز وجل-:{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } (البقرة:144). **وقد عظم الله أمر هذه القبلة، وجعل لها شأنا عظيما في الإسلام؛ ومما يدلنا على ذلك الأمور التالية:** ☒ **جعلها الله هداية للمؤمنين،** يقول الله –تعالى-:{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ} (آل عمران:96). ☒ **جعلها الله بقاء للدين،** نقل عن الحسن أنه تلا هذه الآية(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)(المائدة:97)، ثم قال: لا يزال الناس على دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة. ☒ **جعلها الله مظهرا لوحدة المسلمين واجتماعهم،** ويتبين ذلك جليا حينما يتجه المسلمون إليها من كل أنحاء العالم وقت أداء صلواتهم المفروضة. ☒ **أن استقبالها من شروط صحة الصلاة،** يقول الله –تعالى-:(فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)(البقرة:144). ☒ **سيد المجالس** ما كان بمحاذاة القبلة، يقول –صلى الله عليه وسلم- كما في المعجم الكبير للطبراني:(إنّ لكلّ شيءٍ سيدًا، وإنّ سيد المجالس قبالة القبلة). ☒ **شرع الله عبادة الطواف حولها،** يقول –سبحانه:{ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} (الحج:29). ☒ **أنها قبلة المسلمين في قبورهم** –أيضا-، يقول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه -في سرد كبائر الذنوب: والإلحاد في البيت الحرام قبلتكم أحياءً وأمواتًا. ☒ خصها الله –تعالى- بإضافتها إلى نفسه الشريفة، قال –تعالى{وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ} (الحج:26). ☒ **عصمة دم مستقبل القبلة،** يقول –صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح البخاري :مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا؛ فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ. ☒ **إضافتها إلى المسلمين أمة محمد –صلى الله عليه وسلم-،** وهي خير أمة أخرجت للناس، ففي الحديث السابق(وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا). ☒ **النهي عن استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة،** يقول –صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح البخاري:(إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ ، وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا ، أَوْ غَرِّبُوا). ☒ **النهي عن التفل تجاه القبلة،** يقول –صلى الله عليه وسلم- كما في سنن أبي داود:(مَنْ تَفَلَ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَفْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	ومن نماذج تعظيم السلف للقبلة ما يلي : ▪ كانوا يكرهون أن يستقبلوا القبلة بغائط أو بول أو يستدبروها؛ ولكن عن يمينها، أو عن يسارها. ▪ كانوا يكرهون البزق تجاه القبلة ،فعن أشعث، عن الحسن البصري: أنه كره أن يبزق تجاه القبلة، قال: وكان ابن سيرين يكره القبلتين جميعًا.(أي يكره أن يبزق تجاه القبلتين). ▪ كانوا يكرهون البزق بين اليدين ،فعن إبراهيم أنه قال: كان يكره أن يبزق الرجل بين يديه في الصلاة، أو عن يمينه، وقال: ابزق عن شمالك، أو تحت قدمك. ▪ كانوا يحرصون على استقبل القبلة ،فعن سليمان بن موسى أنه قال: إنّ لكل شيء شرفًا، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة، وقال: ما رأيت سفيان يجلس إلا مستقبل القبلة.
قياما للناس:	من خصائص البلد الحرام أن الله –سبحانه وتعالى- جعله قياما للناس كما قال –تعالى- في كتابه الكريم:(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)(المائدة:297) ؛ فيكون المعنى العام الشامل للآية: أن البيت الحرام جعله الله قياما للناس في أمر دينهم ودنياهم، وقيامِهم إلى مقاصدهم في معاشهم ومعادهم؛ لما يتم لهم من أمر حجهم وعمرتهم وتجارتهم، وأنواع منافعهم، فهذا المعنى شبه جامع للمراد بالآية. **إن جملة من أهل العلم تتبعوا أثر قيام مكة واستقرؤوه بتمعن ودقة فوجدوا أنه حاصل فيما يأتي:** • **الأموال**:وهذا ظاهرٌ في الأمن الذي جعله الله في مكة ولأهلها؛ وكان البيت سببًا في ازدهار حياتهم الاقتصادية، وتنمية ممتلكاتهم الشخصية، قال الطاهر ابن عاشور: وكان وجود هذا البيت عائدًا على سكان بلدها بفوائد التأنس بالوافدين، والانتفاع بما يجلبونه من الأرزاق، وبما يجلب التجار في أوقات وفود الناس إليه، فأصبح ساكنوه لا يلحقهم جوعٌ ولا عراءٌ. • **وكان من عوائد هذا الأمن على قريشٍ في جاهليتها:** رحلة الشتاء والصيف؛ فلا يتعرض لهم أحدٌ في طريقهم بقوافلهم التجارية إلى الشَّام أو اليمن؛ لأنهم أهل مكة البلد الحرام، قال الله –تعالى-:(لإِيلافِ قُرَيْشٍ* إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)(قريش:1-2). • **الأبدان**:إنّ الأمن الذي جعله الله في البلد الحرام كان سببًا في صون دمائهم وأرواحهم، ولذلك فُسِّر القيام في الآية بالأمن على الأنفس والدماء، قال عطاء الخراساني: كانوا إذا دخل الشهر الحرام وضعوا السلاح، ومشى بعضهم إلى بعض. وقال ابن شهاب: جعل الله البيت الحرام والشهر الحرام قيامًا للناس يأمنون به في الجاهلية الأولى؛ لا يخاف بعضهم بعضًا حين يلقونهم عند البيت أو في الحرم أو في الشهر الحرام. • **الأديان**: أ- **قيام التوحيد :**يقول ابن عاشور: إنَّ الكعبة كانت قيامًا للناس وهم العربُ؛ إذ كانت سبب اهتدائهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	إلى التوحيد واتّباع الحنيفية، واستبقت لهم بقية من تلك الحنيفية في مدة جاهليتها كلها لم يعدموا نفعها. **ب- قيام العبادات** :الناس يستطيعون في هذا البيت أداء بعض الشعائر الدينية كالحج والعمرة والطواف، وهي خاصة بهذا البيت، ولا يمكن أدؤها في غيره،يقول –سبحانه-:(وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)(آل عمران:97)، ويقول –سبحانه-:(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيم)(البقرة:158). • **المدنية:**إنّ في اجتماع المسلمين من كل أنحاء العالم في هذه البقعة المباركة اجتماعاً لعقولهم، وتلاقحًا لأفكارهم، وفي هذا قيامٌ لإيجاد الحلِّ لجميع ما يحتاجون إليه في معاشهم ومعادهم. وهذا من القيام الذي جعله الله -تبارك وتعالى- في البيت الحرام للناس، قال المهايمي: جعله الله مقام التوجّه إليه في عبادته للناس المتفرقين في العالم؛ ليحصل لهم الاجتماع الموجب للتآلف الذي يحتاجون إليه في تمدنهم، الذي به كمال معاشهم ومعادهم؛ لاحتياجهم إلى المعاونة فيهما.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني :فضائل مكة المكرمة

خلق الله البلاد والعباد، وجعل التفاضل بين خلقه أمراً سائدا، فكما فضّل بعض عباده على بعض، فضّل بعض الأمكنة على بعض، فجعل مكة أشرف البقاع وأفضلها، وخير البلاد وأكرمها، إليها تهفو القلوب، وفيها ترتاح النفوس، وعندها يحطّ الخائفون رحالهم، ونحوها يتجه العابدون فيشكون إلى الله حالهم، ويسألونه نجاتهم، هي موطن العبادة والإنابة، فيها أول بيت وضع للناس لقوله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ‹96›فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ‹97› } (سورة آل عمران،96-97).،فمكة منزلتها عظيمة، وفضائلها جليلة، اختارها الله لتكون بلده الحرام، وبها أعظم مساجد الدنيا، الذي يتوجه إليه المسلمون في اليوم خمس مرات، يصلون لله ويعبدونه،وأمّا عن فضائل مكة .

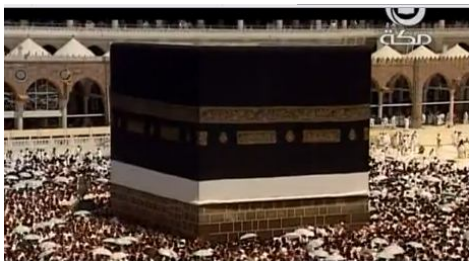

وفقد ذكر العلماء لها جملة من الخصائص والفضائل التي شرفها الله بها، ولم يجعل شيئًا منها لبلد سواها، وهذه الفضائل هي:

1- أن فيها أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض : قال تعالى : {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين } (آل عمران:96)؛ كما في الصحيحين عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض؟ فقال : المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال :المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون عامًا. أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، كما ثبت في الحديث الصحيح؛ وهذا يدل دلالة قاطعة على أن المسجد الحرام أفضل بقاع الأرض على الإطلاق.

2- أنها حرم الله ورسوله : قال تعالى { إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين } **(النمل:91)**، فمكة حرمها الله على خلقه أن يسكفوا فيها دماً حراماً ، أو يظلموا فيها أحداً ، أو يصاد صيدها ، أو يختلى خلالها . وفي الصحيحين عن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبي شريح رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : (إن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس ، ولا يحل لأمريء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً أو أن يعضد بها شجرة ، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولوا له : إن الله أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لك ، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب). **وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، حين قال :حرم الله مكة، فلم تحل لأحد قبلي، ولا لأحد بعدي، أحلت لي ساعة من نهار، لا يختلى - أي: لا يقطع- خلاها - أي: الرطب من النبات- ، ولا يُعْضَد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها، إلا لمعرِّفٍ، فقال العباس رضي الله عنه: إلا الإذخر- نبات طيب الرائحة- لصاغتنا وقبورنا، فقال إلا الإذخر متفق عليه.**

3- أنها دار الأمن والأمان : قال تعالى: { وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير } (البقرة:126) قال أبو جعفر : يعني بقوله آمنا ، آمناً من الجبابرة وغيرهم ، أن يسلطوا عليه ، ومن عقوبة الله أن تناله كما تنال سائر البلدان ، من خسف وائتفاك - انقلاب - وغرق ، وغير ذلك من سخط الله ومثلاته - عقوباته - التي تصيب سائر البلاد غيره.

4- أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله ، فعن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته واقف بالجرول يقول : (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت) رواه النسائي .

5- فضيلة الصلاة في مسجدها : وفضيلة الصلاة في المسجد الحرام لا تعدلها فضيلة فالصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد ، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث أنه قال: (صلاة في المسجد الحرام أفضل مما سواه من المساجد بمائة ألف صلاة ، وصلاة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه ، وصلاة في مسجد بيت المقدس أفضل مما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة) . رواه الطبراني و ابن خزيمة .

6- محصنة من الدجال : فلا يدخلها الدجال حفظا من الله لها ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) رواه البخاري .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

7- زمزم: وهي كرامة إسماعيل عليه السلام وأمه ، حيث أنبع الله لهما هذه العين فصارت عينا معينا إلى يوم القيامة ، في بلد قفر لا شجر فيه ولا ماء ، وهي مع كونها تروي العطشان ، جعل الله فيها دواء وطعاماً لشاربيها ، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (زمزم طعام طعم وشفاء سقم) رواه البزار و الطبراني في الصغير وصححه الألباني .

8- حرمة استقبال الكعبة أو استدبارها عند قضاء الحاجة تكريما لها وتشريفا : فيحرم على المسلم إذا كان في فضاء من الأرض لا يحول بينه وبين القبلة شيء أن يستقبلها أو يستدبرها عند قضاء حاجته ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ، ولكن شرقوا أو غربوا) رواه البخاري و مسلم واللفظ له .

9- مكة مركز اليابسة : وقد دلّ على ذلك قوله تعالى : { وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها } (الشورى:7) قال ابن عباس في تفسير الآية : " أم القرى ، مكة ، ومن حولها الأرض كلها ". وقد دلت الاكتشافات العلمية الحديثة أن مكة شرفها الله هي مركز اليابسة ، وقد توصل إلى هذه النتيجة عدد من الباحثين منهم الدكتور حسين كمال الدين العالم المصري الذي كان يحاول رسم خريطة للعالم يبين فيها للمسلمين في أنحاء العالم اتجاه القبلة ، فاتضح له أن مكة مركز اليابسة في العالم ، وأن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعا منتظما .

10- مكة قبلة المسلمين : وهذه فضيلة أخرى من فضائل بيت الله الحرام ، فإليها يتوجه عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، قال تعالى :{ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره } (البقرة:144)

11- المحاسبة فيها على الهم بالسيئات : على خلاف غيرها من البلاد التي لايؤاخذ المرء فيها إلا على فعله أو قوله دون ما يهم به ، قال تعالى { ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم } سورة الحج (الآية :25) والإلحاد هنا هوالميل والحيد عن دين الله الذي شرعه ، ويدخل في ذلك الشرك بالله في الحرم ، أو الكفر به ، أو فعل شيء مما حرمه الله ، أو ترك شيء مما أوجبه الله ، أو انتهاك حرمات الحرم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

12- أن الله قد اختار أفضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين منها، واختارها لنزول أفضل كتبه، وهو القرآن الكريم؛ ففيها بدء نزول الوحي.

13- أن الله جعله مناسك لعباده، وأوجب على كل قادر من المسلمين الإتيان إليه من قريب ومن كل فج عميق، فلا يدخلونه إلا خاشعين خاضعين كاشفي رءوسهم متجردين من لباس وزينة أهل الدنيا.

14- مكة ذلك البلد الأمين الذي يأتيه الخير والرزق من كل مكان ، يُساق إليه، ويُجلب استجابة لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز، قال تعالى : {وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير} (البقرة:126).

15- أنّ الله اختارها لمولد نبيه الخاتم ومبعثه صلى الله عليه وسلم، ففيها بدأ نزول القرآن الكريم، الكتاب الخاتم، ومنها بدأت دعوة الخير والحق، وانتشرت في الآفاق، قال تعالى { وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها } (الشورى:7).

16- من أعظم ما يختص به البلد الحرام أن القلوب تهوى إليه، والأفئدة تميل إليه؛ فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد، فكم أنفق في حب مكة من الأموال والأرواح، ورضي المسافر لها شوقًا مفارقة الأهل والأحباب والأوطان، وتحمل في سفره صنوفًا من العذاب والمشقة والهوان، والسر في ذلك أن جعل بيته الحرام مثابة للناس؛ أي: يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار، ولا يقضون منه وطرًا، بل كلما سافروا إليه ازدادوا شوقًا ومحبة إليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث: التأثير النفسي لرحلة الحج إلى مكة المكرمة على المسلم

مكة هي البيت العتيق ، وهي البلد الحرام ، والبلد الأمين ، شرفها الله عز وجل ورفع قدرها ، فلها المنزلة العظمى والمقام السامي الذي لا يدانيه مقام .كيف لا وفيها بيته الذي هو أول بيت وضع للناس ، يعبدون فيه ربهم ويتقربون إليه ، وهو البيت الذي جدد بناءه خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ، وزاده الله رفعة وتعظيما بمبعث خاتم الرسل محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم . فهو مجمع الفضائل ومحط المكارم ، ففيه ترفع الدرجات وتغفر السيئات ، وفيه يتسابق المتسابقون في الخيرات فهو موطن رحمة ودار عبادة ، ففضائل مكة جمة ومزاياها كثيرة فلنستعرض شيئا منها ، حتى يعلم المسلم حرمة هذا البلد ومنزلته عند الله ، ويترتب على قيام المسلم برحلة الحج إلى مكة المكرمة العديد من الآثار النفسية والتي من أبرزها:

1- الشعور بالسكينة والخشوع والراحة نفسية: يترتب على قيام المسلم برحلة الحج إلى مكة المكرمة شعوره بالسكينة والخشوع والراحة نفسية، ويرجع هذا الشعور إلى أسباب عديدة من أهمها:

- **انه** في أحب البلاد إلى الله وإلى رسوله ، فعن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته واقف بالجرول يقول : (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت) رواه النسائي .
- مكة ذلك البلد الأمين الذي يأتيه الخير والرزق من كل مكان ، يُساق إليه، ويُجلب استجابة لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز، قال تعالى : {وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير} (البقرة:126).
- أن الله قد اختار أفضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين منها، واختارها لنزول أفضل كتبه، وهو القرآن الكريم؛ ففيها بدء نزول الوحي.
- من أعظم ما يختص به البلد الحرام أن القلوب تهوى إليه، والأفئدة تميل إليه؛ فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد، فكم أنفق في حب مكة من الأموال والأرواح، ورضي المسافر لها شوقًا مفارقة الأهل والأحباب والأوطان، وتحمل في سفره صنوفًا من العذاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمشقة والهوان، والسر في ذلك أن جعل بيته الحرام مثابة للناس؛ أي: يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار، ولا يقضون منه وطرًا، بل كلما سافروا إليه ازدادوا شوقًا ومحبة إليه،فاختصاص تلك البلدة بانجذاب القلوب إليها ، ومحبة الخلق لها ، استجابة لدعوة أبينا إبراهيم عليه السلام } : ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم} (إبراهيم : 37).

- ❖ بقاء الكعبة وعدم قدرة أهل الكفر على نقضها مع الرغبة الشديدة في ذلك، وقصة أصحاب الفيل خير شاهد على ذلك؛ فقد أرادوا هدم الكعبة، لكن الله حماها، وأنزل عليهم غضبه، وأذاقهم أشد العذاب والنكال، قال –تعالى-: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ).
- ❖ مكة أرض ليست صالحة للزراعة؛ لكن الله –سبحانه- رزق أهلها من كل الثمرات كما في قوله –سبحانه-:(أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُون)؛ وذلك استجابة لدعوة الخليل - عليه السلام- حينما دعا بقوله:(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ))(سورة إبراهيم،37).
- ❖ جعل الله في ماء زمزم خاصية الإشباع؛ فهو يغني عن الطعام عند فقده، يقول – صلى الله عليه وسلم- كما في مسند البزار:(زَمْزَم طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفاءُ سَقَمٍ).
- ❖ إن مكة مثابة للناس، ومكان يقدم عليه الناس بكثرة، وكان هذا سببا لجلب كثير من الأرزاق والثمار من كل أقطار الدنيا إلى البلد الحرام.
- ❖ مكة مؤمنة من الغزو إلى يوم القيامة، يقول - صلى الله عليه وسلم- كما في المسند:(لا تُغْزَى هذهِ- أي مكة- بَعدَها أبدًا إلى يومِ القِيَامَةِ).
- ❖ مكة مؤمنة من الطاعون، يقول - صلى الله عليه وسلم- كما في المسند:(المَدينةُ ومكةُ محفوفَتَانِ بِالمَلائكةِ عَلى كلِّ نَقبٍ مِنها مَلك لا يَدخلُهَا الدَّجالُ ولا الطَّاعُون).
- ❖ جعل الله زمزم شفاءً من الأسقام والأمراض، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في التاريخ الكبير للبخاري:(خيرُ ماءٍ عَلى وجهِ الأرضِ ماءُ زَمْزَم، فيهِ طَعَامٌ من الطُّعْم، وشِفَاءٌ من السُّقم...) .
- ❖ بقاؤها دارا إسلامية إلى قيام الساعة، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في سنن الترمذي وغيرها:(لا تُغْزَى مَكَّةُ بَعدَ اليوم إلى يومِ القيامةِ)، ويقول –أيضا- كما في الصحيحين:(لا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هِجْرَةَ بعدَ الفَتْح، ولَكِن جهادٌ ونِيَّةٌ، وَإِذَا استُنفِرتُم فَانفِرُوا)؛ فيفهم من الحديثين بقاء مكة بلدا إسلاميا إلى قيام الساعة.

- ينعم الحاج في مكة المكرمة بأشرف جوار وأكرم ضيافة: ضيافة الله، ولما لا ، فهو في البلد التي أقسم الله عز وجل بها في موضعين من القرآن الكريم ؛ فقال : {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ *وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} (التين: 1-3)، وقال أيضًا :{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ} (البلد :1-2).
- تتميز رحلة الحج إلى مكة المكرمة بالعديد من الفضائل مثل:

- ☒ أنه يعدل الجهاد في سبيل الله ، وخصوصاً للنساء والضعفة ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ! نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد ؟ قال " لكنَّ أفضل الجهاد وأجمله ، حج مبرور ثم لزوم الحصر . قالت "فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم " البخاري عن عائشة.
- ☒ الحج المبرور جزاؤه الجنة : كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " البخاري ومسلم.
- ☒ محو الخطايا والسيئات : كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام " من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " البخاري ومسلم.
- ☒ الحج أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد : فإن النبي صلى الله عليه وسلم سئل " أي الأعمال أفضل ؟ قال " إيمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال " الجهاد في سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال الحج المبرور. "
- ☒ فضل التلبية : قال رسول الله " ما من مسلم يلبي إلا لبي من عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر ، حتى تنقطع الأرض من ههنا وههنا " صحيح الترمذي..
- ☒ فضل الطواف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من طاف بهذا البيت سبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة " صحيح الترمذي . وقال " لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتبت له بها حسنة " .. صحيح الترمذي
- ☒ فضل مسح الحجر والركن اليماني : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن مسحهما كفارة الخطايا " صحيح الترمذي
- ☒ فضل يوم عرفة : قال رسول الله " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول " ما أراد هؤلاء ؟ " رواه مسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونستطيع بذلك القول بان المسلم وهو في مكة المكرمة تغشاه أنوار وحالة من الراحة النفسية والسعادة والطمأنينة والشعور،لأجل ذلك فان الوقت أياما وليالي يمر عليه كلمح البصر وعندما يحين أوان الرحيل والتوديع يحزن القلب ويشق عليه الفراق وتدمع العين ويمني المسلم نفسه بعودة بل عودات وعودات يتشرف فيها بالوقوف بين يدي الله.

2- الشعور بالسعادة: يترتب على قيام المسلم برحلة الحج إلى مكة المكرمة الشعور بالسعادة وذلك لمآثرها العظيمة والتي منها:

- مضاعفة الأجر والثواب بها، وأنّ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وبها الحجر الأسود الذي ليس موضع على وجه الأرض غيره يُشرع تقبيله، وهو حجر من الجنة.
- وجوده فى البلد التى اختارها الله لمولد نبيه الخاتم ومبعثه صلى الله عليه وسلم، ففيها بدأ نزول القرآن الكريم، الكتاب الخاتم، ومنها بدأت دعوة الخير والحق، وانتشرت في الآفاق، قال تعالى: { وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها } (الشورى:7)
- كونها قبلة للمؤمنين ،فقد جعلها الله قبلة لأهل الأرض كلهم، فليس على وجه الأرض قبلة غيرها، وكل مصل وقائم وراكع وساجد يجب عليه أن يتوجه إليها في صلاته، وإلا بطلت صلاته إذا توجه عاقدًا إلى غيرها مع قدرته على التوجه إليها. وقال الله عز وجل : {قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره} (البقرة : 144) ، وقال عز وجل : {ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون } (سورة البقرة:150).
- أن الحج إليها وسيلة لحط الخطايا، ومحو السيئات؛ كما ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .أي بغير ذنوب ولا سيئات، وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءً إلا الجنة. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه متفق عليه، واللفظ لمسلم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- يشعر الحاج إلى مكة المكرمة بالسعادة لأنه سيتمكن من زيارة أول مسجد وضع في الأرض، وهو المسجد الحرام ؛ كما في الصحيحين عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض؟ فقال :المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال :المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون عامًا.
- أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، كما ثبت في الحديث الصحيح؛ وهذا يدل دلالة قاطعة على أن المسجد الحرام أفضل بقاع الأرض على الإطلاق.
- كونها مظنّة إجابة الدعاء فيها ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم رواه النسائي و ابن ماجة وصححه الألباني.
- أن الله عز وجل جعلها أم القرى، قال الله عز وجل :{ولتنذر أم القرى ومن حولها } الأنعام : 92) ، يقول الإمام ابن كثير في تفسيره : " وسميت مكة أم القرى لأنها أشرف من سائر البلاد " ، فكل القرى تابعة لها ، وفرع عليها .
- اختصاصها بعبادات متعددة:تفضَّل الله -تبارك وتعالى- على البلد الحرام فخصَّه بعباداتٍ لم يشرعْ أداءها في مكانٍ آخر سواه، فالطَّوافُ عبادة لا تكون إلا حول بيت الله الحرام، والحجُّ بشعائره العظيمة من الوقوف بعرفات والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار ونحر الهدي لا يكون إلا إلى الكعبة المشرفة، وتقبيلُ الحجرِ الأسودِ واستلامُ الركنين، والتزام ما بين باب الكعبة والركن، والصلاة عند المقام، كلها عبادات فاضلة لا تكون إلاّ بمكة، وهو من ثبوت الخير وكثرته في هذا البلد المبارك.
- طعامها مبارك، يقول -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين:(اللَّهُمّ اجْعَلْ بِالمدينَةِ ضِعْفَي مَا جَعَلتَ بِمَكة منَ البركةِ).

3- الشعور بالثبات والصلابة: المسلم مطمئن إلى حماية الله له، فقد جعل الله عليه حافظًا يحفظه من الجن والشياطين ومن كل شر ، لقوله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ [سورة الرعد : آية 11]،لذا يترتب على زيارة المسلم لمكة المكرمة ومعالمها أن يكون ثابتا لا تزعزعه الحوادث ويستسهل كل صعب بقلب مطمئن بقضاء الله وقدره ، ويتمسك بعروة الصبر في مواطن الخطر ، وقور لا يخرج عن طوره ، شاكرا لربه قانعا برزقه ، يؤثر راحة الآخرين على راحته مقتديا في ذلك بالرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام -رضي الله عنهم. ويعد الثبات دليل كمال الإيمان وحسن التوكل على الله- عز وجل، كم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعد دليل قوة النفس ورباطة الجأش ،وتمكن حب العقيدة والصبر عليها وعلى تكاليفها حتى الممات تأسٍ بالرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام -رضي الله عنهم، فالثبات هو من السبل الهادية إلى الجنة. ومن الآيات القرآنية الواردة في الثبات قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [سورة الفرقان: آية 32]. وقوله تعالى :﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [سورة إبراهيم: آية 27]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: آية 102].من الأحاديث الواردة في الثبات حديث النواس بن سمعان الكلابي -رضي الله، فعن النواس بن سمعان الكلابي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه). وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك).

4- الشعور بالثقة بالنفس :يترتب على اتصاف المؤمن بالثبات والصلابة السابق ذكره أن يكون المؤمن واثقا من نفسه ثابتا لا تزعزعه الحوادث ويستسهل كل صعب بقلب مطمئن بقضاء الله وقدره.

5- قوة الإرادة : قوة الإرادة هي من علامات المؤمن الرئيسية التي يتمكن من خلالها من كبح شهواته والسيطرة على غرائزه ، فالإنسان بلا إرادة كالسفينة بلا بوصلة سرعان ما تنحرف عن المسير فالإرادة هي الخيط المتين الذي يكبح جموح النفس ويمكّنها من السيطرة على رغباتها . فمن يفتقد الإرادة ـ إذن ـ يكون حاله كقارب تمزقت حبال مرساته في بحر هائج مائج!

6- الشعور بالأمن : يترتب على قيام المسلم برحلة الحج إلى مكة المكرمة شعوره بالأمن لأنها محفوظة من الله،لقوله تعالى: { وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير } (البقرة:126) قال أبو جعفر : " يعني بقوله آمنا ، آمناً من الجبابرة وغيرهم ، أن يسلطوا عليه ، ومن عقوبة الله أن تناله كما تنال سائر البلدان ، من خسف وائتفاك ـ انقلاب ـ وغرق ، وغير ذلك من سخط الله ومثلاته ـ عقوباته ـ التي تصيب سائر البلاد غيره . وكما جاء في حديث أنس بن مالك مرفوعاً:" ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كل كافر ومنافق"، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتوصياتها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول: نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- ☒ تعددت أسماء مكة المكرمة، وقد زادت أسماؤها عن ثلاثين اسماً تعبر عن أوصاف وأحوال مختلفة، وقد ورد بعض هذه الأسماء في القرآن الكريم، ومن أهمها مكة، وبكة، وأم القرى، والبلد الأمين، وقد شرحت هذه الأسماء عند المفسرين فاصطلح على أن التسمية مكة تعني التي تمك الجبارين أي تذكهم وتحطمهم، أو أنها سميت بذلك لازدحام الناس فيها، كما شرحت التسمية بكة بشروح شبيهة بمعنى التهشيم والقهر، وأن التسمية أم القرى تشير إلى الزعامة والقيادة، والقداسة، فهي أعظم كل القرى، أما صفة البلد الأمين فتشير إلى أن من دخله كان آمناً وأن أهلها آمنون على مدى التاريخ.
- ☒ يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من 2000 سنة قبل الميلاد أي أنها كانت موجودة قبل قيام النبي إبراهيم والنبي إسماعيل برفع أساسات الكعبة، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت، أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب. **ومرت** مكة المكرمة في نشأتها بعدد من المراحل على مر العصور الإسلامية احتفظت الأماكن المقدسة بحرمتها وقدسيتها، وكانت محط اهتمام ورعاية القائمين على خدمتها.
- ☒ تضم مكة المكرمة الكثير من الأودية بحكم موقعها في شبه الجزيرة العربية، ومن أبرز هذه الأودية: وادي فَخّ، وادي فاطمة ، وادي عبقر ، وادي عرنة ، وادي ضيم، وادي مُحَسِّر، وادي نَعْمان .
- ☒ تضم مكة المكرمة الكثير من الجبال مثل جبل النور ، جبل ثور ، جبل عمر ، جبل خندمة ، جبل عرفة ، جبل أبي قبيس ، جبل قعيقعان.
- ☒ تضم مكة المكرمة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد الحرام ،وهو أعظم مسجد في الإسلام، يقع في قلب مكة، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بناء وضع على وجه الأرض ، بالإضافة إلى غار حراء، وغار ثور،جسر الجمرات، مسجد التنعيم، ساعة مكة المكرمة.
- ☒ تحفل رحاب العاصمة المقدسة بعشرات المساجد الأثرية ذات الدلالة التاريخية في بداية العهد الإسلامي ، ورسمت على ذاكرة الزمن ملامح بداية الفن المعماري الإسلامي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأبرز المساجد الزاخرة بالتراث المعماري مسجد البيعة ومسجد جعرانة والجن والخيف والراية وعائشة والصخرات والمشعر الحرام ونمرة. واكتسبت المساجد أهمية إضافية للمواقف التاريخية التي حصلت فيها أو بالقرب منها ، فمسجد البيعة تمت على أرضه أول بيعة في الإسلام ، ويجاوره مسجد الجن الذي تلقى فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بيعة الجن ، ومسجد الخيف الذي شهد صلاة الرسل فيه ، ومساجد أخرى نزل بها القرآن ، ومنابر أسهمت في بث الرسالة المحمدية وإيصالها للعالم أجمع ، فأغلب هذه المساجد لازالت شامخة تربط الماضي بالحاضر وهي شاهد على عظمة تاريخنا الإسلامي

- ☒ شهد المسجد الحرام الذي يضم الكعبة المشرفة في مركزه ،توسعات متتابعة عبر العصور الإسلامية ، منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (638م) حتى يومنا هذا.
- ☒ يترتب على الحج العديد من المنافع من أهمها: عودة الحاج إلى الله واستمراره على الطاعة بعد الحج ،والتقشف والبعد عن ترف الدنيا،والتذكير بالحرب الدائمة مع الشيطان عند رمي الجمرات، ويرسخ كل معاني التضحية في قلوب الحجاج ، ويربي الحجاج ويربي الأمة كلها على الإتباع ، ويذكر الأمة بيوم القيامة ، المساواة بين طوائف المسلمين المختلفة ،ويربي لين الجانب وهدوء النفس وترك الجدال، وترسيخ فكرة الأمة الواحدة عند المسلمين.
- ☒ يترتب على قيام المسلم برحلة الحج إلى مكة المكرمة العديد من الآثار النفسية والتي من أبرزها: الشعور بالسكينة والخشوع والراحة نفسية، والشعور بالسعادة ، والشعور الثبات والصلابة ، والشعور الثقة بالنفس ، وقوة الإرادة ، والشعور بالأمن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني: توصيات الدراسة:

توصى الدراسة الحالية بما يلي:

- يجب على المسلم أن يستشعر نعمة الله عليه إذا وفقه لزيارة مكة المكرمة ، ويستحضر في قلبه شرفها ، فهي أفضل البقاع بعد مكة.
- ينبغي على المسلم أن يراعى حرمة مكة المكرمة .
- تعليم الأبناء خصائص البلد الحرام، وتربيتهم على العمل بمقتضاها لبناء وازع نفسي يغني غناء الزواجر والعقوبات.
- تعليم المسلم خصائص البلد الحرام ليبنى عرف التعظيم والإجلال للبلد المقدس.
- إدراك المسلمين عظم الذنب في مكة فيشيع بينهم ترك المعاصي والزهد في مواطنها.
- إدراك المسلمين الأثر العظيم للإجرام في مكة على الدنيا وعلى أهل الإسلام وعلى بلادنا؛ فيبنى الانتماء الصحيح لبلاد الحرمين، والغيرة على مصالحها ومصالح المسلمين.
- ينبغي للمسلم أن يتأدب بآداب زيارة المسجد الحرام ، والتي من أهمها :

1) تقديم الرجل اليمني والإتيان بدعاء الدخول: فيندب عند دخول المسجد الحرام - كغيره من المساجد - أن يدعوا الداخل بهذا الدعاء: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد. اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: باسم الله، ويقدم اليمنى في الدخول .
2) يجب أن يلتزمه الداخل أن ينزه المسجد عن الروائح الكريهة كالثوم والبصل والدخان، لقوله صلى الله عليه وسلم : من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا - أو قال : فليعتزل مسجدنا . رواه البخاري و مسلم .
3) يجب على المسلم أداء تحية البيت ، وهي ركعتان يؤديها المسلم ، أما من قدم محرماً فيبدأ بالطواف أولا .
4) تنزيه المسجد عن الخصومة ورفع الصوت، فتكره الخصومة في المسجد، ورفع الصوت، ونشد الضالة، والبيع، لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا ردَّ الله عليك (رواه الترمذي وصححه الألباني.

5) يجب على المسلم الاستكثار من الطاعة، لما في المسجد الحرام من مضاعفة الحسنات، فيكثر من الطواف والصلاة وقراءة القرآن والذكر والدعاء، ولا يضيع وقته فيما لا يعود عليه بالنفع في الآخرة .

6) اجتناب المعاصي والسيئات، فالموطن موطن عبادة، ويكفي في التحذير من المعاصي في المسجد الحرام أن الله يؤاخذ فيه بالهمّ بالسيئة فضلا عن فعلها، قال تعالى : {ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم} (الحج : 25) .

7) تجنب مزاحمة الناس ، لاسيما عند الحجر الأسود ؛ فإن استلام الحجر مستحب ، ومزاحمة الناس إذا ترتب عليها إضرار بهم حرمت .

8) يجب على المسلم الدعاء عند الخروج، فإذا أراد المسلم الخروج من المسجد فيستحب أن يقدم رجله اليسرى، ويستحب أن يقول عند الخروج: " اللهم إني أسألك من فضلك " أو يقول : " رب اغفر لي ، وافتح لي أبواب فضلك " ، وذلك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

9) تجنب الوقوف على جبل الرحمة لأن ذلك سوف يؤدي إلى الزحام وإيذاء الناس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع

- القران الكريم.
- إبراهيم مدكور،المعجم الوجيز ،طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مجمع اللغة العربية، القاهرة،2011.
- ابن الأثير،الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
- ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الفكر بيروت، لبنان،1398 هـ.
- أبو الفداء ابن كثير الدمشقي،البداية والنهاية، دار الريان للتراث.
- أبو حامد الغزالي (بدون تاريخ). إحياء علوم الدين، المجلد الثاني. دار الفكر العربي، القاهرة.
- أبي البقاء ابن الضياء، كتاب تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام، دار الكتب العلمية، 1997.
- أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ،السنن الكبرى للبيهقي ، تحقيق حمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،1999م .
- أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي ،السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان،2001 .
- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفي البدري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج18 ،2000م .
- أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، لبنان،1992 .
- أحمد السيد دراج ، الكعبة المشرفة..سرة الأرض ووسط الدنيا. دار العلم والثقافة، القاهرة،1999.
- أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الثانية ، توزيع مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة،1414هـ .
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت،1379هـ.
- أحمد مسلم شلتوت، الكعبة المشرفة والاتجاهات الأربع الأصلية ودلالاتها الفلكية. مجلة الإعجاز العلمي، عدد (22)، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، جدة،2005.
- الإمام محمد الرازي فخر الدين ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر للطباعة والنشر،1410هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- جلال الدين السيوطي ،جمع الجوامع أو الجامع الكبير للعلامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- الحافظ الطبراني ،المعجم الأوسط ،تحقيق محمود الطحان ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف، الرياض،1985م
- الحافظ بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت.
- الحج والعمرة،دار الإفتاء المصرية،2011.
- حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، تحقيق حمد الجاسر. ط1 دار اليمامة. الرياض 1392هـ.
- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني،سنن أبي داود، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،القاهرة.
- سهيل زكار،السير والمغازي لابن إسحاق، دار الفكر،1978.
- سيد محمد رشيد رضا ،تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت،1946.
- شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(د.ت): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث بيروت.
- صالح الفوزان ،شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف الرياض،1999م.
- صفي الرحمن المباركفوري،الرحيق المختوم، دار الهلال ، بيروت،1427 هـ.
- عاتق بن غيث البلادي ،أودية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، دار مكة، 1405هـ - 1985م.
- عاتق بن غيث البلادي،معالم مكة التاريخية والأثرية،2011
- عبد الرحمن بن يحي العلمي اليماني،: مقام إبراهيم، المحقق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري،2012.
- عبد الرزاق محمد حمزة، العيش في مكة المكرمة ،2012.
- عبد القدوس الأنصاري ، آثار مكة المكرمة ، الطبعة الثالثة ، 1393 هـ – 1973 م.
- عبد الله الغازي المكي الحنفي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ،2009.
- عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي ، هدية الحـاج والمعتمـر،دار الطرفين،الطائف،1428 هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- عبد الله علي عبد الحميد الحسيني،مر الظهران " وادي فاطمة"، مجلة العرب، كانون الأول (ديسمبر) 1971م.
- عبد الملك بن عبد الله دهيش ،الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به دراسة تاريخية وميدانية،2010.
- علي بن حمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي (الخازن) ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، شرح النسبي دار المعرفة، بيروت.
- علي حافظ، ـ فصول من تاريخ مكة المكرمة ، شركة المدينة للطباعة والنشر 1406هـ.
- علي محمد محمد الصّلاّبي، السِّيرةُ النّبوية ـ عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان،2008.
- عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية،بيروت،1998م.
- ك. كريزول ، الآثار الإسلامية الأولى (ط1). دار قتيبة، دمشق،1984.
- محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي تقي الدين، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، المحقق: محمد حامد الفقي وآخرون ،2009.
- محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي الصباغ ،تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام ، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش،2009.
- محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف،المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية،2011
- محمد بن عبد الله صالح ، الحرمان الشريفان: توطئة لنشوئهما وتوسعهما وتأثيرهما على محيطهما العمراني على مر العصور. أبحاث ندوة عمارة المساجد (ج1)، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض،1999.
- محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة،سنن ابن ماجة، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة.
- محمد على سلامة ، الكعبة المشرفة..التاريخ والوصف. البروج للنشر والتوزيع، القاهرة،2003.
- محمد عيد الخطراوي، مكة المكرمة في صدر الإسلام، دار التراث بمكة المكرمة ومؤسسة علوم القرآن، بيروت ، 1404هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- محمد محمود السرياني،ملامح الجغرافيا التاريخية لوادي فاطمة ،مجلة القافلة ،المجلد 36، عدد شهر صفر للعام 1408هـ.
- مد الجاسر: مجلة العرب، ج8، س6، صفر1392هـ، ص672
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،صحيح مسلم ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، لبنان،1998م.
- معجم ألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ..1989
- منصور بن يونس البهوتي،شرح منتهى الإرادات،دار عالم الكتب،القاهرة.
- مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،1412 هـ.
- نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط4 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ.
- يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا،صحيح مسلم بشرح النووي، دار المصرية القديمة،القاهرة.
- يحيى وزيري ، إعجاز القرآن الكريم في وصف حركة الظلال . كتاب بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المجلد ، الكويت،2006.
- يوسف على عبد الرحيم ، القصة الكاملة لبناء بيت الله الحرام (الكعبة المشرفة). مجلة عمار، عدد (19)، الكويت،1998.

- http://makkah.org.sa.
- http://www.alharamain.gov.sa
- http://www.kapl-hajj.org
- http://www.makkawi.com
- http://www.makkawi.com
- http://www.tohajj.com